

عمليات التعذيب ومخططات إقصاء العرب السنة تضرب العراق في مقتل

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

قصة إسلام الفرنسية «كاترين موروا»
رئيسة جمعية فرنسيات ومسلمات:
الإسلام أعطاني كل شيء

المجتمع

(ISSUE No. 1678) 26/11 - 2/12/2005 (Year 36)

العدد (١٦٧٨) ٢٤ شوال ١٤٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ ديسمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



انتخابات مصر

خاضها الحزب الوطني بالبلطجة

.. وفاز الإخوان

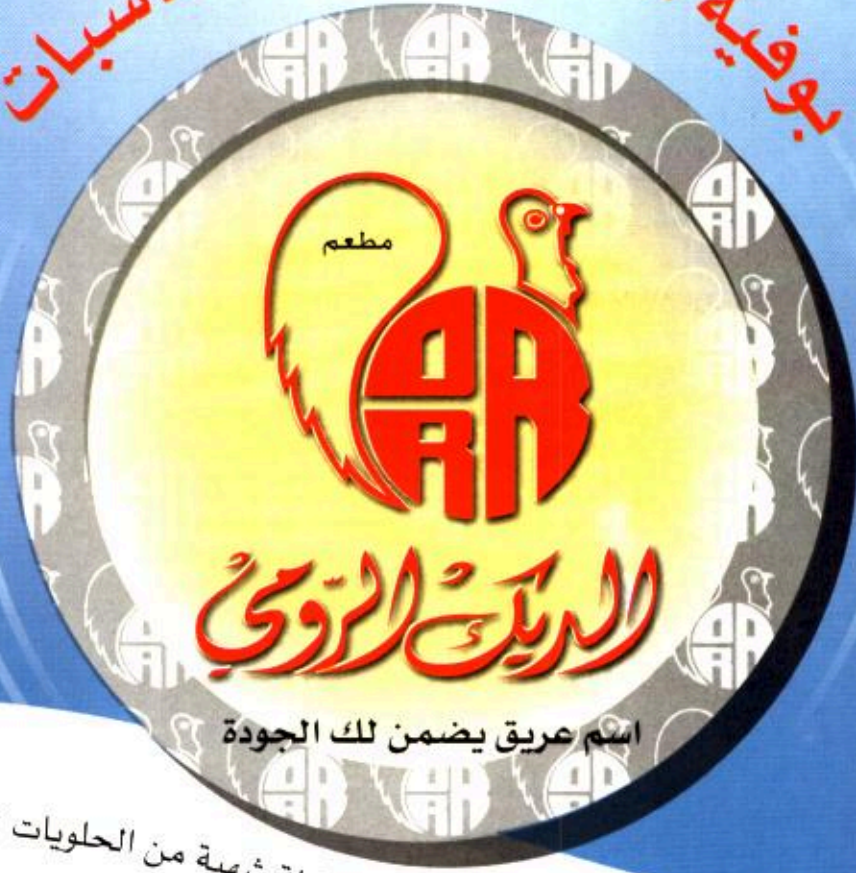


المجتمع تتجول في شوارع باريس المحترقة..

ثورة «المهمشين» توقفت.. وفرنسا لاتزال غاضبة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات



تشكيلة شهية من الحلويات الشرقية والغربية

قاعة فاخرة للعائلات

صحن يومي مميز

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من اثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

**نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضفي عليها البهجة**

**اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات
للجودة عنوان**

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

FORTUNER لكل المهام

فورتuner الجديد ذو الدفع الرباعي. قوة ديناميكية متوفرة بمحركين ٦ و ٤ سلندر. ومزايا الراحة المتطورة. مع صف ثالث من المقاعد. كي يكون دائما رهن إشارتك. لكل المهام.



CRUISE 2570_1105

لمزيد من المعلومات الاتصال على ٨٠٠ ٢٤٤ ٤٤٠٠ - www.alj.com

باختصار

لقاء مشؤوم ومرفوض!

اللقاء المشؤوم الذي تم مؤخراً بين رئيس المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا ووزير خارجية العدو الصهيوني في تونس أحدث حالة من الغضب بين أبناء الشعب الموريتاني، والشعوب العربية المسلمة التي أملت خيراً في النظام الموريتاني الجديد. لقد رفض الشعب الموريتاني، ولا يزال، إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني وعبر عن معارضته لأي لقاء كان يتم بين أي مسؤول موريتاني وصهيوني. وكان ذلك الموقف يمثل إحدى نقاط الصدام بين الشعب والنظام البائد.

ولا شك أن طرد النظام الجديد لنظام ولد الطابع قد لقي ترحيباً من الشعب، ومن هنا فإن على حكام موريتانيا الجديد، أن ينحازوا لمبادئ شعبهم الإسلامية ومواقفه الوطنية ولا ينساقوا لأي لقاءات مع الصهاينة وأن يوقفوا أي تقارب مع العدو الصهيوني سيكون على حساب مصالح الشعبين الموريتاني والفلسطيني، ولذلك فإن أي لقاء أو تقارب هو أمر مرفوض ومشؤوم. فالأمر جد خطير والمؤامرة على الشعوب العربية والإسلامية كبيرة.. ونأمل أن يدرك النظام الموريتاني أبعاد وأخطار تلك المؤامرة.



٢٠ تعذيب ضد العرب السنة،

العراق.. فضيحة «الجاذبية» والأيدي ليست أمريكية

٢٢ فعلها جنود أميركان ضد أفغان،

إحراق الجثث على أنغام الموسيقى

٥٨ الإسلام اعطاني كل شيء

قصة إسلام كاترين موروا رئيسة جمعية فرنسيات ومسلمات



١٤ لحل أزمة دارفور،

اتفاق مفاجئ بين البشير والترابي

١٦ انتخابات مصر،

الحزب الوطني خاضها بالبلطجة.. وفاز الإخوان

٥٧ تحقيق في فتوى،

استثمار أموال الزكاة.. هل يجوز؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي، للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٧٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥١٣٦٦٦ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

عمليات التعذيب ومخططات إقصاء العرب السنة تضرب عموم العراق في مقتل

عمليات التعذيب البشعة ضد العرب السنة في العراق التي تم الكشف عنها مؤخراً في سجن الجادرية تقدم دليلاً جديداً على أن هناك مخططاً إرهابياً تصفويّاً للعرب السنة. فقد كشفت الأحداث عن سجون سرية تديرها وزارة الداخلية وتستعين فيها بخبراء تعذيب، وأن ممارسات يشيخ لها الولدان تجري داخلها ضد العرب السنة.. تعذيباً وقتلاً. ولا شك أن هذه الجرائم تتطلب تحقيقاً دولياً محايداً وسريعاً، كما تتطلب الحياد والنزاهة من لجنة التحقيق التي شكلها رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري لتحديد المسؤولين عن هذه الجرائم البشعة التي أحدثت ردود فعل غاضبة في جميع الأقطار العربية. وفي كل الأحوال فإن وزير الداخلية العراقي مسؤول كل المسؤولية عما جرى وإن كان يزعم أنه لا يعلم بما جرى فالجدير أن تتم تنحيته، وإن كان يعلم فلا ينبغي أبداً التغاضي عن محاسبته وطرده من الوزارة.

إنه من الغريب حقاً أن تتحول وزارة الداخلية - التي من المفترض أن تؤمن الشعب العراقي وتحميه دون تمييز بين أبنائه - إلى سجون سرية ومسالخ بشرية لتعيد للأذهان عهد صدام بممارساته المريعة وليثبتوا للناس أنه تم استبدال جبروت صدام بجبروت الميليشيات الإجرامية.

إن هذه الممارسات التي تم الكشف عنها مؤخراً لم تكن هي الأولى من نوعها، وإنما تم الكشف عن ممارسات مماثلة قبل أربعة أشهر حيث اعترفت الحكومة العراقية على لسان رئيسها إبراهيم الجعفري في ٢٠٠٥/٧/٣ بأن، بعضاً من قوات الأمن يلجأ إلى التعذيب ضد العرب السنة، في إطار ما سماه ب (سعيها) لاختفاء مقاومة العرب السنة!

ولم تأت هذه الاعترافات من حكومة الجعفري من دافع تحملها لمسؤولياتها وإنما جاءت بعد أن كشفت صحيفة الأوبزفرر البريطانية في تقرير موثق عن وجود فرق إعدام ومراكز تعذيب، وكان تعليق المتحدث باسم الحكومة على ذلك في حينه: «إن الحكومة تعلم بذلك وإن الوزراء يشعرون بالقلق»!

وقبل ستة أشهر من تلك الواقعة أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومقرها نيويورك عن وقوع ما وصفته بانتهاكات متفشية ترتكب بشكل دؤوب على أيدي القوات العراقية، بينما أكدت تقارير أخرى عن وقوع عمليات اعتقال منظمة على أيدي مسلحين يرتدون زي الشرطة أو الجيش ثم يختفي بعدها المعتقلون ليعثر عليهم بعد ذلك مقتولين.

وتستهدف هذه العمليات صفوف أبناء السنة من قادة العشائر والوجهاء والعلماء والمثقفين والتجار والأطباء.

بل إن مناطق تمرکز السنة العرب تتعرض من قبل ميليشيات طائفية إلى حملات تطهير طائفي أدواتها القتل والاختطاف ومصادرة الممتلكات والمساجد، ويؤكد شهود عيان في جنوب العراق أن سنة مدينة البصرة تعرضوا لعمليات تطهير طائفي من هذا النوع، حيث تم اختطاف وقتل العديد من قياداتهم ومصادرة أربعين مسجداً ومبنى الوقف السنّي، وهيمنت الميليشيات على الدوائر الرسمية والمدارس بعد إقصاء السنة عن إدارتها. وقد سجلت هيئة علماء المسلمين اعتقال أكثر من ثمانين من الأئمة خلال شهرين فقط من عام ٢٠٠٤م، وتم قتل عشرين منهم.

إن تعرض العرب السنة لهذه الممارسات غير الإنسانية يدفع نحو إشعال حرب طائفية يمكن أن تضرب عموم العراق في مقتل.. ولا ننسى هنا محاولات الموساد الدؤوبة لإشعال تلك الحرب بتدبير محاولات تضجير مساجد سنّية وشيعية.. وقد نشرت الجزيرة في عدد سابق اعترافات لعميل تم تجنيده للقيام بمثل تلك العمليات في مساجد سنّية بالموصل لكن ضميره استيقظ وفضح العملية.

ومن هنا فإن على الجميع أن يتحمل مسؤولياته وعلى المراجع الدينية السنّية والشيعية أن تعمل بجدية لقطع الطريق على الفتنة الطائفية والتصدي لمن يحاولون إذكاء نارها. وعلى الجعفري - وهو رئيس الحكومة - أن يضع هذا الهاجس نصب عينيه وأن يضع وزراء الحكومة المؤقتة مصلحة العراق في أولى أولوياتهم دون تحيز لطائفة دون أخرى.

ولعل مؤتمر الوفاق الذي انعقد في القاهرة الأسبوع الماضي يجسد مصلحة العراق ويدفع الجميع للعمل على تحقيق عراق آمن للجميع. ■

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أَذُنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج)



الدين تواصل نشر كتاب أحمد بخاري: ٣٦

شهادات موثقة
عن دولة المختبرات

فرنسا كما رأيتها...! ٢٨

الرجوع تتجول في شوارع
باريس المحترقة

إنهم بحاجة إلى من يستمع إليهم: ٦٠

الأطراف
ومسلسلات رمضان

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



التربص.. بالعلماء



الشيخ أحمد ديدات

للعلماء الثلاثة مادة في الطعام، ومات العلماء الثلاثة، في أوقات متقاربة، رحمهم الله تعالى.

لا أريد أن يفهم من كلامي أنني أؤكد فرضية قتل الداعية ديدات، لكنني أستطيع أن أؤكد أن عدداً من العلماء والمفكرين والمعارضين قتلوا بهذه الطريقة، في بعض الدول العربية والإسلامية.

إن رجلاً عظيماً مثل ديدات رحمه الله، يستحق منا أن نقف على كل مراحل حياته، وأن نستفيد من أسلوبه في الدعوة والمناظرات؛ لأنه في الحقيقة أسس مدرسة فريدة في الدعوة إلى الله، ودراسة الأديان، وأصول المناظرات.

مما يؤسف له أن الغرب الذي أزعجه ديدات، بمناظراته الشهيرة، كان أكثر اهتماماً به من بعض الدول الإسلامية؛ لأن الغرب اعتبره ظاهرة خطيرة تستحق الدراسة، فأقامت الكنيسة قسماً خاصاً لدراسة مناظرات ديدات وكتبه، ومحاولة التشويش عليها، والتقليل من شأنها بطريقة خبيثة، بعيداً عن الأسلوب العلمي الرصين. ■

محمد الشواف

mashawaf@hotmail.com

الشيخ أحمد ديدات عبقرى مؤمن، متعمق بدراسة الأديان، ويدعو إلى الله على بصيرة، همّة الدعوة للإسلام، والدفاع عن دين الله، ومناصرة المظلومين حول العالم، لا بد أن يُغضب قوى الشر، وأصحاب المعتقدات الفاسدة، وطواير المنافقين حول العالم. لذلك فقد كان عام ١٩٩٦م عام فرح وابتهاج للكنيسة على وجه الخصوص؛ فقد هدأت حركة الداعية، واستراح المحارب العنيد، الذي أخرج الكنيسة، وسحب البساط من تحتها بمناظراته المُفجعة.

حزنت في ذلك الوقت جماهير المسلمين في كل مكان، لما أصاب الداعية المنافع عن عقيدة الإسلام، وهم بعض المتحمسين أن يهتموا الموساد أو الاستخبارات الأمريكية، أو المتعاطفين مع الكنيسة، بدس مادة غريبة لديدات، سببت له الشلل التام، والزمته الفراش، حوادث مشابهة وقعت لعلماء ودعاة ومفكرين، تم السكوت عنها لعدم توافر الأدلة، والخوف من تهمة نظرية المؤامرة، فقد عقد قبل سنوات مؤتمر إسلامي في إحدى الدول المتقدمة، شارك فيه عدد من علماء العالم الإسلامي، وبعد رجوع ثلاثة منهم إلى بلدانهم ظهرت أعراض مرض غامض عليهم، وقيل وقتها: إن مخبرات إحدى الدول وضعت

رسالة محزنة

هرولت إلى جهاز الاستقبال «الفاكس» لعلني أجد الرسالة التي أخبرت بها قانها قادمة من لندن، ولكن خاب ظني فقد كانت الرسالة تقطر حزناً، تحكي مأساة أحفاد فرعون وهامان اللذين بغيا في الأرض بغير الحق، إنها قصة الطفيلان، وأبطالها فراعنة هذا الزمان، وهذه المأساة تتمثل في شكوى طيبين سوريين: «نريد أن نرى أبانا نريد أن نعرف شكله أو لونه، حياً أم ميتاً»!

فقد سجن والدهما منذ ثلاثين عاماً في سورية، وهربت بهما أمهما وهما طفلان صغيران، هكذا تحدث الطفلان الطيبان.

وفهمت أنهما يرسلان هذه الرسالة إلى كل من يظنون أنه يمكن أن يوصل صوتهما إلى أبطال مذبحة حماة «رفعت الأسد وأمشاله» ولكن خاب ظني كما خاب ظنهما عندما نوقش الوزير الهمام الشرع قال: هذا الملف لا داعي لفتحه فتجن في مواجهة العدو وهذا هو الأهم، فتحن دولة صمود وبطولة وشجاعة وقومية وتحد!!

أقول لهؤلاء الفراعنة الصغار: والله لن تخطئكم دعوات الثكالى والمظلومين والأطفال اليتامى، وقد بدأت النتائج تظهر وكما تدين تدان ولا يظلم ربك أحداً.

لجنة التحقيق الدولية ما هي إلا الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل لإدلال هؤلاء الأشاوس الذين رفعت الأكف إلى الله في الأيام المباركة للانتقام منهم جزاء بما كانوا يكسبون.

فقد جاء اليوم الذي نرى فيه وزيراً يقتل نفسه، وآخر يريد أن ينجو بنفسه، وثالث يبحث عن يحميه، ورابع يأخذ المنوم لينام، وشعب مسكين لسان حاله يقول: سبحانك ربي ما أعدلك!! فاعتبروا يا أولي الأبصار. ■

أحمد بن ماجد

أمتنا.. والطريق لامتلاك مفاتيح المعرفة

عالمية الإسلام وقدرته على التعايش مع كل الحضارات والثقافات، في جميع الأزمنة والأمكنة تفرض على كل من يتصدى للدعوة الإسلامية أن يكون متسلحاً بكل ما في عصرنا من علوم ومعارف.

إن قضايا أي مجتمع تنبع من ظروف المجتمع نفسه، وعلى المفكر والمصلح أن تكون عيناه على أحوال المجتمع ليستخرج منها القضايا التي يجعلها محوراً لتفكيره واهتماماته. ذلك إذا التزمنا بأساليب العصر الذي نحياه وبوسائل التقدم. في عالم يقفز قفزات غير مسبوق في طريق العلم والتكنولوجيا.

إن التقدم قضية لا تتصادم مع الدين بل إنه يكرسها، ويعلم أنه لا جدوى من الإيمان المجرد دون أن يقتصر بالعمل الجاد ورفع كفاءة الفرد ليكون مؤمناً صالحاً بحق.

والعمل الصالح بمفهومه الأعم هو العمل المجود المتقن الذي يلتزم بتقوى الله عز وجل، وينفع الناس، ويضيف إلى حياتهم خيراً.

وإن كنا نريد الفلاح لأنفسنا

يسري عبد الغني

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

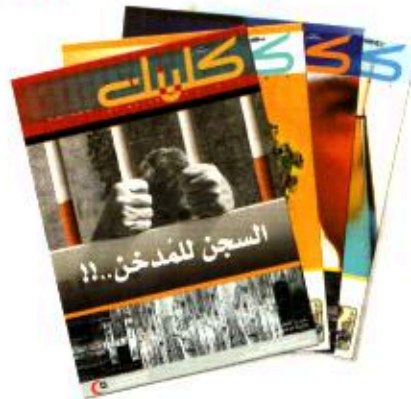
الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

المطوع: شجرة الدعوة تحتاج إلى العمل الدؤوب لرعايتها

كتب: جمال الشراقوي

عقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعيتها العمومية العادية وغير العادية يوم الثلاثاء ١٥ نوفمبر الحالي بمقر الجمعية بالروضة، وذلك لانتخاب خمسة أعضاء جدد

بمجلس الإدارة بدلاً من الذين انتهت مدتهم.

وقد تقدم خمسة أعضاء وفازوا بالتزكية وهم: عبدالله سليمان العتيقي، وليد يوسف المير، عبدالواحد أمان عبدالله، أحمد عبدالعزيز الفلاح، سعد مطلق الراجحي.

الاستمرار في الدعوة

وفي كلمته إلى الجمعية العمومية، استعرض رئيس مجلس إدارة الجمعية السيد عبدالله المطوع الظروف الدولية المحيطة بالعمل الإسلامي والتحديات التي تواجه العمل الخيري والمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين. وأكد أن ذلك كله لن يرهب المسلمين والعاملين في الحقل الإسلامي ولن يثنيهم عن أداء رسالتهم دون تردد أو وجل ودون أن تأخذهم في الله لومة لائم. مستشهداً بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دَارِهِمْ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)﴾ (آل عمران).

وحث المطوع أعضاء الجمعية على العمل الدؤوب بإخلاص: لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وذكر المطوع أعضاء الجمعية العمومية بتاريخ الإسلام العظيم وجهاد النبي ﷺ منذ فجر الدعوة، واستشهد على صبره ﷺ واستقامته على أمر الله بالآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٢٣) ويقول تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ



إعادة تشكيل مجلس الإدارة دون تغيير في المجلس السابق

كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ (التوبة: ٤٠).

فبالثقة بالله والاعتماد عليه وبالصبر والمثابرة والاستقامة على أمر الله يدرك المسلمون التوفيق والنصر والسؤدد.

هذا، وقد حضر مندوبو وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: مساعد الوقيان - مساعد مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات، وعبدالهادي الكندري - كاتب حسابات أول، وحيدر شعيب - المستشار القانوني لإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات.

مشروعات فاعلة

وأبدي مساعد الوقيان سروره بأنشطة الجمعيات الخيرية ومنها جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وبين أن اطلاع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ممثلة ببعض أفرادها على أعمال وأنشطة الجمعية في الخارج أعطى الوزارة

صورة عما تقوم به الجمعية من مشروعات قاعلة خارج الكويت. ثم تكن الوزارة تعرفها من قبل، مما يعزز دعم نشاط هذه الجمعيات الخيرية ومساندتها

والتواصل الدائم معها لمزيد من التنظيم والمتابعة وإعطاء الثقة الكاملة ليتجاوب الناس معها. وأشار إلى أن دور الوزارة تكاملي ولخدمة الصالح العام.

تعديل النظام الأساسي، وانتهت أعمال الجمعية العمومية العادية وبدأت الجمعية العمومية غير العادية لمناقشة وإقرار النظام الأساسي الجديد لجمعية الإصلاح. وبعد نهاية الجمعية العمومية غير العادية، تم تشكيل مجلس إدارة الجمعية دون تغيير في المجلس السابق وذلك على النحو التالي:

السادة: عبدالله المطوع رئيساً، وحمود الرومي نائباً للرئيس، وعبدالله العتيقي أميناً للسفر، ووليد المير أميناً للصندوق، وعبدالواحد أمان، ويعقوب الأنصاري، ويوسف العتيقي، ويحيى العقيلي، وسعد الراجحي، وأحمد الفلاح، ومحمد الرحمان أعضاء. ■

وفاة «بدر» المطوع النجل الأكبر للسيد عبدالله العلي المطوع

توفي في الكويت مساء الأربعاء ١٦/١١/٢٠٠٥م بدر عبدالله المطوع، النجل الأكبر للعلم عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الإصلاح.

مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاؤها ومجلة الإصلاح والعاملون فيها يتقدمون بأخلص التعازي والمواساة للعلم الفاضل عبدالله العلي المطوع والأسرة الكريمة، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وجزيل إحسانه وكريم عفوه. ■
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

كلمات في رثاء خالد الرويشد

أولاً: بمرضه الذي سبق يوم وفاته ولعله كان طهوراً له.

ثانياً: إخبار الأطباء باليأس من شفائه ودنو أجله، مما أتاح لأهله وأحبابه الدعاء له بالثبات وحسن الخاتمة.

ثالثاً: أن الله تعالى بفضله ومنته جعل خاتمته في شهر مبارك وليلة مباركة ألا وهي ليلة الجمعة الثانية من شهر رمضان.

رابعاً: أن الجموع الحاشدة التي شاركت في تشييعه كانت على طهارة ظاهرة وباطنة، فالظاهرة فيوضوهم وأما الباطنة فبصيامهم وإخلاصهم.

خامساً: أن الساعة التي صلي عليه فيها كانت الساعة الأخيرة من يوم الجمعة ولعلها تكون ساعة الإجابة.

ولعل ذلك كله شاهد على حب الله له

وعلى حسن خاتمته، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. وأقول لو لم يكن في ثمرة وبركة الدعوة والجماعة سوى ذلك لكان جديراً بكل داع وداعية أن يحرسوا كل الحرص على عقد النية بالثبات ومواصلة البذل والعطاء لهذه الدعوة المباركة حتى آخر نفس يتنفسه في هذه الحياة.

رحمك الله تعالى يا أبا أحمد وغفر لك وجعلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

عبدالله عبد الكريم العزاز

هناك رجال تصنعهم الدعوة وآخرون يصنعون الدعوة بشكل أو بآخر، أما هذا الرجل فقد ساهم في صنع هذه الدعوة بشكل فريد نادر حدوثه؛ بحسن سمعته ودماثة خلقه وحيائه وطول صمته وبساطة مظهره وتواضعه، فهو بسيط في مظهره ولغته، لم يكن بليغاً ولا فصيحاً، لكنه كان كبيراً في صدقه وإخلاصه وثباته طوال ما يقارب خمسين عاماً قضاها مع هذه الجماعة المباركة.

حمل دعوة الله إلى آخر نفس خرج من جسده الطاهر المبارك دون أن يحدث حوله صخباً لافتاً للنظر، أو طلباً لشهرة أو رئاسة، حتى لقي الله تعالى بخاتمة هادئة طيبة، ولعله يكون ذلك العبد التقى الخفي الغني.

لقد عرفت العم الفاضل أبو أحمد منذ أكثر من ثلاثين عاماً كان فيها مثلاً للأخ المخلص لربه الباذل لدعوته الوفي لجماعته، فقد كان حريصاً على حضور معظم المشاركات الدعوية إلا نادراً وتحت ظروف خارجة عن إرادته.

لقد ثبت هذا الرجل في ميدان الدعوة حين تراجع وتخلف بعض من كان معه في صف الدعوة لما استهوتهم زينة الحياة الدنيا.

ولقد تجلت بركة عمله وفضل ثباته في حسن خاتمته بعدة شواهد:

ودعت جمعية الإصلاح الاجتماعي أحد أعضائها المخلصين الذين شاركوا في تأسيسها وهو الأستاذ خالد أحمد الرويشد الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة ١٩ رمضان الماضي، وكان المرحوم - بإذن الله تعالى - من أوائل المنتسبين إلى جمعية الإرشاد الإسلامية التي أنشئت في غرة رمضان ١٣٧٠هـ، ثم جمعية الإصلاح الاجتماعي ١٩٦٣م، ومن مؤسسي لجنة الزكاة بجمعية الإصلاح عام ١٩٧٨م ولجنة العالم الإسلامي في عام ١٩٨٦م، وقد تشرفت الجمعية به عضواً في مجلس إدارتها من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٨٦م.

وقد استمر فيها معطاءً صبوراً حليماً، وكان يتمتع بدماثة الخلق وحب الدعوة.

وقد زار المغفور له - بإذن الله - بعض البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية لمساعدة المحتاجين وبناء المشروعات ودعم العمل الإسلامي، مضحياً بماله ووقته في سبيل الله تعالى، ولا نزكي على الله أحداً.

وقد رافقته في هذه الأسفار، فوجدت منه كل ود وحب واطاعة لله تعالى وإخلاص وتقان في العمل.

وقد أكرمه الله تعالى بذرية صالحة تواصل الطريق من بعده، فابنه أحمد أحد الأركان بإحدى حملات الحج والعمرة، وابنته أسماء رئيسة تحرير مجلة الفرحة الأسرية.

ونسأل المولى تبارك وتعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

عبدالله سليمان العتيقي.

أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي

حتى لا يتكرر السيناريو

كعادته سنوياً رفع ديوان المحاسبة تقريره الشامل لكل الملاحظات المالية لأداء الوزارات والمؤسسات الحكومية، ولن تتطرق لكل النقاط والأرقام التفصيلية.. ولكن بصورة عامة أعلن ديوان المحاسبة أن الحكومة لم تعمل للإصلاح رغم وجود فائض مالي يقدر بـ ٥ مليارات دينار، وعليه فإن النتيجة الحتمية لهذا الإعلان مع وجود هذا الفائض المالي الكبير وحسب التجارب السابقة التي مرت على الكويت تكرار سيناريو الهدر لهذه الأموال، وللأسف مبدأ انعدام الثقة هو السائد بين الشعوب والحكومات، والتاريخ يؤكد هذه الحقيقة، فعدم وجود خطط تنموية واضحة وأهداف إستراتيجية بعيدة المدى، ومشاريع استثمارية متميزة... إلخ، يجعل الحديث عن دعم الخدمات الصحية والتعليم والإسكان كلاماً إنشائياً مكرراً في كل برنامج حكومي سنوي، ليس ذا جدوى وواقع ملموس وبرنامج عمل واضح ومحدد بتاريخ إنجاز... ومن يتصدر عملية النهب والسلب المنظم لديهم رؤية واضحة وهدف محدد وتجارب ناجحة! ■

خالد بورسلي

خطوة نتمنى أن تدرس

من المستغرب أن يعلن ديوان الخدمة المدنية إنهاء خدمات من أمضوا في الخدمة أكثر من ٣٠ سنة ويحيلهم للتقاعد، ووجه الاستغراب أنه استثنى من هم في مناصب قيادية، وكذلك لكل وزير الحق في أن يستثنى من يراه لصالح العمل. فمثل هذه الاستثناءات هي التي تبث القوضى في إدارات العمل حيث الوساطات والمحسوبية وتصفية الحسابات بين القيادات والوزير أو بالعكس، فمطلوب من ديوان الخدمة أن يعيد النظر في هذا القرار وفق ما يلي:

١. أن يكون التعميم شاملاً الجميع بمن فيهم القيادات، لفتح المجال أمام الطاقات الشابة لتطوير العمل وبث روح التنافس والإبداع.

٢. رفع الحرج عن الوزير في موضوع الاستثناءات؛ لأن منصبه غير دائم، وهذه إشكالية المفترض لقيادات ديوان الخدمة المدنية استيعابها لأن مشكلاتها كثيرة.

٣. إذا كان الديوان فعلاً حريصاً على سير العمل في الوزارات بصورة ممتازة فعليه أن يراعي هذه الملاحظات ويواجه الضغوط ولا يضعف أمام القيادات الإدارية والوزراء. فهل يقوم الديوان بواجبه على أكمل وجه؟ نأمل ذلك.

أنباء عن تعرض أسوار القدس للانهيار

للسور والامتداد الجنوبي، وقال: إن الأسوار المحيطة بالمسجد الأقصى هي أكثر المناطق حاجة إلى العمل على إنقاذها.

وأشار التقرير إلى أن ٢٩ جزءاً من الأسوار مهدد أيضاً بالانهيار لكن على المدى البعيد.

الجدير بالذكر أن أسوار القدس الشرقية التي تحيط بالمدينة القديمة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية واليهودية شيدت بين عامي ١٥٣٦ و ١٥٤٢م. ■



قال تقرير لسلطة الآثار الصهيونية إن قسماً كبيراً من أسوار البلدة القديمة للقدس وخاصة المحيطة بالمسجد الأقصى معرض للانهيار ما لم يتم ترميمه في أسرع وقت ممكن.

ونقلت صحيفة معاريف الصهيونية عن تقرير للهيئة أن ٢٨٠ متراً من الأسوار المحيطة بالبلدة القديمة معرضة للانهيار.

وأظهر تقرير الهيئة حاجة ١١ قسماً من السور إلى العناية الفورية يقع أغلبها على الامتداد الشمالي

وزير الأوقاف الفلسطيني يحمل سلطات الاحتلال المسؤولية

ترميم المسجد الأقصى المبارك التي تقوم بها الأوقاف الإسلامية وذلك بمنع إدخال مواد الترميم إلى الحرم القدسي الشريف.

وأعرب عن قلقه الشديد من استمرار الاعتداءات والمخططات الصهيونية على المقدسات في فلسطين بصورة عامة والمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس التاريخية خاصة، مؤكداً أن هذه الاعتداءات تأتي ضمن مخطط صهيوني يهدف إلى السيطرة وتهويد مدينة القدس العربية.

وناشد لجنة القدس ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم والضغط على (إسرائيل) لوقف ما تتعرض له المقدسات والمواقع التاريخية في فلسطين. ■



يوسف سلامة

حمل وزير الأوقاف الفلسطيني الدكتور يوسف سلامة سلطات الاحتلال المسؤولية المطلقة في حدوث التصديعات بأسوار مدينة القدس مشيراً إلى أن السلطات الصهيونية تقوم منذ أمد طويل بحفريات مشبوهة أسفل مدينة القدس بشكل عام والحرم القدسي بشكل خاص، تهدف من ورائها إلى إحداث تصدعات في مباني المدينة المقدسة وخاصة الإسلامية منها.

وشدد وزير الأوقاف على أن إعادة ترميم المباني التاريخية في مدينة القدس هي مسؤولية فلسطينية خالصة وليس للسلطات الصهيونية أي علاقة في إجراء هذه الترميمات.

واستنكر سلامة إعاقه سلطات الاحتلال لعملية

تبرئة ضابط صهيوني مثل بجثة طفلة!

وأضاف أن المحكمة لم تصدق بعض الشهود الذين قالوا: إن الضابط، الذي لم يتم تعريفه إلا بواسطة رتبته العسكرية والحرف الأول من اسمه «الكابت». أفرغ بنديته الآلية في جسد الطفلة.

وقالت المحكمة: كانت هناك حسابات (ضغائن) بين الضابط والجنود الذين خدموا تحت إمرته: وهو ما دفع البعض منهم «إلى استخدام شتى الوسائل من أجل إزاحته من المجموعة».

وعقب صدور الحكم قال الضابط: «أنا سعيد.. كانت هناك رواية واحدة دقيقة من البداية.. وهي روايتي.. وأنا سعيد لأن المحكمة توصلت لذلك».

رغم اعترافه بإطلاق الرصاص على الطفلة الفلسطينية «إيمان الهمص» عقب وفاتها: وهو ما أدى لتمثيل بجثتها، قضت محكمة إسرائيلية ببراءة الضابط الذي ارتكب هذه الحادثة من جميع التهم الموجهة إليه، فيما نددت السلطة الفلسطينية بالحكم قائلة: إنه «يشجع جنود الاحتلال على القتل خارج إطار القوانين الإنسانية والضوابط العسكرية».

وقال الجيش الصهيوني الأربعاء ١٥/١١/٢٠٠٥م: إن المحكمة قبلت برواية الضابط الذي بث التلفزيون الإسرائيلي برقية له يشدد فيها على قتل جميع الفلسطينيين الذين يدخلون المنطقة المحظورة في رفح «حتى ولو كان طفلاً في عامه الثالث».



المجتمع
الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الموساد في العراق..!

العراقية مثل محافظة الأنبار ومحافظة صلاح الدين. وتينوى وسامراء والقادسية.

مجلة «لوماجازين دو إسرائيل» أكدت في ملفها أيضاً أن الموساد الإسرائيلي نجح إلى الآن في الاستحواذ على ملفات أمنية مهمة من العراق. كما استطاع أن يحصل على ملف رجال المخابرات العراقية في الخارج. وتم رصد العديد منهم لأجل حملهم على العمل لصالح الكيان الصهيوني. وأن بعضهم قبل مواصلة العمل حفاظاً على حياته. بمن فيهم رجال المخابرات الذين سربهم النظام العراقي المخلوع إلى روسيا وإلى عدد من دول أوروبا الشرقية■

والبيض الآخر تم اختطافه ولا يعرف مصيره إلى الآن.

كما كشفت الصحيفة أن أكثر من ١٠٠٠ عالم ومفكر وباحث اقتصادي عراقي تعرضوا إلى الاغتيال في ظروف غامضة، وأن حوالي ٥٠٠ شخص اختفوا ولا يعلم مصيرهم منذ نهاية عام ٢٠٠٢م. السلطات الصهيونية كذبت منذ أسابيع ما جاء في الصحف البلجيكية عن تورط الموساد الإسرائيلي في التفجيرات الواقعة في العراق، مؤكدة (أي الصحف البلجيكية) أن أكثر من ٥٠٠٠ عنصر صهيوني دخلوا إلى العراق بجوازات سفر تركية ويونانية وبريطانية وأمريكية بصفة «رجال أعمال»، واشتروا على أساسها العديد من الأراضي الزراعية والمنازل والفنادق في العديد من المدن

نشرت مجلة «لوماجازين دو إسرائيل» الصادرة في فرنسا ملفاً عن العمليات الخاصة التي قام بها جهاز الاستخبارات الصهيونية في العراق.. وقالت في افتتاحية الملف بعنوان «العملية الخاطفة» إن القرار الذي أصدره الموساد الإسرائيلي بعد سقوط بغداد هو الحصول على خدمات العلماء العراقيين، مما جعل الحكومة الصهيونية تطلب من الأمريكيين وبشكل رسمي أن يتركوا للكيان الصهيوني ملف الخبراء العراقيين في مجال صناعة الأسلحة وعلماء الذرة والفيزياء العراقيين، قصد تحويلهم إلى الكيان الصهيوني مقابل رواتب خيالية للاستفادة منهم في مجال التطوير العسكري، لكن هؤلاء رفضوا الذهاب إلى الكيان الصهيوني وبعضهم فضل الموت.

مسلمو إيطاليا يعانون الفقر والتهميش

روما: وكالة الأنباء الإسلامية

يعاني المسلمون بجنوب إيطاليا من الفقر وقلة الدخل، ومشكلات في التعليم واللغة.

كما ظهرت أحزاب متطرفة تحارب وجود الأجانب. ويقوم المركز الإسلامي في روما بدور جيد في مجال رعاية المسلمين والتعريف بالإسلام. وقد أقيم المركز عام ١٩٦٨م بمبادرة من العاهل السعودي الأسبق الملك فيصل - رحمه الله.

وقد أضرت أعمال الإرهاب في العالم بمسلمي إيطاليا بصورة كبيرة.

يذكر أن المسلمين قد عاشوا في جنوب إيطاليا منذ القرون الوسطى في صقلية وسردينيا.

وقد تزايد عددهم بعد الحرب العالمية الثانية خاصة المهاجرين من فلسطين، ثم هاجر إلى إيطاليا بعد ذلك كثير من المسلمين من شمال إفريقيا ومصر وغرب إفريقيا والصومال.

ويعمل كثير من المسلمين في الزراعة والأعمال اليدوية والبيع بالقطاعي.

وقد انتشر الألبان المسلمون في مناطق كثيرة هناك، وكذلك البنغاليون.

ويصل إلى شواطئ إيطاليا باستمرار قوارب بصورة غير شرعية، تحمل مهاجرين مسلمين من شمال إفريقيا. تقبض عليهم السلطات الإيطالية وتضعهم في معسكرات اللاجئين، وتقدم لهم السكن والطعام حتى تحل مشكلاتهم. كما يهاجر إليها عدد كبير من سكان ألبانيا المسلمين■

أردوغان: على المحكمة الأوروبية استفتاء العلماء في قضية الحجاب



أردوغان

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إنه كان على محكمة حقوق الإنسان الأوروبية الرجوع إلى علماء الدين قبل إصدار قرارها المتعلق بقضية الحجاب التي رفعتها

الطالبة التركية ليلي شاهين لكونها مسألة تمس خصوصيات الدين الإسلامي.

وأكد أردوغان في كلمة ألقاها مؤخراً بمدينة دنيزلي غربي الأناضول وجوب عدم تهميش مسألة الحجاب قائلاً: «كان عليهم أن يسألوا هل الحجاب رمز أيديولوجي حقاً أم ظاهرة اجتماعية أم واجب ديني؟ ويتخذوا قرارهم بعد ذلك. أما استجابتنا لتلك القرارات فهي مسألة أخرى، لكن يجب عدم تهميش هذا الجانب من القضية».

وبيّن أردوغان أن مشكلة الحجاب يمكن أن تحل بتفاهم عام على المستوى الشعبي والرسمي. وأردف قائلاً: «إن موقف حزب

العدالة والتنمية من هذه المسألة واضح فهذه القضية يمكن حلّها بالتعاون والتفاهم على المستويين الشعبي والرسمي، وليس لأحد الحق في التلاعب بقيم إنسان

الأناضول، فلقد خرجت تركيا اليوم من عزلتها وأصبحت محط أنظار العالم، إذا تحدثنا عن حرية الدين والعقيدة فعلينا أن نستجيب لمتطلبات تلك الحريات ولا نقوم بدعايات سياسية على حسابها».

وشدد أردوغان على عدم اتخاذ الموضوع آلة للوصول إلى أغراض سياسية وقال: «ليس لأحد الحق في اتهام حزبنا لأن قضية الحجاب وحلها لا تزال جزءاً من برنامجنا».

ودعا أردوغان الجماهير إلى مواصلة دعم حزب العدالة والتنمية الذي أخرج تركيا من مرحلة الركود والأزمات إلى مرحلة الانتعاش والتقدم■

تصفية مادة الشريعة الإسلامية من المدارس الجزائرية!

خاص: الزبير

جدل كبير عاد إلى الواجهة هذه الأيام في الجزائر، فقد قررت وزارة التربية الجزائرية وبشكل «لا رجعة فيه» إلغاء مادة الشريعة الإسلامية في مرحلة البكالوريا (الثانوية العامة). القرار الذي انفجر قبل أشهر. تم التأكيد عليه وبشكل رسمي. معتبراً أن «الجهود المبذولة لأجل إصلاح المنظمة التربوية لا بد أن تتعرض للانتقاد، ولكنها جهود ماضية إلى الأمام لأجل تحسين مستوى الأداء الطلابي في مختلف المراحل التعليمية».

لكن المثير للجدل أن تكون مادة الشريعة الإسلامية، أو كما تسمى تربوياً في الجزائر بمادة «التربية الإسلامية»، قد تعرضت وبشكل مباشر إلى التصفية بأمر رسمي ناتج عن وزير التربية. العديد من الأحزاب السياسية الإسلامية والوطنية الجزائرية هاجمت وزير التربية الجزائري واعتبرته «حارساً للعلمانية المتطرفة» وقد ذهبت صحيفة صوت الأحرار الجزائرية إلى اعتبار القرار بإرهاب رسمي ضد المشروع التربوي الذي تعرض اليوم إلى أول ضربة موجعة فتتح المجال إلى حرب تفريبية بدأت بوادرها الأولى.. كما طالبت الأحزاب الإسلامية رئيس الجمهورية التدخل الفوري لإيقاف هذه المهزلة، لكن المفاجأة جاءت من رئيس الحكومة الذي وجه رسالة «تأييد غير مشروط» لوزير التربية وللقرار الذي أثار حفيظة العائلات الجزائرية.. ما يبدو مخيفاً من منظور الجزائريين أن تكون هذه العملية مجرد جس نبض لأجل تسويق قوانين أخرى يعتبرها العديد من الأوساط تفريبية، بينما اعتبرت الأحزاب اللاتكنية واليسارية هذا القرار بال«شجاع» لأنه «سيحد من الإرهاب الفكري الذي كانت تصنعه المدرسة الجزائرية» على حسب قولهم!! وقد جاء على لسان حزب التجمع لأجل الثقافة والديمقراطية (أكثر الأحزاب اللاتكنية تطرفاً في الجزائر) أن المنتظر هو تصفية كل أسباب الإرهاب الفكري. وقد كتبت الصحف الفرنكفونية الجزائرية أن تصفية مادة الشريعة الإسلامية بداية حقيقية لتصفية ما له علاقة «بالإرهاب» على حسب قولها، واعتبرت أن تصفية اللغة العربية جزء من عملية «مكافحة الإرهاب»!!

بعد استثناء التعذيب

منظمة العفو الدولية توجه انتقادات لأذعة للحكومة التونسية



زين العابدين

للجنة العالمية الخاصة بمجتمع المعلومات. حافظاً للحكومة التونسية للسماح بدرجة أكبر من الحرية. وتخفيف القيود، التي تفرضها على حرية التعبير، والاشتراك السلمي في الجمعيات. لكن هذا الأمر لم يحصل. بل على العكس شهدت الأشهر الأخيرة تشديداً أكبر للقيود، وزيادة في مضايقة المدافعين التونسيين عن حقوق الإنسان، مما يوحي بأن قرار الاتحاد الدولي للاتصالات أشعر الحكومة بالشجاعة، ومكنها من قمع منتقديها وخسومها بدرجة أكبر من القسوة. لمنهم من تخطي الحدود، التي رسمتها لهم، خلال فترة انعقاد القمة. وقدمت منظمة العفو الدولية توصيات للحكومة التونسية، منها إطلاق سراح سجناء الرأي فوراً، دون قيد أو شرط، ووضع حد للمحاكمات الجائرة، وإلغاء وتعديل جميع القوانين التي تجيز إصدار أحكام بالسجن. بسبب الممارسة السلمية للحق في حرية التعبير ■

وجبهة منظمة العفو الدولية انتقادات لأذعة لواقع الحريات وحقوق الإنسان في تونس، وذلك بمناسبة انعقاد قمة مجتمع المعلومات، التي استضافتها العاصمة التونسية من ١٦ إلى ١٨ نوفمبر الجاري.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها مؤخراً: إن اختيار تونس كبلد لاستضافة الجزء الرئيس من القمة، أثار جدلاً كبيراً.

وأضافت المنظمة أن الحكومة التونسية تفرض قيوداً صارمة على حرية التعبير واستخدام الإنترنت، وترفض السماح للمجموعات المحلية لحقوق الإنسان بالعمل بحرية، وتحتجز مئات السجناء السياسيين، ومن بينهم بعض الذين سجنوا لمجرد تعبيرهم السلمي عن معتقداتهم، والذين تعتبرهم منظمة العفو الدولية سجناء رأي.

وقالت المنظمة: إنه كان يؤمل أن يكون اختيار الاتحاد الدولي للاتصالات لتونس كبلد مضيف

تونس ضد المحجبات!

أمريكا على المسلمين في العالم، وقد صرح لوكالة الأنباء السويسرية أن النظام التونسي لا يرغب في إصلاحات حقيقية وجذرية في البلاد بقدر ما يريد إدماج المجتمع التونسي في النمط الغربي الإباحي والبعيد كل البعد عن المألوف القيمي والإسلامي.

لكن اللافت للانتباه أن ردة فعل التونسيين بدت كبيرة عبر مواقع الإنترنت التي هاجموا فيها قرار منع التلميذات من الدخول إلى المدرسة، مذكّرين أن الحجاب ليس رمزاً للإرهاب، وأن الإرهابي هو الذي يمنع مسلمة من التحشم وإجبارها على البغاء لأجل أن يقال: إنها من دولة «متحضرة»!

يذكر أن تونس هي الدولة العربية الوحيدة التي منحت قانونياً العصمة للزوجة عند الزواج. وهو الأمر الذي انتقده الأزهر بشدة قبل سنوات. موقع «المزود» عبر الإنترنت شن حملة إعلامية كبيرة ضد قرار حظر الحجاب واللباس الإسلامي في تونس، مطالباً التونسيين الأحرار بالاعتراض على القرار غير العقلاني كي يتم تعديل الدستور بما يتماشى مع فطرة التونسيين المسلمين الرافضين للتسيب الأخلاقي الحاصل في بلدهم، كما جاء في البيان الموقع عبر الإنترنت. ■

ذكرت صحيفة «لاديبش دو ميدي» الفرنسية نقلاً عن وكالة الأنباء الفرنسية أن طالبة تونسية محجبة قد تم منعها من الدخول إلى الجامعة الإثنين قبل الماضي، وقالت فيما سمته بقضية «الحجاب التونسي» إن السلطات التونسية التي صاغت قبل عشرين عاماً قانوناً يحظر اللباس الديني في المؤسسات الرسمية، تم تجديده قبل عام. مما أدى إلى منع العديد من التلميذات الراغبات في ارتداء الحجاب من التحجب خوفاً من الطرد من المدرسة. تونس الدولة المغاربية الأكثر علمانية، استطاعت أن تعدل في الدستور بعد وصول الرئيس زين العابدين بن علي ليكون الدستور «موافياً للتطورات الدولية».

وقد أدى ذلك إلى انتقادات واسعة من النخبة المثقفة خارج تونس من أهمها الكاتب التونسي «المنجي الهاشمي» الذي اعتبر القوانين التونسية صالحة لقيادة «الأبقار والأغنام وليس لقيادة البشر» معتبراً أن حظر الحجاب بقانون رسمي يتناقض مع الدستور الذي يعتبر الإسلام دين الدولة!

حركة النهضة التونسية وعلى لسان زعيمها «الشيخ الغنوشي» ذهبت إلى اعتبار القرار التونسي إرهاباً لا يقل عن ذلك الذي تمارسه

اسدو SADU



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

د. التركي يحذر من الآثار السيئة للهجوم على الإسلام

حذر الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي من الآثار السيئة لاستمرار بعض وسائل الإعلام الغربية في نشر ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، وقال: إن ذلك يؤثر على التواصل بين الشعوب، كما إنه يثير الكراهية والبغضاء بين البشر، مشيراً إلى الآثار السلبية السيئة التي نتجت عن تطاول صحيفة «بولاند بوستن» الدنماركية على شخص الرسول محمد ﷺ، ونشرها اثني عشر رسماً كاريكاتيرياً تصوره ﷺ في أشكال مختلفة، وتظهر في أحدها قبلة موقوتة ملفوفة حول رأسه، بالإضافة إلى تعليقات ساخرة ومغرضة أثارت احتجاجات المسلمين ومؤسساتهم في أوروبا.

وقال د. التركي: لقد تلقت رابطة العالم الإسلامي العديد من وسائل الاستنكار للتطاول على شخص الرسول ﷺ وتكرار الإساءة إليه في عدد من وسائل الإعلام الدنماركية، في الوقت الذي يعد فيه المسلمون الدنماركيون جزءاً بناءً في المجتمع الدنماركي، وبين معاليه أن المؤسسات والمراكز الإسلامية في أوروبا رأت فيما فعلته صحيفة «بولاند بوستن» الدنماركية خرقاً للقوانين الدولية التي تمنع التطاول على العقائد والمقدسات الدينية لدى الشعوب الإنسانية.

ونبه د. التركي إلى أن الإساءة إلى الإسلام وإلى الرسول ﷺ وإلى القرآن الكريم والمس بالمقدسات والشعائر الإسلامية يثير حفيظة المسلمين في العالم، وهم مليار ونصف المليار من الناس، مبيناً أن الشعوب الإسلامية تتطلع إلى التواصل والتعاون والتعايش بين شعوب العالم وهي تحرص على الإسهام في تحقيق الأمن والسلام للبشرية، محذراً من نصائح الاعتداء على الدين الإسلامي وعلى مشاعر المسلمين الذين لا يقبلون الإساءة إلى دينهم وإلى نبيهم محمد ﷺ.

وطالب د. التركي المؤسسات الثقافية والاجتماعية في أوروبا بالنظر في التأثير السلبي لهذه الحملات الإعلامية المعادية للإسلام والمسلمين على الحوار الحضاري وعلى التعاون بين الشعوب وعلى الأمن والسلام في العالم، ودعا المسلمين في الدنمارك وأوروبا إلى الانضباط وعدم الاستجابة لردود الأفعال التي قد تؤدي إلى سلبيات ونتائج غير

محمودة. ■

دليل أبوبكر يستنكر ربط العنف بالمسلمين

انتقد دليل أبوبكر رئيس مجلس الديانة الإسلامية في فرنسا، الحملة الجارية في فرنسا ضد المسلمين نتيجة ربط أعمال العنف وحرق السيارات والمدارس بالمسلمين.

وقد أحرقت في هذه الاضطرابات (٩٠٠٠) سيارة والكثير من المدارس والشركات.

ووقعت اعتداءات على عدة مساجد نتيجة لذلك. ■

مسلمو الهند يطالبون بنسبة من الوظائف

قدم وفد من مسلمي الهند طلباً لرئيس وزراء الهند، لتخصيص نسبة من الوظائف الحكومية والأماكن في المعاهد والجامعات كما طالب بتخصيص مقاعد في البرلمان للنساء المسلمات، وتأسيس وزارة للأقليات.

ويعاني المسلمون في الهند من تهيمش وانتقاص لحقوقهم التعليمية والوظيفية والاقتصادية مما تسبب في وقوع معظمهم تحت خط الفقر.

وقد أعلن مؤخراً أن ربع سكان الهند يعيشون تحت خط الفقر. ■

يهود الجزائر يعودون إلى السطح!

دائمة في المجتمع إلا أنها استطاعت في السنوات الأخيرة أن تتحرك وتضع لنفسها وجوداً بمعية ما يسمى بيهود الجزائر المقيمين في فرنسا، الذين يعتبرون الأرض الجزائرية أرضهم الأولى! يذكر أنه قبل خمسة أعوام، انفجرت قضية المغني الفرنسي اليهودي «أنريكو ماسياس» حين أراد أن يزور مسقط رأسه مدينة قسنطينة (٤٣٠ كلم شرق العاصمة)، وإن لم تعارض السلطات الجزائرية رغبته إلا أن الوفد اليهودي الذي كان راغباً في الدخول معه قد فاق عدده مائة شخص. مما جعل الضغط الإعلامي من قبل الأحزاب الوطنية والإسلامية يلغي الزيارة من أساسها. لكن عودة ما يسمى بيهود الجزائر إلى السطح صار يؤثر العديد من الأسئلة عن مدى استعداد السلطات الجزائرية إلى فتح الباب لهم للتفاوض على «استحقاقاتهم» في الجزائر كما جاء في موقع يهود الجزائر عبر الإنترنت ■

داخل هذه اللعبة صارت لا تمس ثوابت الأمة الجزائرية فقط بل وذكرة شهدائها أيضاً. فأول مطلب يهودي يتمثل فيما يسمونه بحق العودة إلى الأرض التي يعتبرونها أرضهم الأولى، وأنهم لأجل العودة مستعدون لفعل أي شيء! الجديد في القضية تحرك شخصيات صهيونية نحو هذا الاتجاه، فقد ذكر البرلماني الصهيوني «موشيه كحلون» أن حق يهود الجزائر واضح ولا يحتاج إلى ذكاء لرؤيته، كونهم «طردوا» من ديارهم بعد استقلال الجزائر، وقال: إن الكيان الصهيوني سيسعى إلى بحث مصير يهود الجزائر في إطار ما يسميه بـ «المساعي الإنسانية» مع الجزائريين كما أوردته وكالة الأنباء الفرنسية. الواقع الحقيقي الذي لم يعد سراً على أحد أن أكثر من ٨٠٠٠ يهودي لم يغادروا الجزائر بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م، وأنهم منذ أربعين عاماً استطاعوا أن يصنعوا لأنفسهم «كتلة»، وإن بقيت

قضية خطيرة فجراها في الأسابيع الماضية يهود الجزائر الذين يعتزمون رفع قضية دولية لمطالبية السلطات الجزائرية بالخضوع إلى أمرين: إما إعادتهم إلى منازلهم التي تركوها قبل أربعين عاماً، أو تعويضهم عما «خسروه» جراء ذلك، وقد برته جهات يهودية في العاصمة الفرنسية بـ «٨١ مليون دولار»! موقع يهود الجزائر على شبكة الإنترنت كشف أن «الجمالية اليهودية المطروحة من الجزائر» تعترض رفع قضية تمارس عبرها الضغط السياسي والفكري» على الجزائر لأجل الاستجابة لمطالبهم، وهو الأمر الذي اعتبره العديد من الأوساط الجزائرية «مهزلة»، لا يمكن مجرد التعليق عليها! لكن اللافت للانتباه أن عودة مصطلح يهود الجزائر إلى صدر الصحف الجزائرية الفرائطونية صار لافتاً للانتباه في الفترة الأخيرة: لأن المطالب التي يراد تحقيقها

على خطى ولد الطابع التطبيعية

رئيس المجلس العسكري الموريتاني التقى شالوم!

البيان: بعد ما استشير الجميع خيراً بتغيير الثالث من أغسطس، على أنه بداية لكسر الطوق الذي ضربه النظام البائد على دبلوماسية شريفة. بالتصدي في تلك العلاقات المشينة مع الكيان الصهيوني. فوجئنا بمشاركة رئيس المجلس العسكري في قمة التطبيع الأخيرة بتونس، وأضاف البيان أن «الرباط الوطني إذ يدين هذه الخطوة التطبيعية في هذا الطرف الحماس يرى أنه ما من سبيل لإنجاح المرحلة الانتقالية سوى قطع العلاقات المرفوضة مع الكيان ووقف قطار التطبيع البغيض». كما يطالب بـ:



محمد فال

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلنت مصادر موريتانية رسمية أن رئيس المجلس العسكري الحاكم العقيد علي ولد محمد فال قد التقى يوم الأربعاء ١٦ نوفمبر الحالي في تونس وزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم، على هامش القمة الثانية لمجتمع المعلومات، وحسب المصادر نفسها فإن اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات القائمة بين البلدين، وكان رئيس المجلس العسكري قد أكد في وقت سابق على أن العلاقة مع (إسرائيل) باقية على ما كانت عليه! مخيباً آمال الموريتانيين الذين عولوا على المجلس الجديد بعد الانقلاب في قطع العلاقات مع العدو الصهيوني، ومن جهته أصدر الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني ولد دفاع عن فلسطين والعراق بياناً أدان فيه اللقاء بشدة، معتبراً اللقاء تنكراً واضحاً لعدالة القضية الفلسطينية واستهتاراً بمشاعر الشعب الموريتاني الذي انتفض على بكرة أبيه احتجاجاً على زيارة الوزير المشؤومة في مايو الماضي، وجاء في

لحل أزمة دارفور:

اتفاق مفاجئ بين الحزب الحاكم بالسودان وحزب الترابي



د. حسن الترابي عمر البشير

الخرطوم: حاتم مبروك

استطاع حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالسودان. أن يحصل على تأييد معظم القوى السياسية المعارضة والمشاركة معه لمعالجة أزمة دارفور وذلك بالاتفاق الذي تم أخيراً مع حزب (المؤتمر الشعبي) برئاسة د. حسن الترابي لأول مرة بعد الانشقاق الكبير بين البشير والترابي في ديسمبر ١٩٩٩م. ويأتي ذلك بعد اتفاقه مع (حزب الأمة القومي) برئاسة الصادق المهدي. وقد أعلن اتفاق الحزبين عقب اللقاء المفاجئ بين د. مجذوب الخليفة رئيس الوفد الحكومي المفاوض مع حركات دارفور المسلحة ود. عبد الله حسن أحمد نائب الترابي في مقر المؤتمر الشعبي بالخرطوم. وأوضح د. مجذوب الخليفة أن الجولة المقبلة للمفاوضات، بين الحكومة ومتمرد دارفور. ستتاح فيها فرصة أوسع للقوى السياسية والاجتماعية للمشاركة في الحوار الداخلي أو الرسمي. ووصف د. عبد الله. المؤتمر الشعبي. إعلان المبادئ الذي تم توقيعه بين الحكومة والحركات المسلحة في دارفور بأنه يحمل مبادئ جيدة، مؤكداً أن الحكومة إذا ذهبت في اتجاهه فلن يكون هناك خلاف معها. من جهته أكد د. بشير آدم القيادي بحزب المؤتمر الشعبي اتفاق حزبه مع الحزب الحاكم على أن مشكلة دارفور سياسية ولا تتفصل عن مجمل الأوضاع في السودان. وأن حلها لا بد أن يتم بشكل قومي. ■

كيرت طالب قادة يهود كاليفورنيا بإدانة كراهية الإسلام والمسلمين



حسام أيلوش

طالب مكتب
مجلس العلاقات
الإسلامية الأمريكية
(كير) بمدينة لوس
أنجلوس بولاية
كاليفورنيا الأمريكية
معيداً يهودياً بالمدينة
بدعوة من حديث
مسلمين للحديث عن

الإسلام لرواده من منظور متوازن، بعدما
استضاف المعبد اليهودي مؤخراً ناشطاً يمتلك
أحد المواقع الإلكترونية المعادية للمسلمين.
حيث علمت كير- لوس أنجلوس أن روبرت
سينسر - صاحب موقع «مراقبة الجهاد»
المعروف بعدايته للإسلام - قد ألقى محاضرة
في معبد السلام للفنون في مناسبة دينية
يهودية وقعت مؤخراً، ويشتهر موقع سينسر
الإلكتروني بتصويره للإسلام على أنه دين يميل
للعنف بطبيعته ويمثل تهديداً للسلام العالمي.
وأشارت كير إلى أن الموقع دأب على نشر
تصريحات تمثلت بالكراهية العمياء للإسلام
والمسلمين.

فعلى سبيل المثال تصف إحدى التعليقات
المسلمين بأنهم مثل الحيوانات قاتلة: لو أراد
التلاميذ أن يتعرفوا على الثقافة الإسلامية،
فما الخطأ في تنظيم رحلة علمية بسيطة
لزياره حديقة الحيوانات بالمدينة. وتعليق آخر
يقول: الإسلام الدين المفضل للمجرمين.

وقد أعرب حسام أيلوش المدير التنفيذي
لمكتب كير- لوس أنجلوس عن استعداده لاقتراح
أسماء علماء مسلمين للحديث إلى رواد المعبد
اليهودي المذكور عن الإسلام قائلاً: «يسرني أن
اقترح أسماء علماء مسلمين أصحاب مصداقية
يمكنهم أن يعطوا رواد معبد السلام منظوراً
موضوعياً عن الإسلام».

كما عرض أيلوش أن يهدي نسخة مجانية
من ترجمة معاني القرآن الكريم للمعبد
اليهودي لكي يتعرف رواده على ما يؤمن به
المسلمون بشكل موضوعي ومباشر.

كما طالب أيلوش قادة اليهود الأمريكيين
بكاليفورنيا بأن يقوموا بإدانة الكراهية ضد
المسلمين بشكل علني وصريح. ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

الانتخابات المصرية

سيل الإدانات والملاحظات من قبيل ما
صدر عن الخارجية الأمريكية.. التي
غطت على معظم إيجابيات المرحلة
الأولى وما قبلها..

لماذا يصير النظام المصري على تحمل
أوزار طبقة من مرشحي الحزب الوطني ملها
الناخب ويصر على عدم التصويت لها؟
لماذا لا يصرف النظام جهده لإقراز فريق
جديد من الكفاءات المقبولة لدى الناس
والقادرة على الإسهام في تنقية الأجواء
السياسية المسممة بالتعاون مع الآخرين؟

إن الغبار الكثيف الناجم عن فوضى ما
جرى، والدماء التي سالت على أسنة
السيوف والسكاكين، والضجيج والمشتمة
التي نصبتها هؤلاء الفتوات، من
النساء... كل ذلك رسم حقيقة مهمة وهي
أن هناك فريقاً كبيراً من المشاركين في
العملية من مرشحي الحزب الوطني لم
يدركوا بعد أن الدنيا تغيرت وأن ما كان
يمكن أن يحدث بسهولة بالأمس من
تخويف وإرهاب وتزوير «عيني عينك»،
أصبح صعب المنال اليوم.. فقد تقدمت
حركة الجماهير وفي القلب منها الحركة
الإسلامية خطوات مهمة واستردت
لنفسها حقوقاً أصبح من المستحيل أن
تفرض فيها.. والدليل أن البلطجة فوجئت
هذه المرة بـ «استماتة»، على إهشال التزوير
وإصرار على إفساد الترهيب من الاقتراب
من اللجان الانتخابية لممارسة حق
التصويت.

والنتيجة أن جماعة الإخوان حصدت
فوزاً مهماً بينما حصدت حكومة الحزب
الوطني مزيداً من الانتقادات عن سير
العملية.

ليت الحزب الوطني يفكر بطريقة
مختلفة ويشطب كل تلك الصور السلبية
من قاموسه، ويدير ما بقي من مراحل
انتخابية بصورة مغايرة عن مشاهد
«الأحد الدامي» في المرحلة الثانية..
ليجنب مصر.. مزيداً من التقريع
والانتقادات! ■

أشعر - كفيري - بغصة وأنا أتابع سيل
الملاحظات الأمريكية المتدفق من مبنى
الخارجية إلى القيادة السياسية المصرية.
«الغصة»، مصدرها أن الخارجية
الأمريكية تبدو كضابط إيقاع لإجريات
هذه الانتخابات.. تسجل الملاحظات
وتبدي القلق.. وتقدم مطالب أحياناً في
صيغة أوامر.

وقد كان ما قاله السيد شو ماكورماك
المتحدث باسم الخارجية الأمريكية في
مؤتمره الصحفي يوم الاثنين
٢٠٠٥/١١/٢١م أي عقب انتهاء الجولة
الثانية من الانتخابات المصرية - لونا من
ذلك الذي نشير إليه: «لقد لاحظنا في
الأونة الأخيرة ارتفاعاً في أعمال العنف
وهو ما يسبب لنا قلقاً.. وإن واشنطن
تحدثت مع القيادة المصرية بشأن هذا
الأمر وطلبت منها توفير مناخ يمكن أن
تجرى فيه الانتخابات بطريقة تمكن
الناس من التعبير عن أنفسهم بحرية.. إن
المهم هو أن يشعر جميع المصريين بأنهم
ممثلون في العملية السياسية وأن يشعروا
بأن أصواتهم يعتد بها..»

أسأل نفسي، لماذا تنتظر السلطات
المصرية ملاحظات كهذه وغيرها؟ ولماذا
تتيح الفرصة بهذا الشكل لكي تبدو الإدارة
الأمريكية ملكية أكثر من الملك، وتمتلك
زمام قضية الحرية في مصر بهذا الشكل
وكان الشعب المصري من بقية رعاياها؟

لقد كانت المرحلة السابقة لإجراء
العملية الانتخابية أكثر من رائعة ولكن أراد
أن يؤرخ فيمكنه أن يقول عن أجوائها، إنها
من أندر أجواء الحرية التي شهدتها مصر
عبر تاريخها.. لكن سماء تلك الأجواء
تلبست مع إجراء المرحلة الأولى من
الانتخابات، ثم هبت العاصفة مع المرحلة
الثانية.. عاصفة العنف غير المبرر
لتطويع العملية الانتخابية عنوة لصالح
مرشحي الحزب الوطني.. وهو ما لم
ينجحوا فيه بقدر كبير.. فلم تجن
الحكومة شيئاً من تلك الأحداث سوى



انتخابات مصر ..

الحزب الوطني خاضها بالبلطجة.. وفاز الإخوان

لم يصبر الحزب الوطني على مواصلة انتخابات نصف نزيهة وأبى إلا تحويلها إلى بلطجة وعنف وتزوير بالجملة وتلك خصلته مع كل انتخابات: فقد ظن الناس خلال المرحلة الأولى من الانتخابات أن مصر داخلية إلى مرحلة ديمقراطية.. لكن الحكومة حولتها إلى ما يشبه المعركة الحربية خاصة مع تأكدها أن نتائج هذه المرحلة ستكون أكثر سوءاً للحزب الوطني مقابل نتائج أكثر تقدماً للإخوان المسلمين والمعارضة.

هكذا بدأ المشهد الانتخابي في مصر في مرحلته الثانية.. لكن ذلك كله لم يعق الإخوان المسلمين والمعارضة عن مواصلة الطريق، طريق المطالبة بالإصلاح والتغيير عبر الوسائل الحضارية دون نزول إلى ممارسات الحزب الحاكم هذه، وكانت الفترة التي أعقبت ظهور نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات التي حقق فيها الإخوان فوزاً كبيراً بالحصول على ٢٤ مقعداً، وحصول المعارضة على ثمانية مقاعد قد أحدثت إزعاجاً كبيراً للحزب الوطني وفلول العلمانية والشيوعية في مصر، وتم تنظيم حملة إعلامية واسعة عبر التليفزيون المصري والصحافة الحكومية حاولت النيل من الإخوان وتشويه برامجهم وقياداتهم وتحذير الناخبين منهم، لكنها حسب المراقبين لم تحدث تأثيراً سلبياً حياًل الإخوان، بل أحدثت نوعاً من التعاطف من الناخبين العاديين.

الحزب الوطني وفلول العلمانية واليسار ركزوا طوال الفترة الماضية على أن الإخوان جماعة محظورة بالقانون وحاولوا تخويف الناخبين منها، لكن الجماعة وأنصارها وقطاع كبير من القوى السياسية في مصر اعتبروا الإتحاح على أن الجماعة محظورة لم يعد له أي صدى، ولم يعد له

بست ساعات تقريباً.

وقد كانت تلك الإجراءات تمهيداً لفتح الطريق أمام التصويت الجماعي عبر مؤيدي الحزب الوطني الذين تواقدوا على اللجان في أتوبيسات حكومية من دوائر أخرى.. وطافت بهم الأتوبيسات على أكثر من دائرة ليمارسوا التصويت المزور أكثر من مرة.. عدسات الفضائيات تعرضت للمطاردة والتدمير وهي تتابع هذه الجرائم السياسية من قبل بلطجية الحزب الوطني، كما أن عدداً من مندوبي منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني تعرضوا للطرود والضرب.. وقد كان المجلس القومي لحقوق الإنسان وهو مجلس حكومي صريحاً وهو يسجل جوانب كثيرة من هذه المخالفات..

**مراقبون: انقلاب متوقع
في الخريطة السياسية
يغيب الأحزاب الرسمية**

القاهرة: محمد جمال عرفه

ومن هنا فقد ضربت السلطات عرض الحائط بالقانون وحرية الانتخابات ولم تأبه لوجود العشرات من منظمات المجتمع المدني التي تراقب الانتخابات، ولا بالرأي العام، فشنت حرباً على مرشحي الإخوان ومؤيديهم.. اعتقلت أكثر من خمسمائة من الإخوان وهم مندوبون لمرشحين أو يقومون بالدعاية الانتخابية لعدد من المرشحين، كما طعن بلطجية مستأجرون من الحزب الوطني تحت حماية الأمن وكيل أحد مرشحي الإخوان في الإسماعيلية إحدى محافظات مدن القناة وقتلوا سائق أحد المرشحين المستقلين بالإسكندرية، وأصابوا العشرات من المشاركين في العملية الانتخابية رجالاً ونساءً، وفرضوا جواً من الإرهاب حول لجان الانتخابات، مما حدا بالكثيرين من الناخبين إلى العزوف عن الاقتراع من اللجان خوفاً على حياتهم.

وهي لجان أخرى فرضت قوات الأمن طوقاً حول اللجان، وطردت الناخبين، معلنة انتهاء العملية الانتخابية قبل موعد إغلاق الصناديق

«التيارات الدينية». وفي صورة هجوم حزبي على الإخوان، ولكنه سرعان ما اضطر الجميع للتعامل مع تفوق وصعود الإخوان كآمر واقع.

امتداد لصعود الإسلاميين

فقد وصف قياديون في أحزاب المعارضة الرئيسة (الوفد - التجمع - الناصري) فوز الإخوان بأنه أمر يحسب لجبهة المعارضة رغم أنهم هاجموا ما اعتبروه انفراد الإخوان بالعمل الانتخابي في بداية الأمر. فالدكتور «السيد البدوي» نائب رئيس حزب الوفد قال: إن «نجاح الإخوان يحسب لجبهة المعارضة». وضياء الدين داوود قال: «إن نجاح الإخوان نجاح لكل القوى الديمقراطية». فيما اعترف مرشحو حزب التجمع الفائزين في المرحلة الأولى أن فوزهما جاء نتيجة التنسيق مع الإخوان في هذه الدوائر باعتبار أنهم في جبهة معارضة واحدة رغم أن رئيس حزب التجمع رفعت السعيد - المتناول دائماً بافتراءاته - وصف الإخوان بأنهم «تتار يتاجرون بالدين».

أيضاً أثنى اثنان من كبار السياسيين في مصر على فوز الإخوان هما: د. يحيى الجمل الفقيه الدستوري، وعزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق، واعتبروا أن الإخوان باتوا هم القوة السياسية الأقدر على قيادة قاطرة التغيير حتى لو اختلفت معهم الأحزاب.

إذ قال الدكتور (يحيى الجمل): إن «الإخوان هم الأقدر والأنسب في هذا الوقت على إحداث حراك سياسي في مصر وتغيير حتى لو اختلفنا معهم». وقال: إنه يمكن رصد تغيير في السنوات الخمس الأخيرة في مواقف الإخوان من الديمقراطية والأساليب السلمية، ومواقف معتدلة من قضايا المرأة والأقليات، فضلاً عن أنهم بالفعل القوة السياسية الوحيدة المنظمة والأكثر انتشاراً ولهم قضية يدافعون عنها بعكس الحزب الوطني «الذي تجمعه قضية المصلحة الشخصية لأعضائه».

أما د. عزيز صدقي فأشاد بفوز الإخوان واعتبره فوزاً لجبهة المعارضة ككل، وشدد على أن الإخوان «جزء رئيس» من الجبهة، وأنهم ملتزمون بنفس برنامج التغيير الذي تطرحه الجبهة.

أيضاً د. محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ود. عمرو الشوبكي الباحث في شؤون الإسلام السياسي، قسما فوز الإخوان الكبير بأنه «رد فعل مضاد على استئراء الفساد واتهام الجماهير للحزب الوطني الحاكم بالمسؤولية عنه» و«حب الشعب المصري للتدين والتغيير» فيما قال د. جمال عبد

عزيز صدقي ويحيى الجمل: الإخوان الأكثر تنظيماً وقدرة على قيادة قاطرة التغيير

د. محمد السيد سعيد ود. عمرو الشوبكي: فوز الإخوان الكبير رد فعل على استئراء الفساد وحب الشعب المصري للتدين والتغيير

العمل والأحرار بنسبة ١٧,٤٪ من أصوات الناخبين ليحصلوا على مليون و١٦٣ ألفاً و٥٢٥ صوتاً من أصل أصوات سبعة ملايين ناخب. وفاز للإخوان حينئذ ٢٧ نائباً (حوالي ٨,٥٪ من مقاعد البرلمان) من بين ٧٨ مقعداً للتحالف، بيد أن فوز الإخوان بـ ٢٤ مقعداً في المرحلة الأولى فقط، واحتمال ارتفاع هذا العدد إلى ٨٠ مقعداً أثار الدهشة وفجر جنون الحزب الوطني والحقائقيين على التيار الإسلامي، وذلك بدا في الإجراءات وعمليات القمع والبطجة والاعتقالات التي شهدتها الجولة الأولى من المرحلة الثانية من الانتخابات.

وهذا المازق الذي وقعت فيه السلطة وحتى بعض مسؤولي قادة أحزاب المعارضة الذين تجاهلوا قوة الإخوان في الشارع المصري، ظهر في بداية انتخابات هذا العام ٢٠٠٥ في صورة تجاهل حكومي لكلمة «الإخوان» لحد وصفهم بأسماء طريفة في وسائل الإعلام الحكومية وحتى اللجنة المشرفة على الانتخابات مثل: «التيار» - «المستقلون»

آية مصداقية وأن الأحداث تجاوزته، وأن الواقع وكل الدلائل في الساحة تؤكد أنها جماعة موجودة على الساحة كأكبر تيار معارض في مصر. وأن كلمة «محظورة» صارت كلمة سخيفة تخطأها الزمن. الإخوان من جهتهم عبّروا عن ذلك على الدوام في حملاتهم وشعاراتهم ومسيراتهم وتصريحاتهم... ولطالما هتف الإخوان:

«بص انصرج شوف الصورة... الإخوان مش محظورة»، بهذا الهتاف البسيط الذي خرج به شباب الإخوان في مظاهرات جابت أنحاء مصر خلال انتخابات البرلمان المصري التي انتهت في ٧ ديسمبر المقبل، لخص المتظاهرون الواقع السياسي الجديد في مصر الذي أفرزته نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات التي فاز فيها الإخوان بنسبة ٧,٧٪ من مقاعد البرلمان مقابل ٢٩٪ للحزب الوطني الحاكم، ونصف في المائة لجملة الأحزاب - فالشعار الذي رفعه نشطاء الإخوان لخص ليس فقط الحالة السياسية الجديدة في مصر وأهمية البحث عن مخرج لمسألة حظر السلطة في مصر للجماعة رسمياً، في حين أنها (الجماعة) هي القوة الفاعلة والأهم على الساحة السياسية، ولكنه طرح أيضاً تساؤلات حول كيفية التعااطي مع هذا الفوز داخلياً وخارجياً.

أيضاً وضع هذا الفوز السلطة في مصر في مأزق شديد بعدما اضطرت الأحزاب وقادة القوى السياسية في مصر للاعتراف بقوة الإخوان، وباتت تصريحات العديد من السياسيين تؤيد إشراكهم في الحياة السياسية رسمياً، بل وتعتبرهم الأقدر على إحداث التغيير والإصلاح المنشود.

ومع توالي نتائج مراحل الانتخابات الأخرى المتوقع فوز أكبر للإخوان فيها - رغم التجاوزات الكبيرة التي شهدتها المرحلة الثانية - بالنظر لأن العديد من دوائرها تعد معاقل تقليدية لجماعة الإخوان، بدأت الخريطة السياسية الجديدة تتضح، فبرلمان عام ٢٠٠٠ المنتهية ولايته كان لأحزاب المعارضة فيه قرابة ١٨ مقعداً، مقابل ١٧ - تقلصت إلى ١٥ مقعداً - للإخوان، ما سهل للسلطة تجاهل قوة الإخوان في البرلمان، أما في البرلمان الجديد المتوقع أن يفوز فيه الإخوان

بحوالي ٢٠٪ من المقاعد (قرابة ٨٥ مقعداً)، مقابل ما لا يزيد على عشرة مقاعد لأحزاب المعارضة مجتمعة، فمن المتوقع أن يصبح نواب الإخوان هم القوة الثانية الكبرى الأهم في البرلمان وسيقودون المعارضة مما يصعب عملية تجاهلهم.

فالمرأة الوحيدة التي حصد فيها الإخوان عدداً كبيراً من المقاعد كانت في انتخابات عام ١٩٨٧م التي فازوا فيها من خلال «التحالف الإسلامي» مع حزبي



دوراً رئيساً في توجيه الأحداث (١٠) فمن الأفضل السماح للإسلاميين المعتدلين وذوي المصداقية بالصعود عبر الديمقراطية بدلاً من ركوب موجة الثورة الإسلامية!!

وقد رصد هذا التقرير «احتمال صعود نجم الإسلاميين في الشرق الأوسط في حال تم إجراء انتخابات في إطار الإصلاحات السياسية التي تدعو لها الولايات المتحدة» ورصد تحذيرات أمريكية بهذا الصدد عززها تحذير ابنة ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي من تقدم الإخوان المسلمين في مصر على وجه الخصوص في الانتخابات البرلمانية التي تجرى خلال هذا الشهر.

ثانياً: قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الأسبق جيمس وولسي لصحيفة الشرق الأوسط ١٧ نوفمبر الجاري إنه: «لا ضرر من وصول إسلاميين إلى السلطة ما داموا يقبلون بالتداول السلمي له»، وقوله عن الإخوان تحديداً: «يقولون: إن بعض أعضاء حركة الإخوان المسلمين يدعمون على الأرجح انتخابات متتالية وديمقراطية فعلية، مثلما هو الحال مع أعضاء الجماعة في الأردن، وهناك أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين يريدون فقط إجراء انتخابات لمرة واحدة ثم الاحتفاظ بالسلطة بعدها لأنفسهم للأبد... الصنف الأول جربناهم في تركيا، ووصلوا إلى السلطة ولا بأس عليهم، أما الصنف الثاني من الإسلاميين فهم الذين يجب أن نعارض وصولهم إلى السلطة».

انتخابات برلمان مصر ٢٠٠٥ أنهت بالتالي «خطر» جماعة الإخوان سياسياً، ولم يتبق سوى وقف الحظر القانوني والأمني، وهو ما بدأت أصوات سياسية مصرية عديدة تطالب به وينقل ملف التعامل مع الإخوان بحيث يصبح ملفاً سياسياً لا أمنياً.

ولا شك أن ترويج وإبراز الجماعة لشعار «المشاركة لا المغالبة» على نطاق واسع لإثبات أن الجماعة لا تنوي السيطرة على البرلمان أو الحياة السياسية، وتقديم أدلة على هذا يقصر الترشح على ١٥٠ عضواً بنسبة ثلث مقاعد البرلمان فقط، ثم سحب ٢٠ من هؤلاء في المرحلة الأولى والاكتفاء بـ ١٢٠ مرشحاً، وسحب آخرين في مراحل الانتخابات التالية، وتقديم برنامج انتخابي سياسي متكامل من أكثر من سبعة آلاف كلمة.. كل هذا قدم مزيداً من الطمأنينة للقوى السياسية المصرية بشأن نوايا الإخوان وقبولهم قواعد اللعبة السياسية. لكن الحزب الوطني أبى أن تسير عجلة الانتخابات في المرحلة الثانية كما كانت في المرحلة الأولى وأبى إلا قلب الطاولة والعودة إلى أساليب العتيقة في التزوير والبلطجة والاعتقالات ■



وبالتالي تحكمه في التشريعات، وعاد الحديث عن احتمالات فتح حوارات غربية معهم سبق أن رفضتها قيادة الجماعة.

وعلى حين اعتبار بعض المحللين أن فوز الإخوان ليس جديداً، وأنه امتداد لقوى وصعود التيار الإسلامي عموماً في المنطقة العربية في السنوات الخمس الأخيرة بعدما فازت أحزاب وجماعات وحركات إسلامية في الانتخابات في عدة دول عربية وإسلامية مثل باكستان وتركيا وفلسطين والبحرين وقطر والعراق منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وما قبلها.

واللافت هنا أن فوز الإخوان في انتخابات مصر واكبته بالفعل هوجة تصريحات وتحليلات أمريكية وغربية منها:

أولاً: قبل يوم واحد من انتخابات إعادة في المرحلة الأولى تحدث جاي ديمور في تقرير له بصحيفة الفايننشال تايمز عن «نقاش شرس وراء الحملة الجديدة التي أطلقتها الولايات المتحدة للدعوة إلى إصلاحات ديمقراطية في الشرق الأوسط»، ونقل التقرير عن راول جيريتش من المعهد الأمريكي الذي يهيمن عليه المحافظون الجدد قوله: «إن من المحتم أن يلعب الإسلاميون

الجواد الباحث في مركز الأهرام أن هناك من يسأل من الناقبين: «لماذا لا نجرب الإخوان، ولهذا اختار الإخوان؟»

وشدد د. محمد السيد سعيد على أن: «السبب هو فساد وعدم مصداقية قيادة الحزب الوطني الحاكم، وتقديم الإخوان أنفسهم كبديل أخلاقي في مواجهة الفساد، والأهم - كما قال - إن نجاح الجماعة هو «امتداد لصعود الإسلام السياسي في المنطقة خلال الثلاثين عاماً الأخيرة وتراجع الأيديولوجيات القومية».

أما المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف فاعتبر فوز الإخوان في الجولة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية «دليلاً واضحاً على حب الشعب للإخوان ومنهجهم الإصلاحية الذي خاضوا الانتخابات لتحقيقه تحت شعار (الإسلام هو الحل)، وقال: «هذا الشعب العظيم مشوق لمنهج الإخوان في الإصلاح».

هل يسمح بحزب للجماعة؟

ولأن النتيجة الأكثر جدلاً التي سوف تترتب على فوز الإخوان هي السؤال عن أحقيتهم في الحصول على حزب سياسي، فقد كان من الطبيعي أن تطرح أطراف مختلفة مسألة السماح للجماعة بحزب سياسي مدني، وألح بعض قادة الجماعة مثل د. عبد المنعم أبو الفتوح لهذا في تصريحات للفضائيات، وصلت لحد القول إن حزب الإخوان الجديد لا ينبغي أن يكون بالضرورة حاملاً لنفس اسم الجماعة (الإخوان المسلمون).

ولكن المرشد العام للجماعة مهدي عاكف نفى احتمالات قيام الجماعة بالسعي لتشكيل حزب سياسي بعد النتائج المفاجئة التي حققها مرشحو الإخوان، وقال: «ليس لدينا أي نية للتقدم بحزب سياسي في ظل وجود القوانين الدستورية الحالية وتقيد الحريات وعدم دستورية لجنة شؤون الأحزاب»، مؤكداً أن الجماعة لن تتقدم بأي إجراءات لرفع قرار الحظر عنها المفروض منذ عام ١٩٥٤م.

واللافت هنا أن قادة الجماعة باتوا يتعاملون مع هذه القضية بمنطق أنهم موجودون على الساحة كأمر واقع وليسوا في حاجة لاعتراف رسمي من لجنة الأحزاب المصرية، وأن جماعتهم ليست محظورة بالتالي كما تقول الحكومة بدليل أنها تمثل ثاني أهم قوة في برلمان عام ٢٠٠٥م.

فوز الإخوان يستدعي النموذج التركي!

واللافت أن هذا الفوز المبدئي للإخوان في بداية الانتخابات، دفع محللين للحديث، وطرح تساؤلات حول كيفية تعامل الغرب مع هذا الفوز رغم استمرار سيطرة الحزب الوطني الحاكم - بالتحالف مع المستقلين - على ثلثي أغلبية البرلمان،

**راول جيريتش؛ من
الأفضل السماح
للإسلاميين المعتدلين
وذوي المصداقية بالصعود
عبر الديمقراطية
بدلاً من ركوب موجة
الثورة الإسلامية!!**



وزراء دخلوا لإعادة إمام الإخوان

نتائج المرحلة الثانية تؤكد تفوق الإخوان وتقهقر «الوطني»

القاهرة: الراجحي

على الرغم من استخدام بلطجية على نطاق واسع وإشهار السيوف في شوارع معظم الدوائر من قبل مرشحين مستقلين ومن الحزب الوطني الحاكم حسبما تشير تقارير منظمات حقوقية مصرية، حققت جماعة الإخوان المسلمين في الجولة الأولى من

المرحلة الثانية من انتخابات برلمان مصر نتائج أفضل من نتائجها في انتخابات المرحلة الأولى، وحصدت ١٣ مقعداً من ١٤٤ مقعداً في حين يخوض ٤١ من أعضائها الإعادة يوم ٢٦ نوفمبر الجاري وسقط لها ستة مرشحين فقط.

وتشير هذه النتائج إلى أن نسبة تقدم مرشحي الإخوان ارتفعت من ٨٥٪ في المرحلة الأولى إلى ٨٨٪ في هذه المرحلة، وهي نتائج مهمة على حساب منافسيهم من مرشحي الحزب الوطني الحاكم وأحزاب المعارضة الذين أخفق عدد من رموزهم.

وأكد كل من المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام لجماعة الإخوان والدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة لـ الراجحي أن العدد النهائي للفائزين من الإخوان بلغ ١٤ مرشحاً من أصل ٦٠ مرشحاً، وأن ستة فقط لم يوفقوا في الانتخابات، في حين يدخل إعادة المرحلة الثانية ٤٠ من مرشحي الإخوان.

وقد كشفت نتائج الانتخابات أيضاً خسارة كبرى لمرشحي الحزب الوطني وعدم قدرة رموز الحزب من الوزراء على النجاح في الجولة الأولى والدخول في جولة الإعادة، حيث فاز ستة فقط من مرشحي الوطني قبل أن تزيد النسبة مع ضم أعداد المستقلين رغم ترشح الوطني في الـ ١٤٤ دائرة في الجولة الثانية، كذلك سقطت رموز أحزاب المعارضة التي رشحت ٨١ مرشحاً سقط



م. خيرت الشاطر

أغلبهم، في حين دخل الإعادة رموز آخرون أبرزهم خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري السابق الذي تشير الأرقام المعلنة إلى أن مرشح الإخوان حصل على ضعف عدد الأصوات التي حصل عليها محيي الدين.

وبهذه النتيجة يكون مرشحي الإخوان قد حصدوا ٤٨ مقعداً

حتى الآن.

وجاءت نتائج انتخابات دمنهور بين القيادي الإخواني جمال حشمت ود. مصطفى الفقي سكرتير الرئيس مبارك السابق للمعلومات أكثر من محيرة، فقد أعلن أن حشمت تقدم بأكثر من ٣٠ ألف صوت مقابل ٦ آلاف صوت فقط حصل عليها منافسه الفقي أحد رموز الحزب الحاكم، وخرجت الصحف الحكومية المصرية مثل جريدة «المساء» تؤكد في عنوان كبير «سقوط الفقي»، ومع هذا قيل إن رئيس لجنة الفرز أعلن فوز الفقي بفارق أصوات ١٣ ألف صوت على حشمت ما أثار انصار حشمت الذين اعتصموا داخل اللجنة.

ومثلت نتائج الحزب الوطني الهزيمة مفاجئة للكثيرين، لأنه رغم تقدم الوزيرين المرشحين عن الحزب الوطني في المرحلة الثانية وهما الدكتور محمود أبو زيد وزير الأشغال والموارد المائية، والمهندس أحمد الليثي وزير الزراعة في دائرة وادي النطرون بالبحيرة، إلا أن نائب رئيس الحزب الوطني والوزير السابق يوسف والتي دخل جولة إعادة في دائرة أبشواي بمحافظة الفيوم أمام منافسه الإخواني حسن يوسف جبر الذي تجاوزته في الأصوات.

ويقول أعضاء في جماعة الإخوان إن الحزب الوطني ومعه الأمن اتبع خطة «جهنمية» تمثلت في ارتداد بلطجية الانتخابات «تي شيرت» مكتوب عليه (الإسلام هو الحل) بهدف إظهار الإخوان على أنهم يحركون البلطجية، في حين

أنهم هم المعتدى عليهم!

لماذا تم إسقاط مرشحين بذاتهم من الإخوان؟

وقد سألت الراجحي المهندس خيرت الشاطر عن تفسيره لما يقوله الإخوان عن تعمد الحكومة المصرية إسقاط مرشحين بعينهم من الإخوان في دوائرهم مثل د. مكارم الديري وحازم صلاح أبو إسماعيل في المرحلة الأولى ود. جمال حشمت في المرحلة الثانية، فقال: إن إسقاط جمال حشمت ثم لأسباب تتعلق بالرغبة في التخلص منه بسبب طريقته في تقديم الاستجابات والنقد الموجه للحكومة، فضلاً عن أنهم سبق أن أخرجوه من البرلمان، وعودته ربما تعتبر انتصاراً على الحكومة، وهو ما حدث مع المرشح حازم أبو إسماعيل أيضاً.

أيضاً جاء إسقاط بعض مرشحي الإخوان من علماء الأزهر مثل الشيخ عبد الحي الفرماوي رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ووكيل الكلية، بهدف إخلاء الساحة لمرشحي الحزب الوطني الحاكم أو المعينين من الأزهريين واحتكار الحكومة الحديث باسم الأزهر في البرلمان دون نواب الإخوان أو المعارضة، وأن الأمر نفسه ربما يجري مع الشيخ سيد عسكر مدير مكتب شيخ الأزهر السابق الذي سبق أن اعتقلته قوات الأمن ضمن معتقلي الإخوان على خلفية مظاهرات الإصلاح في مارس ٢٠٠٥م.

ويفسر «الشاطر» فوز مصطفى السلاب رجل الأعمال في الحزب الوطني على د. مكارم الديري بأمرين: الأول: هو وجود رغبة للحزب الحاكم في فوز السلاب أياً كان المرشح ضده، والثاني: الرغبة في إسقاط مرشحة الإخوان الوحيدة: لأن فوزها يظهر أن قضية المرأة محسومة لدى جماعة الإخوان وأن موقفهم إيجابي من قضية المرأة وليس سلبياً كما يسعى خصومهم لإلصاق الاتهامات بهم بشأن نظرة الجماعة للمرأة. ■



إن أكثر ما كان يفتخر به السيد بيان جبر وزير الداخلية العراقي في مجمل أحاديثه هو مراعاة حقوق الإنسان مع المعتقلين، وكان يقول للصحفيين: إن الشخص لا يعتقل إلا بأمر قضائي، وبعد أربعة وعشرين ساعة يتضح موقفه القانوني، وأن لا تعذيب وأنه الوجبة الغذائية للسجين هي نفسها لعناصر الشرطة.

العراق.. فضيحة «الجادرية» والأيدي ليست أمريكية

القائلين بها، لكن قبو الجادرية أثبت صدق ما كان يقوله الحزب الإسلامي العراقي ومؤتمر أهل العراق وهيئة علماء المسلمين، فهناك شيوخ الجوامع غوملوا بلا رحمة واستعملت أثناء التحقيق معهم (الشاقبة الكهربائية) لانتزاع الاعترافات والتعليق من أماكن حساسة من الجسم وصب الماء البارد عليهم في الغرفة الباردة.

حملات اعتقال ليلية

لا أريد إدراج الموضوع في القضية الطائفية ولكن ليس بعيداً عنها كل البعد وفيها قدر من الحقيقة. فبعد تولي الحكومة الحالية دفة الأمور في البلد، حدث تغيير واضح في الضباط والمسؤولين ورجال الأمن في وزارة الداخلية وبدأت حملات الاعتقال الليلية وفي ساعات حظر التجوال. الساعات التي لا يقدر أحد على الحركة فيها إلا القوات الرسمية من الأميريكيين والعراقيين، وكانت كلها في المناطق السنية ومن شباب أهل السنة. في إحدى الحالات مثلاً وفي منطقة تسمى (الحرية) في بغداد حدثت حملة دهم ليلية، ومع أن السكان هم من السنة والشيعة إلا أن من تم إلقاء القبض عليهم كانوا من السنة فقط، المنفذون كانوا يحملون بطاقات تعريفية من وزارة الداخلية، لباس الشرطة وسياراتهم. اعتقلوا ستة وثلاثين شاباً في الساعة

أخرجت الحراس وقطعت الاتصال وسيطرت على تلك الأبنية وإلى ما بعد عدة أيام. وكشفت غورة الأجهزة الأمنية العراقية في ملف حقوق الإنسان.

هذه العملية لم تأت بجديد بالنسبة لكثير من العراقيين، خاصة أهل السنة، إلا أن الجديد في هذه الحالة هو إثبات ما كان موجوداً من قناعات واسعة.

فأهل السنة يشكون منذ تولي هذه الحكومة من اعتقالات عشوائية وتعذيب وضرب مبرح للمعتقلين، الدكتور عدنان الدليمي رئيس مؤتمر أهل العراق كان يصرخ بأعلى صوته في مختلف وسائل الإعلام وكان يظهر ويوزع الصور والوثائق وشهادات المعتقلين المخرج عنهم، لكن الحكومة كانت تواجه كل تلك الادعاءات بالإنكار، وتكذب

بغداد: شيروان الشميراني

لكن ما تم كشفه في السجون السرية تحت أبنية المكاتب الإدارية لوزارة الداخلية أطاحت بكل تلك المزاعم وإن كانت صحيحة في أماكن محددة، الغريب أن الاكتشاف تم على يد القوات الأمريكية ولو لم تكن هذه القوات لما علم العراقيون بذلك، لكن الأغرب هو استئعمال رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري في مؤتمره الصحفي الذي أقر فيه بالأمر بمفرده (أحطت علماً) بوجود سجناء تعرضوا لسوء التغذية والتعذيب، وعبارة (أحطت علماً) تدل على أن الجعفري لم يكن يعلم وأنه غافل عما يجري في داخل أهم وزارة في حكومته. سواء أكان يعلم لكنه كان يتغاضى أم لم يكن يعلم بالفعل، فإن كلا الأمرين لا يليق بمنصب

رئيس الحكومة (الديمقراطية والشفافية) كما يقول دائماً.

كانت القوات

الأمريكية تشك في وجود سجناء ومعتقلات مشكوك في أمرها بوزارة الداخلية، فتحركت قوة أمريكية وطوقت المكاتب الإدارية لوزارة الداخلية في حي الجادرية القريب من مقر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي ينتمي إليه وزير الداخلية، وكان ذلك في مساء الأحد الرابع عشر من الشهر الجاري.

سجناء عراقيين في أقفاص للأسود

أعلن جيش الاحتلال الأمريكي بدء تحقيق غير رسمي في اتهامات لجنود أمريكيين في العراق بوضع سجنين عراقيين داخل قفص للأسود عام ٢٠٠٣م للحصول على اعترافتهما. ويأتي هذا الإعلان في وقت يتواصل فيه تحقيق للحكومة العراقية حول احتجاج أكثر من ١٧٠ عراقياً في قبو تابع لوزارة الداخلية، وتعرضهم لانتهاكات عدة للاستيلاء في دعمهم للمقاومة السنية.

وقال المتحدث باسم الجيش «بول بويس» الثلاثاء ١٥/١١/٢٠٠٥م: إن المسؤولين يحاولون التأكيد من صحة ذلك الحادث، لكنه شدد على أن الجيش لم يبدأ تحقيقاً جنائياً رسمياً بعد.

وحيثما سئل عن هذه الحادثة قال المتحدث: «نحن في حيرة بعض الشيء». بعد مرور ٨٠٠ يوم على هذا الحادث الذي زعم وقوعه واحتجاز هؤلاء الأفراد، تعتبر هذه هي المرة الأولى التي يشار فيها إلى استخدام «أسود»، ورفع رجال أعمال عراقيين هما «شيرزاد خالد» و«ثافي صبار» دعوى قضائية على دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي وكبار القادة العسكريين الأمريكيين بالعراق، وأقامت هذه الدعوى جماعتان لحقوق الإنسان هما «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية» و«حقوق الإنسان أولاً».

وقال الرجلان في الدعوى: إن السجناء الأمريكيين أخذوهما إلى قفص يحوي أسوداً في ساحة قصر للرئاسة ببغداد، وأجبروهما على دخول القفص، ثم أرجعهما وأغلقوا باب القفص حينما اقتربت الأسود في محاولة للحصول على اعتراف معين. علق رامسفيلد على هذا الاتهام بقوله: «يبدو أنه غير مقنع، ومن الواضح أن أي شيء يزعمه أحد يجري النظر فيه».

ولم تكشف المصادر عن هوية هذين العراقيين وأسباب اعتقالهما عام ٢٠٠٣م، أو التهم التي وجهت إليهما والاعترافات التي سعت القوات الأمريكية للحصول عليها منهما ■

إنها حرب إبادة ضد العرب السنة



تقوم بها جهات مرفوضة من كل عراقي شريف، بينما ما يجري ضد السنة هو إرهاب دولة منظم بعيداً عن الأضواء والإعلام، وعلى سبيل المثال لا الحصر، دخلت قوات الشرطة إلى حي فيه أغلبية سنية في بغداد، وقامت باعتقالات عشوائية متنقلة من منزل إلى آخر، مستهدفة شريحة الشباب، فجمعت ما يزيد على الأربعين شاباً، يقسم أهل الحي أنه ما طلع عليهم الصباح إلا وهم جثث مجهولة الهوية قتلتوا جميعاً بطلقة في مؤخرة الرأس وتبدو على الجثث علامات التعذيب بالمزرف الكهربائي والحرق وما إلى ذلك، وحين احتج الحزب الإسلامي العراقي على هذه الممارسات لدى الداخلية العراقية نفت هذه الأخيرة أي علاقة لها بالأمر، وذهب وزيرها للقول أن ملابس الشرطة متوافرة في منطقة (باب الشرجي) ويمكن لأي كان أن يشتريها، فماذا عن السيارات ياسيادة الوزير...؟! لا جواب، هذا مثال واحد، ويمكنك أن تكتب ألف مثل عندما تلتقي الناس في أنحاء مختلفة من العراق، لقد قرأت تقارير المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان وفيها ما يهز الأبدان وتشيب من هوله الولدان، وما لا يمكن أن يستوعبه هذا المقال؛ ولكن الحالة مأساة ومصيبة كارثية، حلت بالعراق وأهله، وأصابت السنة العرب في مقتل عظيم، لا يعرف حجمه إلا العاملون على الساحة الذين يأملون أن يكون لهم مخرج! ■

بغداد: محمد صادق أمين

في معتقلات الداخلية التي تضم ١٨٠٠٠ معتقل من أهل السنة معظمهم من غرب العراق تجري عمليات التعذيب حتى الموت بأشنع ما يمكن أن يتصوره ذهن القارئ الحصيف، قد تصل إلى «سلخ الجلد، قلع الأظفار، ثقب الرأس بالمنقب، تقطيع الجسم بالمنشار الكهربائي...» وصور أخرى لا تقل بشاعة؛ تفاصليها في تقارير دورية تصدرها المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان في العراق!

حين سقط نظام الطاغية صدام حسين على يد الاحتلال الأنجلو أمريكي أفاق العراقيون على صدمة مذهلة متسائلين: هل سقط النظام الذي ملأ الدنيا تحدياً وصراخاً بهذه السرعة الدراماتيكية الهائلة؟! وحين أفاق العراقيون من الصدمة وجدوا أنفسهم أمام بلد محتل!

انكشاف معتقل واحد للتعذيب بطريق الصدفة أو بطريق تصفية الحسابات السياسية، وكذلك نشر تقارير تؤكد استخدام الفوسفور في الفلوجة تعطينا إشارة عابرة على حجم التصفية التي أصابت ولا تزال تصيب العرب السنة في العراق.

وقد اتخذت الإبادة ضد العرب السنة صوراً أنكى من تلك التي تجري ضد الشيعة، فما يجري ضد الشيعة هو أعمال

الثانية بعد منتصف الليل. وبعد أيام تم العثور على جثثهم على قوارع الطريق وكلهم كانوا من أعضاء الحزب الإسلامي العراقي، المشارك في العملية السياسية!!

حول ما تم كشفه في ملجأ الجادرية اعتمد وزير الداخلية العراقي نهجاً دفاعياً بلهجة فيها شيء من الانكسار، مقرأ بأن هناك آثار تعذيب على عدد محدود من السجناء لكن وصفها بـ (البسيطة)، إلا أن القوات الأمريكية تقول: توجد إصابات عميقة وحالات الإصابة بالشلل التام والحروق والوفاة.

صورة قائمة لحقوق الإنسان

السبب الحقيقي أو الإشكالات الحقيقية التي أدت إلى تشابك الأمور والالتباس والغموض وصعوبة فك الألغاز في المشهد العراقي، هي التقاطع الطائفي والعرقي.

فقيادة وأعضاء الائتلاف العراقي الموحد (الكتلة الشيعية في البرلمان) يقولون: إن التصعيد الإعلامي تجاه فضيحة الجادرية الغاية منه إسقاط حكومة إبراهيم الجعفري أو تشويه صورتها لأغراض انتخابية، أو كما ورد على لسان موفّق الربيعي أثناء زيارته إلى طهران بأن ما حصل مؤامرة على من وصفهم بالقوى الخيرة والوطنية والدينية، بمعنى أن كشف حالات التعذيب مؤامرة على الحكومة!!

لكن أليس التعذيب والضرب المبرح والموت مؤامرة على الشعب العراقي؟ بل مؤامرة على الحكومة نفسها وجعلها غير ديمقراطية وغير شفافة وأنها لا تنتمي إلى العراق الجديد؟ القوى السنية في المقابل أيضاً تقول: إنه كلما اقتربت الانتخابات أو مواعيد المراحل السياسية التي على العراق تخطيها للوصول إلى الوضع الثابت تقوم الحكومة بشن معارك وحملات المداومة والاعتقال ضد أهل السنة، بغية توتير مناطقهم وخلق نفور في نفوس سكانها من الانتخابات، ليبقى السنة خارج السلطة أو تستمر القوى الأخرى في حكم العراق، أو كما ورد في بيان للحزب الإسلامي العراقي: إن كل ما يجري هي محاولات الإمعان في تهميش أهل السنة والإيغال في الطائفية البغيضة.

بين هذه الاتهامات المتبادلة تقف أكثرية الشعب العراقي تجهل الحقيقة وتدفع الثمن. ربما الانتخابات القادمة ستغير من هذا الوضع في حال مشاركة فاعلة للسنة، تعيد رسم خريطة البرلمان العراقي، وسيكون للسنة صوت يتكلم ويرفض ويمتلك حقوقاً دستورية، لكن حتى ذلك الوقت فهناك أرواح تزهق ومقابر جماعية يتم العثور عليها على طريقة صدام حسين لكن ليس بيد صدام حسين ■

جنود أمريكيون: إحراق الجثث على أنغام الموسيقى

العام والتصرفات الغالبة على أخلاقيات الجنود الأمريكيين، فالكاميرات وأجهزة الرصد ليست موجودة بشكل دائم وحتى إن وجدت فإن احتمالية تسريبها ليست كبيرة، فمقاربة إحصائية لتلك الأحداث تشير على أنها سلوك عام وداء متفش داخل صفوف العسكرية الأمريكية.

ومما يؤكد هذا الاستنتاج هو سعي الإدارة الأمريكية الحثيث والحاسم لإعطاء الجنود الأمريكيين الحصانة القضائية سواء عبر الأمم المتحدة أو من خلال قوانين تسنها قوات الاحتلال والحكومات المرتبطة بها، كما حصل في العراق أو أفغانستان، فلماذا الحرص الكبير على الحصانة القضائية للجنود إن لم تكن الجرائم الأخلاقية وسيلة من وسائل العسكرية الأمريكية في السيطرة والهيمنة على الدول الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي؟

والأدهى من ذلك في طريقة التعامل الأمريكي الرسمي مع المعتصرين والمُقرّبين من جنودها باقتراحهم لجرائم التعذيب والقتل والتكيد، وذلك بالحكم عليهم بأحكام مخففة تماماً، ولعلها بذلك ترسل الإشارات التشجيعية للجنود الآخرين بالاستمرار والإيمان في تلك التصرفات، مع أخذ الحيلة والحذر من تسريبها لوسائل الإعلام إلا إذا اقتضت المصلحة الأمريكية خلاف ذلك.

وإذا ما جئنا التأثير الإعلامي فيما يثار حولنا من القضايا فإننا لا نجد في التصرفات الأمريكية، في قتل المدنيين إن كان في العراق أو في أفغانستان بالصواريخ والقاذفات ومزج أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ بالركام والحطام والاستهتار بذلك، إلا انتهاكاً للحقوق والقيم والأخلاق يعادل إن لم يقق ما نشره التلفزيون الأسترالي وأدى إلى غضب إعلامي مزعوم من البنتاجون. ثم ماذا نسمي اتهامات صريحة صدرت مؤخراً من مسؤول دولي ضد القوات الأمريكية بتجريح العراقيين وقطع الماء عن المدن العراقية الراضة للاحتلال ومخططاته.

لقد نشرت قوات جورج بوش ثقافة القتل والكرهية والعنف في العالم الإسلامي، ومما يزيد من يؤس تلك الرسائل الدموية والانسانية التي تقوم القوات الأمريكية بعولنتها هو في الادعاءات البائسة والكاذبة للإدارة الأمريكية حول نشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وتقديس الحريات.



كندا: ياسر سعد

طالبان وقد سجيّتا في اتجاه الكعبة بمكة قبل إشعال النيران فيهما. وأكد مراسل تلفزيون «إس بي إس» في تعليقه أن هذه العملية كانت ترمي إلى تدنيس المعتقدات الإسلامية عن قصد، المذيع الأسترالي علق من جانبه على عملية الحرق بأنها ربما تمثل خرقاً لاتفاقية جنيف حول معاملة العدو حيث تنص الاتفاقية على ضمان الاحترام الكامل للجثث.

وفي لقطات أخرى يظهر جنود أمريكيون وهم يقرؤون رسالة قالوا: إنهم أذاعوها على سكان القرية من قبل. وتقول الرسالة: «انتبهوا يا أعضاء طالبان. إنكم كلاب جبانة، فقد تركتم جثث مقاتليكم منكفة على وجوها تجاه الغرب لتُحرق وفترتم». وتضيف الرسالة المذاعة القول: «لقد جبنتم يا أعضاء طالبان عن استعادة جثث مقاتليكم، وهذا يثبت ما كنا نعتقد من قبل فيكم، وهو أنكم جبناء ككلاب الهوام».

بين حين وآخر تظهر على السطح تجاوزات وجرائم أخلاقية يرتكبها المحررون ومبعوثو الديمقراطية من الجنود الأمريكيين بحق السجناء أو الخصوم أو الأبرياء، من أبوغريب إلى جوانتانامو إلى استبدال صور القتلى العراقيين بصور خلية على موقع إباحي على الإنترنت وغيرها من الأمثلة المتعددة، وأخيراً ما عرضه التلفزيون الأسترالي من انتهاكات مفعمة بالسادية والتوحش في التعامل مع جثث القتلى والتمثيل بها والسخرية من المعتقدات الإسلامية. تكرار تلك الأحداث التي تأتي عبر تسريب أشرطة أو صور توحى بأن تلك التصرفات ليست استثناء أو شذوذاً، بل هي على الأغلب السلوك

كعاداتها في مواجهة انتهاكات جنودها، زعمت الولايات المتحدة أنها فتحت تحقيقاً في ادعاءات بقيام جنودها في أفغانستان بانتهاكات ضد أعضاء في حركة طالبان، بما في ذلك حرق جثث بعض المقاتلين. وجاء هذا الإعلان بعد أن عرضت إحدى محطات التلفزيون الأسترالي شريطاً مصوراً يظهر جنوداً أمريكيين يحرقون جثث قتلى من طالبان، ويظهر الشريط أيضاً جنوداً آخرين وهم يهينون مواطنين أفغاناً بإحدى القرى المجاورة اعتقد أنهم كانوا يدعمون أعضاء طالبان. وقبل أن تبث الشريط، حذرت المحطة التلفزيونية المشاهدين. خاصة المسلمين منهم. بأنهم قد يجدون تلك المناظر مرعبة.

وقالت المحطة: إن الشريط جرى تصويره بواسطة المذيع «ستييفن دي بونت» في قرية غوبيلز القريبة من مدينة قندهار بينما كان المذيع يرافق القوات الأمريكية. ويظهر الشريط خمسة جنود أمريكيين يقفون على حافة مكان صخري، يرقبون جثثتين تحترقان وقد بدت الأيدي والسيقان متدلية خارج النيران، كما يحتوي الشريط على مناظر أخرى مختلفة لجنود أمريكيين وهم يعزفون موسيقى صاخبة بدرجة عالية نكايه في نظام طالبان الذي كان يحظر الموسيقى. غير أن أكثر المناظر بشاعة تظهر جثتين لشخصين يفترض أنهما أعضاء في حركة

دور المغترب السوري في تحرير سورية

محمد زهير الخطيب (*)

ونظراً لاختلاف خلفيات المغتربين ومشاريهم فلا بد من تجاوز الخلافات والالتقاء على ما يجمع الكلمة وتجنب ما يمزق الصف، ولا شيء يشتمل مثل الدخول في التفاصيل المملة، واصطناع الخطوط الحمر والتشكيك في النوايا واتهام الضمائر.

إن الذي يريد أن ينقذ غريقاً يجب أن يكون متقناً للسباحة، ومغتربو سورية يجب أن يكونوا قادرين على إرساء قواعد الحوار البناء وتبني قيم الحرية والديمقراطية والعدالة فيما بينهم كي يسهموا بنجاح في إنقاذ وطنهم الأم سورية. الخلاف أمر طبيعي، والغباء هو الجمود أمام الخلاف، والذكاء هو الالتقاء على نقاط الوفاق والحوار في نقاط الخلاف وإيجاد صيغ عادلة للتعايش لو لم يتم تجاوز الخلاف.

هناك بضعة ملايين عضو في الحزب الليبرالي الكندي أنا واحد منهم جاؤوا من عشرات البلدان ويتكلمون عشرات اللغات ويعتقدون عشرات الأديان جمعهم في هذا الحزب حبهم لكندا وتصورهم الليبرالي لمعالجة الأمور.

ولا يضير الجالية السورية في كندا أو أمريكا أن تجتمع في جمعية واحدة تنادي بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة لسورية.

إنه الامتحان السهل الممتنع الذي إن تجاوزته الجاليات السورية كانت مؤهلة لتشارك في قدر سورية الحبيبة.

أما عن سياسة التقاطعات مع السلطة وأمريكا، فهو حقل الغام تقل أخطاره كلما كانت الجالية موحدة وقوية ومنظمة وكلما استعانت بأهل الخبرة والمعرفة في هذا الأمر وكلما كانت الأمور مبنية على الصراحة والوضوح والشفافية.

سورية طفلنا، تتجاذبه اليوم أمان دعيّتان هما السلطة وأمريكا، ومهمتنا إنقاذه منهما وفداؤه بأقل الخسائر الممكنة. ■

الوثائق والزيارات، بل وباعتقالهم أو اعتقال أقاربهم تارة أخرى.

ماذا تريد أمريكا من المغتربين السوريين؟

١ - تريد أن ينظموا أنفسهم من خلال جمعيات مرتبطة بالخارجية الأمريكية. ٢ - تريد أن يكون ولاؤهم لها وأن يمارسوا ضغطاً على السلطة لإسقاطها وإحلال حكومة موالية لأمريكا وأن تتبنى هذه الحكومة الديمقراطية بالمعايير الأمريكية للتقليل من فرص تفريخ الإرهاب المستشري في محاضن الديكتاتورية.

والآن ما دور المغتربين السوريين في تحرير سورية؟

١ - أن ينظموا أنفسهم من خلال جمعيات مستقلة. ٢ - أن يمارسوا سياسة التقاطعات مع السلطة ومع أمريكا بما يحقق مصلحة الحرية والديمقراطية في سورية.

إنه الامتحان السهل الممتنع الذي إن تجاوزته الجاليات السورية فستكون مؤهلة لتشارك في صنع الكلمة الأخيرة في قدر سورية الحبيبة



سورية أسيرة سلطة مستبدة منذ عقود، استهلكت هذه السلطة كثيراً من الشعارات في تسلطها على البلاد والعباد كالوحدة والحرية والاشتراكية والصمود والتصدي والردع ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة... حتى صار الناس يكرهون سماع هذه الشعارات لكثرة ما أسيء إليها وما انتهك من جرائم تحت سقفها.

اليوم اعترف الجميع بمن فيهم السلطة نفسها بأن الفساد مستشر وأن الإصلاح بات ضرورة، وأصبح الجميع مطالبين ببذل الجهد لتحقيق الهدف.

ما نريده الآن هو معرفة ما يمكن أن تفعله الجاليات المسلمة لتحرير سورية. وقبل أن توغل في هذا الموضوع يبدو أنه من المناسب أن نذكر ماذا تريد السلطة من المغتربين السوريين؟ وماذا تريد أمريكا منهم؟ وبعدها يمكننا أن نحدد دورهم.

ماذا تريد السلطة من المغتربين السوريين؟

١ - أن ينظموا أنفسهم من خلال جمعيات مرتبطة بالسفارات السورية. ٢ - أن يمارسوا ضغطاً على حكوماتهم المضيفة ليخففوا الضغط على السلطة. ٣ - أن يقوموا بدور ثقافي يلمع وجه السلطة في الخارج. ٤ - أن يجلبوا استثمارات وتقنيات ومشاريع لسورية تضيفها السلطة إلى البقرات الحلوب التي تستنزفها في الداخل.

وسلاح السلطة في ذلك الترغيب والترهيب، بتوفير الوثائق وتسهيل زيارة سورية تارة... وبحرمانهم من هذه

(*) كاتب سوري مقيم في كندا



الكل أجمع على أنه بمثابة انقلاب حقيقي في الكيان الصهيوني، وانقلاب في الخريطة السياسية وانقلاب على القيادة التاريخية في حزب العمل. وخلافاً لكل التوقعات فقد فاز عمير بيرتس بزعامة حزب العمل ملحقا خسارة كبيرة بشمعون بيريز الذي تزعم الحزب لفترة طويلة وكان أحد القادة البارزين منذ نشأته.

غزة: وسام عفيفة

انقلاب في حزب العمل.. و«الكيان الصهيوني» على أبواب انتخابات مبكرة

الضروس التي قادها شارون ضد الفلسطينيين التي أسفرت عن سقوط أكثر من أربعة آلاف شهيد وهدم آلاف المنازل وممارسة سياسة الاغتيال وحصار الرئيس عرفات (الذي كان يرتبط في السابق بعلاقات متينة مع بيريز)، وربما نسي الحزب طوال فترة الانتفاضة أي علاقة له بالسلطة الفلسطينية وقررت أن تفرض الحظر على اللقاءات مع عرفات ووزرائه، حتى أن الحزب نفسه لم يبد أي اعتراض على أي من قرارات شارون التي اتسمت بالتطرف وتصعيد الحرب ضد الفلسطينيين.

أولويات بيرتس

يرى بيرتس أن حزب العمل فقد كثيراً من قوته بسبب انضمامه إلى حزب الليكود وانخراطه في النهج اليميني الذي يقوده شارون؛ ولذا فإنه ركز في حملته الدعائية داخل الحزب على ضرورة الانسحاب من حكومة شارون والعمل على ترميم الحزب وتقوية الطابع الاجتماعي والاقتصادي للحزب، ويعتقد أن «السلام مع اقتصاد متوازن» يمكنه أن يحقق للكيان الصهيوني الرخاء والاستقرار، ولا يرى بيرتس أي أمل للكيان الصهيوني لتجاوز مشكلاته دون تحقيق التسوية السياسية مع الفلسطينيين.

ولقد وعد بيرتس ناخبيه والجمهور الصهيوني بإخراج حزب «العمل» من حكومة

فيلناتي، واصطف إلى جانبه ودعا مؤيديه للتصويت لصالح بيريز.

وكان باراك أيضاً قد انسحب من المناقشة وأيد شمعون بيريز، ولكن على ما يبدو كل هذا كان دون أية نتيجة. ويقول المحلل السياسي أشرف العجمي: إن فوز بيرتس يشكل انقلاباً مهماً ونقطة تحول في تاريخ حزب «العمل» الذي كاد أن يلاشى ويندثر أو على الأقل يصبح حزباً صغيراً غير ذي تأثير كبير في الساحة السياسية الصهيونية.

ولقد أضحي «العمل» في السنوات الأخيرة، وبالذات منذ هزيمة زعيمه سابقاً إيهود باراك أمام رئيس الحكومة الحالي أرئيل شارون واعتزال الأول السياسة مؤقتاً بعد أن تراجع «العمل» من ٤٠ مقعداً إلى ٢٣ مقعداً، ظلاً لليكود بحيث لم يكن ممكناً التمييز بوضوح بين ما يطرحه «العمل» بقيادة بيريز وبين سياسة «الليكود» بزعامة شارون وهذا يشمل الجانبين السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، حتى أنهم يقولون: إن «العمل» فقد هويته بصورة كاملة. وكان حزب العمل قد أثر أن يتحول إلى «ظل لحزب الليكود»، الأمر الذي جعل أحزاب اليسار الأخرى تنفض من حوله كما أنه فقد مصداقيته كحزب معارض للنهج اليميني المتطرف الذي قاده شارون.

حزب العمل الذي كان يعطي أولوية للاتفاق مع الفلسطينيين أثر أن ينضم إلى الحزب

ما زال الصعود المفاجئ لرئيس منظمة العمال العامة في الكيان الصهيوني (الهستدروت) عمير بيرتس، إلى رئاسة حزب العمل في الكيان الصهيوني، يثير جدلاً لا يتوقع أن ينتهي في الكيان الصهيوني. ويرأسه لحزب العمل، أصبح بيرتس وهو من مواليد المغرب، زعيماً للمعارضة الصهيونية، وبصفته هذه قرر جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك) تعيين حراسة خاصة له، وقالت مصادر صحفية صهيونية: إن شارون وكافة الزعماء الأشكناز يزدرون بيرتس، وفي نفس الوقت يخشون سطوع نجمه، الذي يزداد يوماً بعد الآخر في المجتمع الصهيوني الذي جلب شارون إلى سدة الحكم ويوجد الآن في بيرتس زعيماً شاباً جديداً وكأنه كان يبحث عنه منذ زمن.

فوز بيرتس يعد انقلاباً لم يكن

يتوقعه أحد

إن كل استطلاعات الرأي التي نشرت في الصحف قبل الانتخابات بأسبوع كانت تشير إلى أن فوز بيريز محقق، ولذا فإنه تعامل مع الأمر كنتيجة مضمونة. وكان متوقفاً، بالاستناد إلى معظم استطلاعات الرأي وتحليلات الخبراء والمراقبين، أن يفوز شمعون بيريز بأغلب الأصوات وبفارق كبير مع عمير بيرتس، خاصة بعد أن انسحب المرشح الرابع «متان

الاحتلال مقدمة على انتخابات مبكرة ربما تجري في الربيع المقبل.

أشكناز، الكيان الصهيوني،

من ناحية أخرى وصل الاستقطاب حزب العمل نفسه، ففي حين ما زال شمعون بيريز يرفض التعاون مع زعيم الحزب الجديد، فإن آخرين اتخذوا نفس الموقف مثل إيهود باراك رئيس الوزراء الصهيوني السابق، وحاولت شخصيات أخرى التقرب من بيرتس ومن معسكره رغم أنها ناصبته العداء، مثل الوزيرة داليا اتسك، ولكن بيرتس لم ينس موقفها ضده، فأوصد في وجهها الأبواب.

ولترسيخ زعامته، فإن بيرتس هدد شارون، بحجب الثقة عن حكومته ودفعه إلى انتخابات تشريعية مبكرة خلال ٢ أشهر، وأيضاً أعرب عن تمسكه ببرنامجه السياسي، الداعي إلى وقف احتلال الأراضي الفلسطينية، والانسحاب الصهيوني منها.

ورغم أن الطوائف اليهودية في الكيان الصهيوني، وخصوصاً الطائفة المغربية التي ينتمي إليها بيرتس، تعتبر من أشد المعارضين للحقوق الفلسطينية، وتصوت تقليدياً لصالح حزب الليكود اليميني، إلا أنه أضحى واضحاً أن الاستقطاب الطائفي في الكيان الصهيوني فوق كل الاعتبارات، لذا رأت في تصريحات بيرتس السياسية دلالة على قوة الزعيم الجديد وتمسكه بمواقفه السابقة، وهو ما فعله أيضاً بالنسبة لبرنامجها الاجتماعي وسعيه لدفن «شيطان الطائفية» كما قال.

وبدا واضحاً أن قوى يسارية متعددة رأت في بيرتس أملاً، مثل كتلة ميرتس، التي دعاه زعيمها إلى التمسك بطروحاته الاجتماعية والسياسية وأن يسعى لتفنيدها. وفي حين أعلن عضو الكنيست عמרار ميتسنان من حزب العمل اعتزاله الحياة السياسية، تيعود إلى الكيبوتس الذي نشأ فيه في صحراء النقب، فإنه قدم دعمه لبيرتس.

وقال ميتسنان، الذي ترأس حزب العمل لفترة: إن بيرتس نموذج للقيادات الشابة التي يجب إفساح المجال لها، وإعطائها الفرصة لتحقيق برامجها، وأعرب عن مخاوفه من إفشال بيرتس قائلاً: «أدعو الله أن يحميه من عيون الأشرار».

لكن.. ما الذي يمكن أن يقدمه حزب العمل ورئيسه الجديد أكثر مما قدم شارون من مذابح ومجازر؟ إنهما وجهان لعملة واحدة بالنسبة للقضية الفلسطينية! ■

ما الذي يمكن أن يقدمه بيرتس للشعب الفلسطيني؟.. إنه الوجه الآخر لشارون

استعباد الناس، بمعنى أنه سيسعى لتوفير ضمانات للعاملين والطبقات الكادحة والفقيرة في المجتمع الصهيوني. وهذا البرنامج بالتحديد يشكل خطراً حقيقياً على شعبية حزب «الليكود» التي يستند عليها أساساً من تأييد الطبقات الفقيرة من ذوي الأصول الشرقية. الآن هناك زعيم شرقي لحزب «العمل» ويطرح برنامجاً أقرب إلى مصالحهم..

انتخابات مبكرة

قد تبدو الانتخابات في (إسرائيل) مبكرة بسبب الانقلاب في حزب العمل والأزمة في حزب الليكود.

ويقول العجرمي: «توقعت فوز بيرتس على درجة كبيرة من الأهمية، فهو يأتي في ظل وصول حكومة أرئيل شارون إلى مأزق بسبب تزايد حجم المعارضة لها داخل حزب «الليكود»، وبحيث لم يكن بمقدور شارون أن يمرر تعيين وزراء جدد في الحكومة. كما أن الموازنة العامة التي من المتوقع أن تطرح على الكنيست كمشروع للتصويت عليه قبل نهاية هذا العام تواجه صعوبات جمة».

صحيح أن وجود شمعون بيريز الذي هو نائب رئيس الحكومة يؤمن لها الاستمرار والاستقرار النسبي، ولكن لا أحد يضمن كيف ستنتهي التفاعلات داخل الليكود على ضوء الانقسامات الحادة التي يعانيها وتوصف على حد تعبير مؤيدي شارون بأنها قائمة بوجود جناحين في الحزب. ويمكن القول إن دولة

حزب العمل في السنوات الأخيرة أضحى ظلاً لليكود وفقد صداقيته كحزب معارض

الوحدة مع «الليكود» التي اعتبرها خطيرة على المجتمع الصهيوني وقد حدث ذلك بالفعل وتسببت بأمراض كثيرة لهذا المجتمع، ويوضح الصحفي الصهيوني «عكيفا ألدان» طبيعة توجهات بيرتس بقوله: «المسافة بين مذهب عمير بيرتس، في كل ما يتعلق بالموقف من العرب، وبين مذهب رئيس الوزراء أرئيل شارون أكبر ليس أقل من المسافة بين المذهب الاقتصادي لرئيس الهستدروت وبين مذهب بنيامين نتنياهو، الخصم الرئيس لشارون في صراعه على قيادة الليكود».

شارون يؤمن بأن الفلسطينيين يرضعون كراهية الكيان الصهيوني من ثدي أمهم وأنهم لن يهدؤوا ولن يرتاحوا قبل تصفية دولة الكيان الصهيوني..

ويضيف: «إن بيرتس بدأ حواراً مع رجال منظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة قبل أكثر من عشرين سنة، عندما كان رئيس المجلس المحلي لـ«سدروت»، ويؤمن بأن حياة الإنسان أهم بأضعاف من يضع كيلو مترات في «السامرة» أو في هضبة الجولان. كل يوم إضافي من الاحتلال هو من ناحيته يوم آخر من إفساد الاحتلال وأن ضرر المناطق أكبر من منفعتها».

ويضيف ألدان: «ومع كل هذا، فإن بيرتس بعيد عن أن يكون ساذجاً، فهو يفهم أن الجمهور يعيش جدار الفصل، ومأسور بشعار «القدس الموحدة»، وقلق من حق العودة، وعليه، فهو سيكتفي بتعديل مسار الجدار، بشكل يقلص إلى الحد الأدنى المس بالحياة اليومية للفلسطينيين، وبالنسبة للقدس سيقترح حكماً ذاتياً دينياً دون تقسيم المدينة، وسيضع للاجئين الفلسطينيين حلاً خارج حدود الكيان الصهيوني، وعدد محدود من تأشيرات الدخول على أساس جمع شمل العائلات».

ويقول الصحفي الصهيوني «نداف إيال» في صحيفة «معاريف»: إن عمير بيرتس من الناحية الأخرى عبر عن موقف واضح جداً بصدد شارون، ولم يغفر له ببساطة أي شيء كان، وفك الارتباط من وجهة نظره هو خطوة صغيرة جداً ومتأخرة جداً ومضللة، ويؤيد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية الآن، دون شروط ودون خطوات أحادية الجانب.

وفي الجانب الاقتصادي يرى العجرمي أن هناك فرصة حقيقية لحزب «العمل» بزعامة بيرتس لكي يفوز في الانتخابات المقبلة أو على الأقل ليتقدم ويحصل على عدد كبير من المقاعد. فبيرتس سيعيد للحزب هويته الاجتماعية كحزب اشتراكي - ديمقراطي، ويعلم صراحة أنه لن يتخلى عن اقتصاد السوق ولكنه سيضمن ألا يتحول هذا الاقتصاد إلى نوع من



يشعر المقاومون في فلسطين بنشوة النصر على الاحتلال الصهيوني بعد انسحابه من قطاع غزة، حركة المقاومة الإسلامية حماس أحد الأطراف القوية المؤثرة في مقاومة الاحتلال وأيضاً في عملية ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني.

للرجوع حاورت عضو المكتب السياسي لـ «حماس» ومسؤول المكتب الإعلامي للحركة، عزت الرشق، حول أهم المستجدات على الساحة الفلسطينية، فكان هذا الحوار:

حاوره في دمشق: إبراهيم الدراوي

عزت الرشق عضو المكتب السياسي والمسؤول الإعلامي في حماس لـ المجتمع :

سلاحنا.. الأكثر انضباطاً في الشارع

كذلك سلاح المقاومة سلاح منضبط لا يستخدم في استعراضات الشوارع ولا في حل الخلافات الداخلية بل هو سلاح من أجل حماية الشعب، وعندما نتكلم عن الفلتان، فإن الكل يعرف أن هذا الفلتان موجود في الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة وبعض المجموعات التابعة لها ولذلك نحن ضده.

● ما أبرز التحديات التي تواجه الفصائل الفلسطينية بعد الانسحاب من غزة؟

- أبرز هذه التحديات:

أولاً، متابعة تطهير قطاع غزة من أية جيوب أو وجود للكيان الصهيوني على المعابر أو على غيرها، واعتقد أن سلاح المقاومة معني بمواصلة دوره في قطاع غزة ما دام هناك انسحاب غير كامل ومادامت هناك سيادة منقوصة!

ثانياً، كذلك هناك تحد مهم فنعتقد أننا في حركة حماس مع إخواننا وشركائنا في الفصائل والشعب معنيون به وهو الحفاظ على الوحدة الوطنية الداخلية حتى لا تنتزع فرحة الانتصار.. يجب أن توحد الجبهة الداخلية ويجب أن نحارب وندفع كل محاولات الخلاف الداخلي.

الزائدة حتى يحافظ على وجودها.

كما نعتبر أن الاندحار الصهيوني عن قطاع غزة بداية مشجعة لدحر الكيان الصهيوني عن الضفة وبقية الأرض الفلسطينية، وسلاح المقاومة في قطاع غزة هو سلاح شرعي وسلاح مهم يجب أن تقدم له التحية، ويجب أن نفرق دائماً بين سلاح المقاومة وما يسمونه به الفلتان، وهو مسؤولية الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية وتحمل مسؤوليته أي جهة أخرى غير المقاومين وأسلحتهم، ونحن في حركة حماس نعتبر أن سلاح المقاومة قضية غير مطروحة للحوار والنقاش بل هي قضية مسلم بها وهو السلاح الشرعي الوحيد في الشارع الفلسطيني.

● وكيف تقيمون دور السلطة في حفظ الأمن؟

- أريد أنؤكد هنا أن سلاح المقاومة هو السلاح الأكثر انضباطاً في الشارع الفلسطيني، فـسلاح المقاومة في الفصائل الفلسطينية وخاصة كتائب عز الدين القسام لم يوجه إلا للعدو الصهيوني ولم يستخدم في يوم من الأيام في الصراعات الداخلية. كما أنه لم يوجه إلى الصدر الفلسطيني.

● كيف تقيمون الانسحاب الصهيوني

من غزة وما يترتب عليه من أحداث؟

- الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة - وإن كنا نحب أن نسميه اندحاراً - هو في الحقيقة ثمرة من ثمرات صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وتحمله لهذه العقود الطويلة من المعاناة والصبر على المقاومة وعلى تبعاتها.

لقد أصبحت تكلفة احتلال قطاع غزة باهظة على العدو وفي الوقت الذي يسمي فيه شارون (أبو الاستيطان) وهو الذي ينمي ويرعى الحركة الاستيطانية نرى العدو الصهيوني يبني حول نفسه جداراً، وهذا دلالة على أن المشروع الصهيوني أصبح يتوقع خلف الجدار فهذه بداية نهاية المشروع الصهيوني إن شاء الله.

● كيف تنظرون إلى مستقبل حماس؟

- نحن نعتبر في حركة حماس أن اندحار العدو عن أي شبر من أرض فلسطين هو إنجاز للشعب الفلسطيني وإنجاز للمقاومة. واندحار العدو الصهيوني من قطاع غزة لم يأت لسواد عيون الشعب الفلسطيني، بل انسحبوا من القطاع مضطرين ليحافظوا على بقية الكيان الصهيوني كالسفينة التي تغرق فيخففها القبطان من الأوزان

وثالثاً: هناك تحد آخر مهم وهو كيف ندير وكيف نبني قطاع غزة؟ فكما صمد القطاع في المواجهة نريد أن يصمد في معركة البناء ومعركة الديمقراطية ومعركة الفساد والمشاركة السياسية في الفترة القادمة.

• هل نستطيع القول بأن حماس تسعى لإقامة دولة فلسطينية على قطاع غزة؟
بالقطع الانسحاب الصهيوني هو خطوة مهمة على الطريق وإنجاز مهم للشعب الفلسطيني نفتخر به لكنه ليس كل شيء فهو بداية مشجعة لكن أمامنا طريق طويل. أمامنا معركة الضفة الغربية التي يحاول شارون أن يحكم قبضته عليها كما أنه يحاول الآن تهويد مدينة القدس بأشكال الاستيطان الصهيونية، هناك معركة ضد الاحتلال في القدس والضفة وكيف سندحر الاحتلال الصهيوني عنها كما دحرناه في غزة، فغزة أولاً وليس آخراً.

• يرى المراقبون أن غزة ستتحول إلى سجن كبير؟ كيف ستخرج حماس من هذا السجن بعد الانسحاب؟

بالتأكيد أن غزة ستكون سجنًا كبيراً للفلسطينيين خاصة وأن الانسحاب منقوص والسيادة غير كاملة، يعني إذا لم يسيطر الفلسطينيون على معبر رفح مع الحدود المصرية وإذا لم يسيطروا على الميناء وعلى المياه وعلى الأجواء فغزة بالفعل ستكون سجنًا كبيراً، وهذا يضعنا في تحد كبير وعلى المقاومة أن تستغل هذا الانسحاب لتحقيق إنجاز السيادة الكاملة.

• يرى بعض المراقبين أنه سيحدث انقلاب على السلطة الفلسطينية من فصائل المقاومة.. هل تتوقعون ذلك في المرحلة المقبلة؟

هذه أوهام طرحها البعض من عناصر وقيادات السلطة الفلسطينية التي قالت إن

حماس تسعى للانقلاب على السلطة وهذه الأوهام ليس لها أصل على الإطلاق. لأننا في حماس لا ننازع السلطة على السلطة ولا نسعى لإزاحة السلطة ولا أن نكون بديلاً لها، نحن نسعى إلى شراكة حقيقية في الشعب الفلسطيني نحن وإخواننا في الفصائل.

• عندما تنخرط حماس في العمل السياسي في السلطة.. هل ستعمل على تأسيس المقاومة والكتائب القسامية؟

حركة حماس تعتبر أن المقاومة هي الجزء الأصيل

جهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته وصموده أدت إلى الانسحاب الشعب الفلسطيني لم يكن وحيداً في معركة التحرير بل كان معه كل أبناء الأمة العربية والإسلامية

والأهم في برنامجها في مقابل مواجهة الاحتلال الصهيوني والمشاركة السياسية من خلال المجلس التشريعي أو البلديات وغيرها هي للحفاظ على برامج المقاومة ولتحصين الشعب الفلسطيني ولكافة الفساد ولحماية الشعب حتى يستطيع الاستمرار في معركة الصمود ومسيرة المقاومة والجهاد ولن تؤثر بأي شكل من الأشكال سلباً على المقاومة ومشروعها.

• هل كان هناك اتفاق استراتيجي بين حماس والجهاد على عدم الرد خاصة في محاولة اغتيال بعض قادة الجهاد؟

ليس هناك اتفاق خاص بيننا وبين إخواننا في الجهاد وإنما الاتفاق على ما كان في القاهرة وهي التي تحكم وتضبط الأمر.

• وهل صحيح أن حماس سترضى وترضخ لحدود ٦٧ بعد مشاركتها في السلطة؟



حماس لن تتنازل عن شبر من الأرض الفلسطينية ولا عن حق عودة اللاجئين والسيادة الكاملة

حماس موقفها واضح بأن الأرض الفلسطينية لا يمكن التنازل عن جزء منها، وحماس ترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني وبالتالي انسحاب العدو الصهيوني وإنذاره من قطاع غزة لا يعني أننا سننهي عملية المقاومة، أمامنا مشوار آخر في الضفة الغربية وأمامنا مشوار في كل الأراضي الفلسطينية فهي ملك للشعب الفلسطيني وللأمة العربية والإسلامية، لذلك فحماس لن تتنازل عن أي شبر من الأرض الفلسطينية ولن تتنازل عن أي حق من الحقوق الثابتة مثل حق عودة اللاجئين والسيادة الكاملة على كل أرضنا وبالتالي يمكن لحماس أن تسير في خطواتها بالتدرج وتحقق الانتصار بالتدرج ولكن بدون التنازل عن ثوابتها.

• في الفترة الماضية زار أحمد قريع دمشق والتقى قيادات الفصائل الفلسطينية وخاصة حماس، ما الاتفاق الذي تم بين حماس وفتح؟

كانت زيارة أبو علاء إلى دمشق للتفاوض مع حماس والفصائل الفلسطينية والتشاور وتبادل المعلومات ولتقييم الوضع الفلسطيني بشكل عام ولم يكن هناك اتفاقات جديدة وإنما كان هناك تأكيد من قبل حماس والفصائل على ضرورة الاحتفاظ بسلاح المقاومة وعلى ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية وضرورة الشراكة السياسية الحقيقية للقرار الفلسطيني والتأكيد على أن الاندحار الصهيوني من غزة نموذج وطني نحافظ عليه.

• ما تقييمكم للدور المصري بعد انتشار ٧٥٠ جندياً مصرياً على الشريط الحدودي بين مصر وفتح؟

الأشقاء في مصر كان لهم دور في دعم صمود الشعب الفلسطيني خلال العقود الماضية والآن في المحطة الأخيرة محطة الانسحاب، ونحن ليس لدينا أي تحفظ على مساندة إخواننا في مصر للشعب الفلسطيني في مرحلة بناء قطاع غزة، أما موضوع انتشار المصريين على الحدود فنحن طالبنا بذلك.

• ما مطلب حماس من الدول العربية والشعوب العربية تحديداً؟

في البداية أنا أقول إن هذا الاندحار الصهيوني عن قطاع غزة هو ثمرة جهد الشعب الفلسطيني ومقاومته وصموده بالإضافة إلى ثمرة دعم الشعوب العربية والإسلامية لشعبها الفلسطيني، فشعبنا الفلسطيني لم يكن وحيداً في هذه المعركة لذلك فالشكر لكل أبناء الأمة العربية والإسلامية الذين دعموا الشعب الفلسطيني وساندوه ونصروه ■

فرنسا كما رأيته...

باريس : ياسمينه صالح

فكرة النيل من المهاجرين ليست في الحقيقة جديدة، فقد بدأتها أحزاب فرنسية بعضها سمى نفسه بالأحزاب القومية، والبعض الآخر سمى نفسه بالأحزاب اللائكية. وبين القوميين واللائكيين يتصاعد دخان «التغيير» وإن لم يفهم أحد نوع التغيير الذي يعنيه الجميع. إلا أن الأحداث الأخيرة، وما نتج عنها من تصريحات كثيرة جعلت الجميع يعرف اليوم أكثر من أي وقت مضى أن التغيير سيظال المهاجرين، والعرب المسلمين بالخصوص. إنه التغيير الراغب في إذابة الهويات والثقافات الأخرى بموجب قوانين أو بموجب واقع تهميشي لم ينتج عنه أي خيار ثالث أكثر من خيار الصمت أو الانفجار..

كل هذه الأفكار راودتني فعلاً وأنا أصعد الطائرة التي أقلعت من مطار «هوارى بومدين»

الجزائري نحو مطار «أورلي» الباريسي. يوم الجمعة الموافق للأسبوع الثاني من أحداث باريس. ساعتان في الجو، ووجه المضيفات المكفهر لأسباب كنا نعرفها جميعاً، بيد أن الابتسامات لم تكن أكثر من واجب لا يختلف عن واجب تقديم الأكل للمسافرين بصمت يقول الكثير.

ساعتان في الجو، ثم لاحت الأجواء الفرنسية.. كنت دوماً أفكر أن أي دولة ندخلها يجب أن نرى الأضواء فيها أولاً. ولعلّي قادمة من مدينة كانت الأضواء الاصطناعية في الأساس نتاجها السياسي الوحيد، فإذا لم تر في أجواء المدن الجديدة ضوءاً لأبد أنك تشعر بالخيبة. وباريس هي المدينة التي رغم كل شيء تشعرك بالخيبة فجأة في شكل ضابط المطار الفرنسي المكفهر الوجه الذي يراقب حركة المسافرين، وفي شكل وجوه موظفي المطار وهم يتصفحون جوازات السفر بدقة لا تخلو من ضجر، وبيرودة لا تخلو من إهانة أيضاً، خاصة إن كان القادم

يحمل سجنته العربية التي لا يمكن تجاهلها. واسماً وجنسية غير مرغوب بهما في فرنسا..

هذه المرة، وسط الأجواء الجديدة والأحداث الجديدة والتقاليع الجديدة، شعرت أن الوجوه الفرنسية التي تستقبل الناس لا تضطر إلى أن تجميل ولو من باب اللباقة. يسأل موظف المطار عن سبب الزيارة بصوت مليء بالحدة. ويسأل ثانية: كم من الوقت ستبقى في فرنسا؟ ثم بعد لحظات تبدو طويلة يضع الختم الثقيل بطريقة عصبية ويسلمك الجواز قائلاً: مرحباً بكم في فرنسا... لكن في هذه «المرحبا» عن قصد أو عن غير قصد.. لم تكن فرنسا مضطرة لقولها لمن يتهمهم نيكولا ساركوزي بالرعاع، أو بالأوباش!

كانت الساعة العاشرة ليلاً حين انتهينا من طابور التفتيش والتدقيق في الحقائب والأوراق والوجوه، غادرتنا مطار أورلي نحو المدينة التي فجأة بدت لنا مكفهرة أيضاً. كان الأحداث جزء من مزاجها الذي حولها رمادية ومتثاقلة. في

الغير!!

في السيارة، ومن خلال زجاج النافذة،

كان النظر للمدينة يوحي إليك أنك تدخل فعلاً إلى دائرة بقيت تنظر إليها من شاشات التلفزيون، والآن يبدو المشهد مختلفاً، ومخيفاً معاً. بدءاً بعدد رجال الشرطة المنتشرين، والحواجر المنصوبة في مداخل الأحياء الأكثر تهميشاً، وصولاً إلى أصوات طائرات الهليكوبتر التي كانت الشيء الأهم في المشهد الفرنسي الجديد.. حتى أنك تكاد تسأل مدهوشاً: ما الذي حصل فعلاً؟ سائق التاكسي الذي كان يتكلم الفرنسية ولكنة إسبانية، وبعد صمت دام دقائق قرر أن يتكلم.. توقعت أن يسألنا من أين جئنا، ولكنه بدأ بالزمجرة على كل هذا المشهد المسرحي.. قال وهو يرفع يديه ويحطهما على مقود السيارة: «بصراحة ما يجري مسرحية سخيفة!، سألته: وما الذي يجري؟ فرد بحماس كمن وجد موضوعاً يتكلم فيه: «بصراحة، ما جرى هو الشيء الوحيد الذي كان يجب أن يحدث هنا، ما يسمى بانتفاضة الضواحي كان القطرة التي أفاضت الكأس، فرنسا هي التي سمحت لهؤلاء المهاجرين بالبقاء أحياناً دون أن تكون لهم أوراق رسمية، وعليها أن تدفع الثمن!»، قلت له: «لكنني حسب ما فهمت أن الغاضبين كانوا من أهل المدينة أيضاً وليس

متوسط، تكاد لا تلتفت الانتباه لمن يدخل إلى باريس على عجل، أو للتزده والسياحة، ولكنها تلتفت انتباه من يضطر إلى الانتظار طويلاً، وأغلب الذين ينتظرون هم الذين تنتهمهم فرنسا بأنهم «لا يريدون احترام البلد الذي يدخلونه»، على الأقل في نمطية الفكر الفرنسي الذي رغم كل متغيراته الظاهرية بقي متشبثاً بالفكر الكولونيالي القديم الذي ظل يفرق ويميز بين البيض والسود، وبين الغرب والعرب، وبين الثقافات في بلد كانت قوانينه الداخلية من أكثر القوانين الأوروبية «احتراماً للغير، ولواجبات

باريس لا يمكنك أن تجد من يعتذر لك عن خطأ يرتكبه في حقك، عمداً أو رغباً، ولا تجد من يتأسف حتى على مزاجه السيئ قبالة أشخاص يبدوون دوماً خارج المألوف، أو داخله.. بحقيبة السفر الجلدية السوداء، وبوجه عربي، كان المشوار إلى فندق «سان دونيس» بقلب العاصمة في سيارة أجرة حدد صاحبها فاتورته قبلاً، قال لنا وهو يضع الحقائب في الحقيبة الخلفية للسيارة: لماذا فندق سان دونيس بالذات.. ثمة فنادق أفضل في مناطق أخرى أفضل!.. سألته: «هل منطقة سان دونيس» ليست منطقة جيدة رد بسرعة: «بصراحة، ليست منطقة جيدة، لأنها تعيش حالة من الاضطراب، ألم تسمعوا الأخبار؟ العالم كله يتكلم عن حرب الضواحي.. وعن المهاجرين الذين قرروا شن الحرب على الجميع!!»..

وحين لم يجد تعليقاً منا، صمت.. قال وهو يدخل السيارة مدممداً: «أنا قصدت أن أقترح عليكم شيئاً جيداً، هذا واجبي!..» الواجب الذي يبدو في تلك الظروف وكأنه صار اكتشافاً فرنسياً جديداً يتداوله الجميع كي ينزع عن نفسه مسؤولية الأداء الحر والحقوقي.. ففي المطار، لا بد أن تصفحك تلك اللافتة المكتوب عليها عبارة «احترامك للبلد الذي تدخله واجب»، لافتة مكتوبة باللون الأزرق، بحجم

**باريس.. تشعر ك بالخيبة
فجأة في شكل ضابط المطار
الفرنسي المكفهر الوجه
الذي يراقب حركه
المسافرين ووجوه موظفي
المطار وهم يتصفحون
جوازات السفر بدقة
لا تخلو من ضجر**

المهاجرين فقط، فليس من المعقول أن نقول: إن كل شباب فرنسا لا يعانون من مشكلات؟ فرد بسرعة: نعم. هذا صحيح، لكن الذي حدث أنهم حولوا المدينة إلى دمار.. انظروا شكل السيارات المحترقة.. ما زال الدخان يركم الأنوف. واصل يقول: «ليس من حقهم أن يخربوا في الممتلكات حتى لو كانت لهم قضية يدافعون عنها! إنهم يريدون العدالة، والمساواة في الحقوق، مع أنهم يعيشون وضعاً مؤقثاً، أي قد يعودون إلى بلدانهم فجأة».

هذا الكلام الذي لم يكن في الحقيقة رأياً أحادياً، كان حملة شنتها الصحافة الفرنسية المتطرفة منها، كي تتكلم عن المطالب بصيغة «البقاء المؤقت» مع أن جريدة اللوموند الأكثر انتشاراً في فرنسا كتبت في مقالة نشرتها قبل أيام أن المهاجرين من أصول مغربية وإفريقية يرفضون الرجوع إلى بلدانهم الأصلية، ويعتبرون فرنسا بلدهم!

هذا التقرير الذي لم يشفع لهم لدى وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي أصدر قراره بطرد «كل من تورط في أعمال الشغب الأخيرة حتى لو كان يحمل الجنسية الفرنسية»، وهو الإعلان غير المباشر، والرسمي بأن ثمة من ينتمون في النهاية من وجهة النظر الفرنسية إلى ما يسمى بالفرنسيين الثانويين «أو ببساطة فرنسيو الدرجة الثانية! إنهم من الجيل الثالث والرابع، من أصول مغربية (جزائرية، مغربية، تونسية) وإفريقية (النيجر، الكاميرون، ساحل العاج، السنغال، الكونغو الخ...) تتشكل الغالبية منهم من المسلمين، (حوالي ٦١٪ من المهاجرين

هم من المسلمين لو أضفنا إليهم الأتراك...) وهي نسبة كبيرة للغاية بالنظر إلى عددهم إجمالاً. أي أكثر من خمسة ملايين مهاجر جاءوا إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، بعضهم جرته السلطات الفرنسية رغماً للانخراط في الجيش الفرنسي إبان الاحتلال الكولونيالي للعديد من الدول الإفريقية منها الجزائر والمغرب بالخصوص، وكان استقرار هؤلاء في فرنسا يعني بداية عهد آخر بالنسبة لما سمي فيما بعد بالمهاجرين العرب، وهي التسمية التي ظلت مرتبطة بالجيل الثاني وارتبطت بالجيل الثالث والرابع الذي انتفض في الفترة الأخيرة. إنهم الوجه الآخر من الوضع الفرنسي على مدى حقبة وعقود من الأزمة المتناقضة.. الوجه التاريخي والكولونيالي أيضاً، حيث إن نسبة منهم أيضاً ينتمي إلى ما تعتبره الجزائر نفسها بالعملاء (الخونة) الذين باعوا الثورة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر وفضلوا اللحاق



بالفرنسيين بعد الاستقلال. إنهم ببساطة «الحركي»، كما يطلقون عليهم في الجزائر. ومن العجيب أنه المصطلح نفسه الذي بقيت فرنسا نفسها تطلقه عليهم. أي (الخونة)، مع أنهم خاتوا لأجل الفرنسيين!

باريس من نافذة السيارة تظهر كرسوم كرتونية، بحيث تكتشف أنك كلما تماديت في التقدم، تتماذى في اكتشاف الوجه الآخر من هذه العاصمة التي طالما أثارت الدهشة والإعجاب لمن لا يعرفها معرفة حقيقية، بينما الذين يعرفونها جيداً. يشعرون أنهم في وضع لا يقل عن ذلك الذي كان يستشعره سكان جنوب إفريقيا إبان الأبارتايد!

حين دخلنا إلى شارع سان دونيس، وهو أحد شوارع الضواحي، لفت انتباهي تلك الكتابات العشوائية على الجدران، بألوان مختلفة، بين الأبيض والأسود والأحمر توحى أن من كتبها كان يفعل ذلك بسرعة وخوف وتصميم.. كتابات تقول ببساطة: «لسنا أوباشاً يا ساركوزي». وأخرى: «نريد العدالة

الاجتماعية» أو «نريد حق العمل والحياة» أو «نحن أحق بالحياة أيضاً» بينما كتابات أخرى تقول: «العرب أسياد وليسوا زعاعاً...» تلك الكتابات على الجدران على بساطتها أحياناً تحكي بوضوح ما جرى، وأسباب ما جرى، حيث يمكنك عبرها أن تقر تاريخ هؤلاء الشباب المهاجرين الذين عجزوا عن الاندماج لأنهم وضعوا على الرف، ولأن الثقافة والفكر الفرنسيين عاملوهما بعنصرية.. ولأنهم أيضاً يحملون هويات إسلامية من الصعب ذوبانها في مجتمع ليبرالي علماني كالمجتمع الفرنسي.. توقفت السيارة أمام فندق «كونكورد» بسان دونيس، كان وصولنا إلى فندق يعني أن التعب ربما يبدأ الآن فعلاً، فقد كنت في الحقيقة مرتبطة بموعدين هناك، الأول طبي والثاني إعلامي.

بعد التجرد من تعب السفر، فكرت في الاتصال بالمفكر الفرنسي المسلم «بيير زين» الذي كان في الحقيقة طرفاً في القضية، باعتباره يرأس جمعية تسعى إلى تحقيق الاندماج للمهاجرين دون مس هوياتهم الإسلامية، وهو الرهان الذي بقي مجرد مطلب قبالة واقع صعب كهذا الواقع، حين رفع السيد بيير زين السماعة في الطرف الثاني من الخط، بدا صوته سعيداً وهو يرحب بي، سألتني: متى وصلت؟ وكم سابقى؟ وأجبت على سؤاله بعبارات سريعة، كنت في الحقيقة أريد أن آخذ منه موعداً لمقابلة صحفية تمنح الفرصة للأخيرين بأن يتكلموا في الموضوع بشفافية وأمانة. وعدني بيير زين خيراً، وقال: إنه سيتصل بي لتحديد موعد.. ثم اتصلت بمسلمة فرنسية أخرى



انتقد رئيس الوزراء السويدي، يوزان بيرشون، الطريقة التي تتعامل بها السلطات

الفرنسية مع الاضطرابات التي تشهدها مناطق تجمعات المهاجرين في العاصمة الفرنسية باريس. وقال بيرشون في هذا الصدد: «إنني مستغرب للتعايير التي يجري استخدامها من قبل الرسميين الفرنسيين، ولانعدام بوادر الود في التعامل مع

المهاجرين، إنه نوع من التعامل لا يؤدي إلى الحوار مطلقاً، هناك انتقادات مبررة للمجتمع الفرنسي، يتعين ألا تقابل بالطريقة التي استخدمها وزير الداخلية ساركوزي، على سبيل المثال، أنا مستغرب للكلمات التي اختارها».

ويعتقد بيرشون أن لدى باقي بلدان أوروبا سبباً للنظر إلى ما يجري في فرنسا كإنذار لما يمكن أن يترتب على سياسات اندماج رديئة وعلى البطالة المستفحلة بين المهاجرين، ففي فرنسا لا تقدم مخصصات مالية

رئيس الوزراء السويدي ينتقد

وهي الدكتورة خديجة عبد الله، التي أشهت إسلامها قبل خمسة أعوام وصارت تدير جمعية فرنسية للمسلمات الفرنسيات الساعيات إلى خلق أجواء حوار مع الفرنسيات والأوروبيات لأجل تحقيق ما تسميه مشروع التعايش الإسلامي في فرنسا، وهو المشروع الذي قوبل بالرفض إعلامياً في فترة من الفترات، وتمت محاصرة السيدة خديجة عبدالله سياسياً وقانونياً وإعلامياً على حد سواء، دون أن تتراجع عن حلمها الذي تسميه ببساطة «فرنسيات ومسلمات» Française & musulmane .. كان الحديث معها حول أمور عامة، قبل أن أطلب منها موعداً هي الأخرى..

وكنيت بهذه الصورة على موعد في الحقيقة مع شخصيتين فرنسيتين مسلمتين مهمتين داخل المجتمع الفرنسي بفسيفسائه الراهنة.. شعرت أنني بدأت الجانب العملي قبل الجانب الصحي، حيث إنه كان لي موعد مع الطبيب الذي يتابع حالتي الصحية. والذي تعودت على أن يستقبلني بوجهه البشوش وسؤاله الطيب عن الحال والأحوال. لكن، حين توجهت إلى المستشفى ثاني يوم من وصولي.. اكتشفت مذهولة أن طبيبي «سافر لحضور مؤتمر طبي» دون إضافات أخرى.. كنت بشكل ما مضدومة من الرد الجاف الذي قوبلت به، وبحثت عن أي طبيب يمكنه أن «يغطي» غياب الطبيب الأول. قالت لي الممرضة التي بدت مرتبكة أمام الوضع: إنها تتأسف جداً! قلت لها: إنني قطعت المسافة من الجزائر إلى هنا وليس من المنطقي أن أعود دون تنمة فحوصاتي.. وعدتني أنها ستحل المشكلة وأنها ستصل بي في الغد.

موظف المطار سألني عن سبب الزيارة بصوت مليء بالحدة ثم سألني ثانية: كم من الوقت ستبقين في فرنسا؟ إنها «كراهية الأجانب»

عدت إلى الفندق من نفس الطريق تقريباً.. كان رجال الأمن بلباسهم الرسمي وحتى المدني في كل المداخل المهمة للشوارع العربية التي تتداخل في الحقيقة فتبدو وكأنها واحدة، من حيث الظرف والشكل والمطالب أيضاً. وجود رجال الأمن في مثل هذه الظروف يبدو ديكوراً اعتاد عليه الناس بسرعة، لكن الذي يبدو جديداً هو أن يتم الاعتداء على البعض بشكل لا يخلو من استفزاز أيضاً. لعلني صعدت حين رأيت أمام مدخل المترو شرطياً يستوقف رجلاً بدا من ملامحه أنه عربي. وكان واضحاً أنه يسأله عن أوراقه وهويته.. ثم فجأة رفع الشاب يديه ووضعها فوق رأسه، وما كان من رجل الأمن إلا أن دفعه وأسقطه أرضاً ممسكاً بذراعي الشاب نحو التوراء. سمعت ذلك الشاب يصيح: أنا لم أفعل شيئاً، وإن أوراقى سليمة، بينما الشرطي يجره إلى العربة الأمنية المصفحة ويدفعه فيها.

صورة سريعة وخاطفة رأيتهَا وذكرتني فجأة

بالوضع السائد في الأراضي المحتلة، بيد أن الصورة تلك تكررت، وبشكل مكثف ضد الجزائريين والمغربيين والأفارقة عموماً الذين كانوا يدفعون ثمن لونهم وهويتهم الأصلية، فداخل العنف والعنف المضاد، لم يكن ثمة شيء اسمه «الحرية» بل كان كل شيء يبدو مفتوحاً للقمع وبلا أسباب حقيقية، بل القمع لأجل إثارة الخوف وإجبار الآخرين على الخنوع، حتى وهم يتكلمون بفرنسية طليقة وربما يفكرون أحياناً بالطريقة الفرنسية، إلا أنهم يظلون في نظر (قانون الهجرة) مجرد «رعاع» ولا يحق لهم أن يعترضوا على قوانين البلد الذي يستضيفهم.. من الناحية الإعلامية، بدا المهاجرون كضفاعة جاهزة لتخويف الفرنسيين من كل الاحتمالات بما فيها احتمال الأعمال الإرهابية. الصحف الفرنسية التي يتحكم في أغلبها مجلس إدارة «يهودي» معروف، لم تقوت فرصة رسم الصورة البشعة لهؤلاء الشباب الذين انتفض جهم عن إحساس شرعي بالتمييز والعنصرية التي مارسها الآخر عليه، مع ذلك، بدت الصورة الفرنسية جاهزة لأجل زرع الخوف في نفسية الفرنسيين الذين وجدوا من يتكلمون اليوم باسم «القومية الفرنسية» أو ببساطة «الوطنية»، التي تديرها أحزاب شوفينية وفاشية كالحزب الوطني الفرنسي بقيادة «جون ماري ثوبين» الأكثر كرهًا للعرب والمسلمين. استغلال الوضع كان المرحلة التي تسمى «بالحصار» بالنسبة لهؤلاء الذين يتكلم «ساركوزي» باسمهم لأجل «تطهير» فرنسا من كل «الأوباش» على حد قوله، باعتبار أن ساركوزي نفسه يهودي من أصل بولوني (بعضهم يصبر على أنه يهودي مجري!).

تصاعد التيارات اليهودية ليس مجرد كذبة كاريكاتورية في فرنسا، بل حقيقة اكتشفها العالم قبل سنة تقريباً، حين قرر «اليهود» إجبار فرنسا على الاعتراف بهم كقوة سياسية فاعلة، عبر تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون «بسحب» اليهود من فرنسا وشن الحرب على «القيم» الفرنسية التاريخية! والحال أن الاعتداء على المهاجرين، وإهانته لم يكن قضية آنية ولا ظرفية ولا وليدة اليوم ولا الأحداث الأخيرة نفسها، بل هي تاريخ فرنسي ما زالت آثاره في تلك الأحياء التي حين تدخلها تضاجأ بحجم المآسي فيها، وبحجم الإهمال وحجم التهميش وحجم الانزواء أيضاً، لأن فرنسا لا تريد أن تمنحهم فرصة العمل ولا أحقية الحياة بقدر ما تريد أن تصنع منهم «ذاكرة» تجسدها النسب الانتخابية فقط التي ستحتاج إلى أصواتهم على حساب كرامتهم.

قد التعامل الفرنسي مع المهاجرين

في مناطق المهاجرين يتعارض مع هذا الطريق السياسي الذي اخترناه.

أما وزير الاندماج «يانس أورياك» فقال لصحيفة داغينس نيهيتر السويدية: إنه إذا ما تقرر تعيين مزيد من الشرطة المحلية، فيتعين أن يكونوا من ذات أصول سكان المناطق المعنية. أما البروفيسور مسعود كمالي الباحث المكلف من قبل الحكومة في موضوع التمييز الإثني فإنه يرفض الفكرة ويرى فيها تجريحاً لسكان تلك المناطق ■

يحيى أبوزكريا

للشباب كي يدرسوا، وهذا يعيقهم عن مواصلة الدراسة العليا، التي غالباً ما تكون شرطاً لولوج المجتمع. وقد ردّ رئيس الوزراء السويدي على حزب الشعب السويدي الذي طالب بفتح مزيد من مخازن الشرطة المحلية في المناطق التي يكثر بها المهاجرون للحيلولة دون تكرار ما يحدث في فرنسا هنا في السويد، وهذا ما لا يرى له بيرشون داعياً ويقول رئيس وزراء السويد:

«بالنسبة لنا فإن العمل وتوفير إمكانات الدراسة هي الطريق المناسب الذي سنسلكه وإرسال إشارات عن تعزيز مخازن الشرطة

بالأيدي تدخلت على إثرها الشرطة القريبة من المكان، دون حتى السؤال عن سبب الـ«معرفة» راحت تعتقل الأفارقة مكبلة أيديهم إلى الخلف، دافعة إياهم بقوة نحو سيارة الشرطة الزرقاء، المصفحة، كان البحث بعدها عن «قائمة» النزلاء أمراً «إجرائياً» لا يخلو من استفسارات أيضاً حين تلقيت فجأة أمر بالمغادرة ذلك الإثنى مساءً! تساءلت عن سبب أمري بالمغادرة؟ فقال لي أحد رجال الأمن: إن ثمة أمر بترحيل من «ليس وجودهم ضرورياً»..

حاولت أن أقنعه أنني هنا لسبب طبي وضروري أيضاً، لكنه اعتبر الأمر مجرد شكليات، قائلاً لي: يمكنك أن تتفهمي الأمر ببساطة! سقط علي أمر المغادرة كإعلان مسبق، ووجدتني أتصل هاتفياً بالسيد بيير زين الذي لم يتفاجأ في الحقيقة حين حكيت له الموضوع، قال إن الفرنسيين صاروا كالمسعورين، ولكي لا يتكون ثمة أي إشكال ضدي من الأفضل المغادرة.. عاد يقول: الفرنسيون فقدوا عقلهم فعلاً! أجل، كنت في الحقيقة أعيش لحظات أخيرة في مدينة دخلتها متسائلة وخرجت منها أحمل الجزء الأهم من الإجابة، بأن فرنسا تعيش فعلاً وضعاً خطيراً، ليس بسبب المهاجرين كما يدعي هؤلاء، بل بسبب الفرنسيين الذين يريدون الالتحاق بالركب الأمريكي على جثث المسلمين بالخصوص، فلكي تثبت فرنسا طاعتها لليب

الأيض بعد الخسارات الماضية، عليها أن «تضحى» بالأقليات التي تسميهم بالـ«فرنسيين درجة ثانية»، الذين أمام كل ما جرى لهم طوال سنوات طويلة، لم يكن أمامهم سوى الانتفاضة، والآن عليهم أن يدفعوا الثمن بتصفيات ستطالهم في غياب سلطة العدالة الاجتماعية التي لن تنظر في أوضاعهم، بل ستأجر بهم لأجل تسويق «الخوف» من الآخرين» أو ببساطة تسويق فكرة «فوبيا الأجانب» بنفس الطريقة التي جعلت أكثر من ٥٥٪ من الفرنسيين يقولون: إن المهاجرين يشكلون خطراً عليهم وعلى ممتلكاتهم وأطفالهم!! هي اللعبة التي بدأت فعلاً في فرنسا التي تريد «أن تتغير» على حساب كرامة هؤلاء جميعاً! ■

٥٥٪ من الفرنسيين: المهاجرون يشكلون خطراً على ممتلكاتنا وأطفالنا!!

طبيب فرنسي رفض مراجعة حالتي الصحية لأنني جزائرية.. وأمن الفندق طلب مني المغادرة!

حصتي من المفاجآت قد انتهت، حين عدت إلى الفندق.. وجدت كما حال المرات السابقة، رجال الأمن يدخلون بحثاً عن أسماء وهمية في الظاهر، وكان بعضهم ينقل من دفتر الحجز أسماء النزلاء وأرقام جوازات سفرهم «كإجراء قانوني»! ليس أكثر! كانت من أسباب الحضور هذه المرة، معركة بالأيدي تسبب فيها مسؤول في الفندق حين اعتدى بالضرب على إحدى المنظفات الإفريقيات، مما أثار غضب زملائها الأفارقة بالخصوص، وتحول الأمر إلى معركة

في المستشفى! مساء الأحد، اتصلت بي الممرضة لتطلب مني الحضور إلى المستشفى الإثنين صباحاً، حاملة ملفي الطبي بكل تفاصيله، وكنت في الموعد.. لأجدي قبالة ارتباكها من جديد.. قالت: إنها تتأسف لكل ما يجري، وأنها حاولت فعلاً مساعدتي على أن تؤكد لي موعداً مع طبيب آخر، ولكن.. علي أن أنتظر إلى الأحد القادم! قلت لها: إنني مضطرة إلى مغادرة فرنسا الأربيعاء على الأكثر.. فاعتذرت من جديد.. قالت: إنها تتأسف فعلاً، وأن الطبيب الذي كان سيراجع حالتي أجل الأمر بعد أن قرأ اسمي.. وعرف أنني جزائرية!!

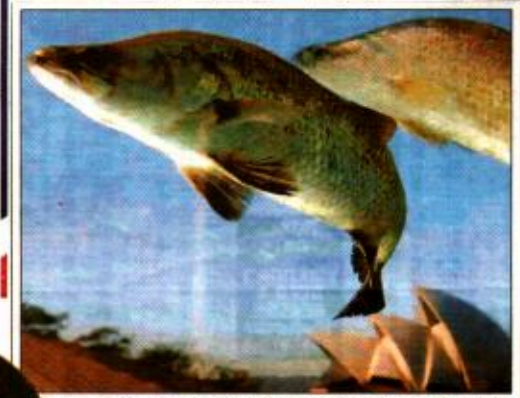
صعقت من الجملة، ونظرت إليها مستغربة.. سألتها: ما دخل اسمي وجنسيتي في الموضوع؟ احمر وجهها وهي تعتذر من جديد.. ثم تقول: إن الأحداث الأخيرة «لخبطت» كل شيء! فرنسا التي تصطنع مصطلحات الأدب الشهيرة، هي التي فجأة تقف هكذا، أمام مريض عربي لتقول له: معذرة، عليك أن تنتظر موعدك بعد أسبوع أو سنة.. عليك أن تتعلم الانتظار والالتزام قبالة الانتظار! كانت الممرضة تردد عبارة الاعتذار، واعدة إياي أنها ستحاول «فعلاً» مرة أخرى.

وغادرتها نحو الضواحي التي كانت تثير الدخان في أجواء المدينة.. وسيارات ما زالت النيران عالقة

ببعضها، ومحلات ما زالت آثار الغضب لاصقة بزجاجها المكسور، وواجهاتها العارية.. ورجال الأمن الذين كانوا يداهم المنازل المكشوفة بالمهاجرين، لا اعتقال من «تليق» بهم تهمة العنف أو «حرب الضواحي» أو «لصوص الضواحي» كتسمية جديدة كانت تتداولها الصحافة الفرنسية التي تعاني من «فوبيا الأجانب».. لم تكن

صعقت حين رأيت أمام مدخل المترو شرطياً يستوقف رجلاً بدا من ملامحه أنه عربي.. ثم فجأة رفع الشاب يديه ووضعهما فوق رأسه وما كان من رجل الأمن إلا أن دفعه وأسقطه.. سمعت ذلك الشاب يصيح: لم أفعل شيئاً.. أوراقتي سليمة!





Barramundi played in a fish tank during a promotion in front of the Sydney Opera House yesterday

Baby barramundi are export hook

By IAN MCDONALD
Baby barramundi are to be sold in the UK market as a delicacy, and the fish will be a big selling point for the UK market.

There is a big demand for the fish in the UK market, and the fish is being sold in the UK market as a delicacy.

The fish is being sold in the UK market as a delicacy, and the fish is being sold in the UK market as a delicacy.

The fish is being sold in the UK market as a delicacy, and the fish is being sold in the UK market as a delicacy.

**الصنڊاي تايمز: المسلمون
في بريطانيا صاروا طابوراً
خامساً وجيش من الشباب
المسلم يتربص بالمجتمع**

يتحكم اليهود في وسائل الإعلام البريطانية بشكل صارخ، لذا كانت موجة التخوف أو التخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) ظاهرة يومية في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. وما إن وقعت أحداث لندن الأخيرة، حتى كشرت الصحافة والإذاعة والتلفزيون عن أنيابها ضد كل ما ينتمي إلى الإسلام، بالصور والكرتون والمقالات والبرامج وحتى الدراما. وأصبح المسلمون خاصة الشباب منهم في موقف لا يحسدون عليه، وسط شعور بالمرارة وقلة الحيلة، وعدم تكافؤ فرص المواجهة الإعلامية.

الإعلام البريطاني بعد تفجيرات لندن

بين تحكم اليهود وضعف المسلمين

والتعليم والصحة.

التأثير النفسي على المسلمين

لا شك أن مثل هذه الأفعال تؤثر على الحالة النفسية لكثير من المسلمين والمسلمات في بريطانيا؛ فقد نشرت المجلة الطبية البريطانية نتيجة بحث عن رد الفعل النفسي والسلوكي لتفجيرات لندن في السابع من يوليو، على عينة من سكان لندن، وأوضحت

موجة الإسلاموفوبيا أشكالاً عديدة، تتداخل وتتجمع في الدوائر حتى إن المسلم أو المسلمة قد يتعرض لأكثر من شكل من أشكال العنن أو كلها جميعاً.

أما العنف فيظهر على شكل اعتداء جسدي أو بالشتيم، أو بتخريب الممتلكات، والتحيز أو التحامل أو الإجحاف كما يبدو في المحادثات اليومية، والتمييز العنصري أو التعصب يظهر في العمل

د. أحمد عيسى (✶)

أشكال ظاهرة التخويف من الإسلام؛

ظهرت موجة التخويف من الإسلام في أوروبا منذ سنوات عديدة، واشتعل فتيلها بعد ١١ سبتمبر، ثم أصبحت ظاهرة يومية في بريطانيا بعد تفجيرات لندن. وتأخذ

(✶) دكتوراه في الطب، جامعة برمنجهام

الحاضرة، وغفلة الأمة، وهوان المسلمين هنا بضغف تمثيلهم السياسي والإعلامي.

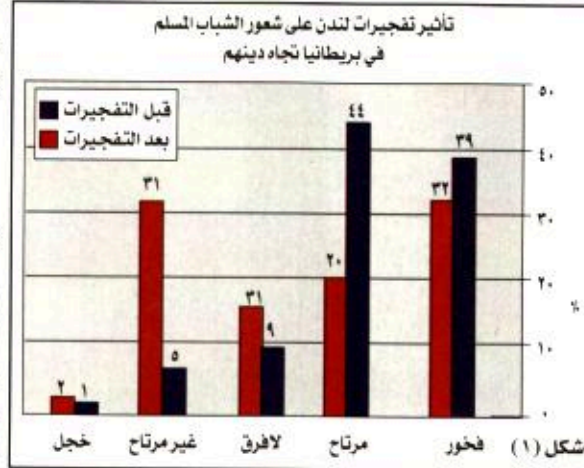
هنا اليهود

وتتركز السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام وفق ما يلي:
في الـ B.B.C. يأتي اليهودي (مايكل جرايد) رئيس الهيئة على رأس الميسيطرين عليها وكذلك اليهودي (آلن ينتوب) مدير الدراما والترفيه وكل وبرامج الأطفال (إذاعة، تليفزيون، إنترنت)، وصاحب دور مؤثر في قسم الأفلام، وهو كذلك على رأس لجنة الإبداع في الهيئة. أما الغريب فهو رئيس قسم الدين (والأخلاق) في البي بي سي أيضاً لتلفزيون وإذاعة وإنترنت منذ ٢٠٠١م إذ إنه يهودي ملحد اسمه (آلن بوكيندر) الذي قال عن نفسه إنه ملحد ذو قلب مفتوح (٢).

أما كل محطات بي بي سي الإذاعية التي يستمع إليها ٤٩% من جملة المستمعين في بريطانيا، فالمتحكم فيها اليهودية (جيني أبرامسكي) المديرة العامة للراديو والموسيقى، وانضم إليها مؤخراً اليهودي (بول شليزيجر) ليدبر فرع الترفيه في كل محطات الـ B.B.C.

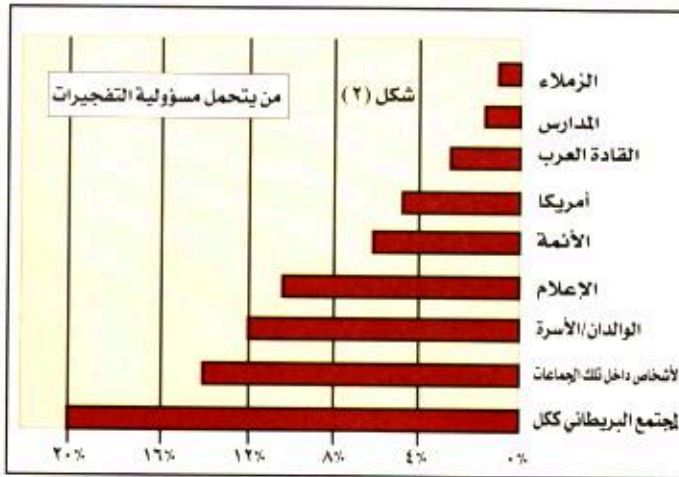
الصحف.. مجموعة الإكسبرس: الديلي إكسبرس، صنداي إكسبرس، الديلي ستار. توزع ١٢ مليون نسخة أسبوعياً، تملكها شركة صاحبها اليهودي (ريتشارد ديسموند) المعروف بملك الصور الجنسية. مجموعة نيوز كوربوريشن: التايمز، صنداي تايمز، صن، نيوز أوف ذا ورلد. توزع ٢٠ مليون نسخة أسبوعياً في بريطانيا، يملكها اليهودي (روبرت مارдох) الذي يملك أيضاً ١٧٥ صحيفة في العالم، وشركة الكابل، وفوكس، وسكاي، والعديد من دور النشر التي تنشر المجلات والكتب، وكذلك استديوهات وشركات السينما التي امتلكت ثلاثة من الأفلام الخمسة الأكثر مبيعاً طوال تاريخ السينما: ستار وور، ستار وور ١، تيتانك.

مجموعة التيليجراف: دايلي تيليجراف، صنداي تيليجراف (توزع معاً ٦.٥ مليون نسخة أسبوعياً)، ومجلة (سبكتاتور) الموالية تماماً للصهيونية. كانت



بحث للمجلة الطبية البريطانية عن رد الفعل النفسي والسلوكي لتفجيرات لندن؛ المسلمون سجلوا أكبر مستوى من التعرض للضغط النفسي بنسبة ٦٢% من المشتركين

الحالة صعب، خاصة إذا عرفنا الذين وراء التحكم في الإعلام البريطاني. فلقد تمكن اليهود من السيطرة على الإعلام داخل بريطانيا فسيطروا على معظم الصحف البريطانية منذ تأسيسها، كما أن أغلب المناصب المؤثرة في محطات الإذاعة والتلفزيون يتولاها أشخاص من أصل يهودي، ولعب هذا التحكم الكبير في وسائل الإعلام الحيوية دوراً كبيراً في خلق صورة ذهنية أطرية ونمطية مشوهة ومشوشة للإسلام تشكل بها أذهان الرأي العام البريطاني مستغلين الظروف الدولية



النتيجة أن المسلمين سجلوا أكبر مستوى من التعرض للضغط النفسي بنسبة ٦٢% من المشتركين (١).

أما اتحاد جمعيات الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وأيرلندا (٢)، فأصدر تقريراً واستبانة عن أحوال الشباب بعد أحداث ٧ يوليو كان مما أظهره تردي مستوى الثقة بينهم كما في الرسم البياني شكل (١).

يوضح الرسم تردي مستوى الثقة لدى الشباب المسلم بعد أحداث لندن، بمقارنة شعورهم بارتباطهم بدينهم، حيث قلت نسبة (المرتاحين) من ٤٤ إلى ٢٠٪، وزادت نسبة غير المرتاحين من ٥ إلى ٣١٪. وهذا يعكس مدى عنف الضغوط الاجتماعية على الشباب المسلم خاصة من وسائل الإعلام.

أسباب الظاهرة

من الأسباب الرئيسة لزيادة هذه الظاهرة حالة الجهل التي تنتشر في أرجاء المجتمع الأوروبي حول الإسلام والمسلمين واستسهال الاقتباس من الصور والمفاهيم الخاطئة والمشوهة التي يروج لها الإعلام وأصحاب المصلحة في أن يظهر الإسلام بغير صورته الناصعة. ولا يمكن أن نلغي من الاعتبار أن هناك حملة عداة للإسلام مبرمجة ولها منهج ولها أيد تظهر أحياناً وتعمل في الخفاء أحياناً أخرى. ونشير أحياناً إلى هؤلاء في الساحة السياسية والاجتماعية الأوروبية بأنهم يمثلون الأطراف اليمينية وتلك الأطراف التي لها علاقات بالحركة الصهيونية.

دور الإعلام

ولا يختلف اثنان في أهمية الإعلام في تشكيل الرأي العام، وهذا ما عبرت عنه شريحة الشباب المسلم نفسها في بريطانيا حيث قال ٩٣٪ إنه مهم وجوهري، بل وصل الأمر بالشباب المسلم أن يتهم - ضمن من يتهم - الإعلام البريطاني كسبب لحدوث التفجيرات كما في الرسم البياني شكل (٢). وللأسف فإن تغيير هذه



التيليجراف: مسلمو بريطانيا كائن غريب انحشرفي المجتمع.. وبات من الصعب فصل الإسلام عن الإرهاب في أذهان الجمهور البريطاني

الستين لمحرفة اليهود. وقال المتحدث باسم المجلس: «لا شك أنها حملة صهيونية منظمة لمنع مسلمي بريطانيا من المشاركة في مؤسسات بلادنا».

الحل كما يراه الشباب هنا

قال ٩٠٪ من الشباب المسلم في الاستبانة السابق ذكرها بوجوب تغيير صورة المسلمين التي تدندن حولها وسائل الإعلام، وكانت الاقتراحات للتغيير من أربعة جوانب: رسم صورة أكثر إيجابية للغالبية العظمى من المسلمين، مصداقية وحيادية الكتابة عنهم، وتقليل استخدام العبارات السلبية مثل (التطرف الإسلامي)، ودفع عناصر إسلامية أكثر لمجال

«أوبزفر» بأنه يضم منظمات متشددة ويدعم العمليات الانتحارية الفلسطينية.

كل هذا وكأن وسائل الإعلام تضع المسلمين تحت اختبار الولاء لليهود وليس تحت اختبار الولاء للمجتمع. وقد وصل الـ بي بي سي أكثر من ٦٤٠ شكوى بأن البرنامج جسد المسلمين والإسلام بطريقة سلبية (٥). وشدد البرنامج على مشاركة الأمين العام للمجلس إقبال سكراتي في صلاة أقيمت في ٢٠٠٤ م في لندن على روح مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين، كما أشار إلى قرار المجلس عدم المشاركة في يناير الماضي في حفل في لندن في الذكرى

المجموعة ملك شركة هولنجر وصاحبها الصهيوني بلاك وزوجته اليهودية حتى العام الماضي، إذ اتهم المالك بالاختلاس، ثم اشتراها الأخوان باركلي، وبقي الاتجاه الصهيوني للصحف كما هو، وكذلك الاتجاه اليميني المتطرف، والموااة لحزب المحافظين. وبقيت الصحيفة الصهيونية جورازيلم بوست و ٤٠٠ صحيفة أخرى عبر العالم ملك الشركة الأولى.

يذكر أن عضو البرلمان البريطاني جورج جلاوي صاحب المواقف الرائعة ضد حرب العراق اتهمته صحيفة (دايلي تيليجراف) بالحصول على أموال من صدام، ثم برأه القضاء وأمر أن تعوضه الصحيفة بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه.

صحيفة الديلي ميل: مديرها العام اليهودي (جاي زيتز) توزع ١٨ مليون نسخة أسبوعياً، منها ٣ ملايين نسخة يوم السبت.

أمثلة من الإعلام

من أمثلة ذلك (٤): ما كُتب في **الصندي تايمز** أن المسلمين في بريطانيا صاروا طابوراً خامساً، وأن جيشاً من الشباب المسلم يتربص بالمجتمع الذي آواه للانقضاء عليه وتدميره! وفي **السبكتاتور** كُتب أن القرآن يمنح سنداً مقدساً للوحشية القضائية (الشريعة). وفي **التيليجراف** كُتب أن مسلمي بريطانيا بمثابة كائن غريب انحشرف في المجتمع، وأنه بات غير ممكن فصل الإسلام عن الإرهاب

السبكتاتور: القرآن يمنح سنداً مقدساً للوحشية القضائية (الشريعة) والبي بي سي رفضت الشكوى المقدمة من المنظمات الإسلامية لوقف ربط مصطلح الإرهاب بالإسلام



في أذهان الجمهور البريطاني، أما البي بي سي فرفضت الشكوى المقدمة من المنظمات الإسلامية لوقف ربط مصطلح الإرهاب بالإسلام كالقول بأن أسامة بن لادن هو أصولي إسلامي، وإرهابي إسلامي.

ولم يسلم أخيراً مجلس مسلمي بريطانيا من انتقادات الإعلام البريطاني إذ واجه المجلس الذي يضم حوالي ٤٠٠ منظمة، حملة انتقادات في وسائل الإعلام، فاتهمه برنامج بانوراما (مسألة قيادة) من الـ بي بي سي يوم ٢١ أغسطس الماضي وكذلك تحقيق أجرته صحيفة

المراجع

- 1-James Rubin et al., Psychological and behavioural reactions to the bombings in London on 7 July 2005: cross sectional survey of a representative sample of Londoners. BMJ. 2005; 331: 606-611.
- 2- <http://www.fosis.org.uk/sac/FullReport>
- 3- www.bbc.co.uk/pressoffice/biographies
- 4- www.telegraph.co.uk/news/main.2002/05/24
- 5- <http://news.bbc.co.uk/newswatch>



Ben Barko
et autres hommes
porteurs de l'histoire

2021

الحلقة
(٢)

المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير
لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري

الجوكر..

ووضع العصا في العجلة!

سبتمبر من عام ١٩٥٤ بهدف إبعاده عن شؤون الحزب والمقاومة المسلحة في المدن التي كان يقودها محمد الزرقطوني.

فشل الاستخبارات

كان بن بركة شديد الاحترام للسلطة وللقانون، فقد كان حريصاً على ممارسة عمله السياسي في ظل الشرعية القانونية وفقاً للقوانين التي تنظم النشاط السياسي والنقابي في البلاد، وفي التجمعات التي كان ينظمها كانت لديه دائماً الجرأة لقول ما يفكر فيه بصراحة عالية، من غير أن يلقي بالآ لرجال الاستخبارات الفرنسية الحاضرين الذين يسجلون ما يقال وما يحدث، مدققين في برنامج الاجتماعات وما إن كان قد جرى احترام جدول أعمالها، وكانت مواقف بن بركة تعتبر بمثابة الدليل على فشل مصلحة الخارجية.

في نهاية كل اجتماع كان عناصر الاستخبارات يعدون تقاريرهم لرواية ما حدث وتسجيل ملاحظاتهم، لكن بعض هؤلاء لم يكن يتردد في زيادة أشياء من عنده على لسان بن بركة من أجل خلق مشكلات إضافية له مع سلطات الحماية، كان العديد من هؤلاء العناصر من جنسيات كورسيكية، ولذا لم يكونوا يقبلون بأن يكون هناك سياسي مغربي معنك ومشقف ومعتز بجنسيته المغربية، ويرفض أن يمد إليهم يده لتحييتهم كما يفعل رفاقه في الحزب. ولا تترك قراءة هذه التقارير التي كتبها العملاء الكورسيكيون، خصوصاً في مرحلة ما بين ١٩٤٠ و ١٩٥٦، أدنى شك حول وجود كراهية قوية، بل أحياناً نزعة عنصرية، موجهة ناحية بن بركة، ونظراً لأنهم لم يكونوا قادرين على إبدائه بطريقة مطابقة للقانون، كانوا يعوضون عن ذلك بتضخيم الأحداث في

وأفتح هنا قوساً لأقول بأن تقرير «١٥٠ سؤالاً لها علاقة بتحديد موقع المعنى بالأمر» الشهير هو بمثابة كشف شعاعي للأشخاص، معروف ومطبق لدى مختلف أجهزة الاستخبارات في مختلف بقاع العالم.

نقطة الضعف الوحيدة التي كانت في حياة بن بركة كانت متعلقة بالجانب المالي، ولكن بن بركة كان ذكياً ومنهجياً، فقد كان يخطط جيداً لمصاريفه المالية مكتفياً براتبه كرجل تعليم، وخلال ١٩٤٠ و ١٩٥٠ كان يعيش حياة عادية ومنكتمة، بدون دعوات أو حفلات ولا سجاجير أو خمور، ولم يكن يرتاد النوادي أو جلسات الخمر أو الخرجات العامة والسهرات الليلية، كما لم تكن له «صحبة سيئة» وكان قليل الأصدقاء، كانت عاداته أداء الصلاة خمس مرات في اليوم والذهاب إلى المسجد بشكل دائم عندما يسمح له وقته بذلك، إذ إنه كان غارقاً ليل نهار في الشؤون السياسية والتحركات داخل حزب الاستقلال.

لكن السلطات القضائية التابعة

لسلطات الحماية الفرنسية في المغرب لجأت إلى وسيلة أخرى لمضايقته ووضع العصا في العجلة لتعطيل سيره، حيث قامت باعتقاله مباشرة عقب توقيع عريضة المطالبة بالاستقلال عام ١٩٤٤ لمدة سنتين، إذ وجهت المحكمة إليه تهمة التخابر مع السلطات الألمانية المعادية (كانت الحرب العالمية الثانية قائمة وقتها). وفي عام ١٩٥١ نفاه الجنرال «جوان» المقيم العام الفرنسي بالمغرب، إلى الجنوب المغربي وفرض عليه الإقامة الإجبارية لعزله وإبعاده عن الرباط وعن الحزب الذي بدأ في ذلك الوقت في خلق شبكات سرية للمقاومة المسلحة بالمدن الكبرى. استمرت الإقامة الإجبارية حتى عام ١٩٥٣، وعندما حل الجنرال «غيوم» محل الجنرال «جوان» نفاه بدوره مرة أخرى إلى جبال الأطلس حتى

تلقي المكتب التابع لـ «مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس في الرباط، من باريس توجيهها يقضي بإيقاعه «في فخ» لوضعه أمام الأمر الواقع وتخديره بين أمرين تحت الإكراه والتهديد،

إما التعاون مع مكتب المصلحة بالرباط أو أن مستقبله السياسي سيتعرض للخطر. ومن أجل تنفيذ هذا المخطط قام عملاء «مصلحة التوثيق الخارجي» والاستخبارات العامة، بالمغرب بإجراء عدة تحقيقات سرية ودقيقة للإجابة عن «١٥٠ سؤالاً لها علاقة بتحديد موقع المعنى بالأمر»، ولكن بما أن بن بركة لم يكن شخصاً ضعيف الإرادة ولم تكن في حياته ثغرة يمكن التسلل منها، صعب إيقاعه في الفخ.

تعريب: إدريس الكنبري

حزب الاستقلال

كان العديد من قادة حزب الاستقلال رجالاً أثرياء، جلهم من مدينة فاس ويقيمون جميعاً تقريباً في الأحياء الراقية بكل من فاس والرباط والدار البيضاء ومراكش وآسفي وأجادير. وقد اعتادوا على إقامة «ولائم» وحفلات ليلية فيما بينهم بالمناوبة، حيث يستمعون إلى طرب الملحون الذي تؤديه مغنية جميلة. لكن هذه الحفلات كانت بمثابة اجتماعات سرية لنخبة الحزب. وكان المهدي بن بركة يشارك



في هذه الحفلات عادة حيث كان يتناول الكلمة لمدة ساعتين أو ثلاث ليقول ما يفكر فيه علناً حول الحماية الفرنسية في المغرب والسياسة الفرنسية العامة المطبقة في المستعمرات الفرنسية الأخرى وتفقير الشعب وانتشار الأمية والتخطيط للمقاومة المسلحة لإرغام فرنسا على الانسحاب.

بين هؤلاء الأثرياء من حزب الاستقلال كان هناك مخبرون يعملون لفائدة الاستخبارات العامة ومكتب مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس الفرنسيين، ومن خلالهم كان كل ما يحصل في تلك الاجتماعات «السرية» يصبح معروفاً ومقيداً في التقارير التي يعدها هؤلاء. لذا كان كل ما يقوله بن بركة موثقاً، خاصة في الفترة ما بين ١٩٤٢ و ١٩٥٥.

وكانت هذه التقارير الضخمة مصنفة كالتالي: «ملف المهدي بن بركة» رقم ١، خاص بالاستخبارات العامة في الفترة ما بين ١٩٤٠ و ١٩٥٦.

«ملف المهدي بن بركة» رقم ٢، خاص بمصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس - فرع المغرب، في الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٦. إن القراءة المتأنية لهذه التقارير وتحليل ملف بن بركة الذي قام به العقيد «مارتان» وأنا شخصياً في المكاتب التابعة لإدارة «مكافحة الشعب» خلال سنوات الستينيات سمحت لنا بملاحظة أن الشرطة الفرنسية السرية تلك الفترة كان لديها ميل إلى تضخيم الوقائع وتهويلها وتحريفها، والحقيقة الدامغة هي أن الوقائع المسجلة عن بن بركة في تقارير الاستخبارات العامة تختلف كثيراً عن تلك المسجلة في تقارير مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس. الأقرب إلى الصحة.

في عام ١٩٥٥ قررت الحكومة الاشتراكية الفرنسية التي كان يقودها «إدغار

والإقامة العامة بالمغرب، فقد بات مؤكداً أن المغرب سيحصل على استقلاله في علاقته بفرنسا وليس على استقلال تام، كما كان يجري ترويح ذلك في وسائل الإعلام. وشعر بن بركة ورفاقه بأنهم كانوا ضحية فخ نصب لهم، عبر الزج بهم في وفد المفاوضات المعروفة نتائجها سلفاً، ووجدوا أنفسهم غير قادرين على الانسحاب من الوفد والتراجع أو حتى الإدلاء بتصريحات للصحافة أو تنظيم اجتماعات لإدانة مهزلة المفاوضات، فبوصفهم أعضاء في الوفد الرسميفاوض كان عليهم الالتزام بالصمت إلى نهاية المفاوضات التاريخية، لقد

صارعوا بقوة في محاولة لتغيير مسار الأمور، ولكنهم كانوا أقلية داخل فخ رهيب يقودهم يوماً عن يوم نحو هاوية سحيقة تدعى استقلال المغرب.

أما بالنسبة للوفد الفرنسي الذي كان يرأسه «أنطوان بيناي» وزير المالية في حكومة «إدغار فور» فإن المفاوضات المغربية - الفرنسية في إيكس ليبان قد حققت جميع أهدافها، فرجال الأعمال الفرنسيون أصبحوا مطمئنين على أن مصالحهم المالية والاقتصادية سيجري الدفاع عنها، والمصالح الكبرى الفرنسية كانت تدرك أنها لن تخسر بعد الاستقلال، فالبنوك والمالية والصناعة والفلاحة والمناجم والعقار في المغرب ستبقى حكراً على الفرنسيين.

إن المهدي بن بركة ورفاقه وافقوا على أن يكونوا في الوفد الذي فاض حول شروط استقلال المغرب عام ١٩٥٥ قد اقترفوا خطأ سياسياً جسيماً بقي محفوراً في تاريخ المغرب الحديث المستقل، أو بالأحرى التابع لفرنسا حتى يومنا هذا. وقد قام بن بركة بعد شهور من توقيع اتفاق إيكس ليبان بنقد ذاتي واعترف علناً - في مرارة - بهذا الخطأ السياسي. في الوقت نفسه، احتفل حزب الاستقلال والثوري والاستقلال - في جلبة - بالنتائج التي تم التوصل إليها في ذلك الاتفاق بوصفها انتصاراً لهم، فيما رأى فيها بن بركة ورفاقه الذين استدرجهم معه إلى هذا الفخ من غير قصد ثمرة توافق غير متكافئ أكثر مما هي انتصار على فرنسا. كان ذلك الاتفاق في الشكل يعني الاستقلال في إطار تبعية كاملة متبادلة، لكن في العمق حافظت من خلاله الاستعمارية الفرنسية - التي قدمت تنازلاً على الجبهة السياسية - على جميع مصالحها الاقتصادية.

لم يكن بن بركة ورفاقه يعلمون عام ١٩٥٥ أنهم قد سقطوا في فخ «مصلحة التوثيق

فور» الشروع في مفاوضات مع المغرب من أجل الاستقلال. عبر وفد مغربي مكون من شخصيات من مختلف التيارات السياسية، وقد أشرفت مصلحة التوثيق الخارجي - فرع المغرب، بالتعاون مع الاستخبارات العامة - على وضع قائمة بأسماء أعضاء الوفد بعناية فائقة، لاستبعاد الأشخاص غير المرغوب فيهم أو المشكوك في ولائهم، وشكل بن بركة أحد أعضاء هذا الوفد الذي ذهب إلى «إيكس ليبان» في فرنسا للتفاوض حول الاستقلال عام ١٩٥٥، كما كان هناك أشخاص آخرون سينشئون مع بن بركة عام ١٩٥٩ حزب «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية». بدأت المفاوضات في ٢٠ أغسطس ١٩٥٥، أي سنتين بعد نفي السلطان محمد بن يوسف والعائلة الملكية إلى جزيرة مدغشقر، واستمرت ثلاثة أشهر تقريباً وقادت إلى اتفاق مجحف حول الاستقلال، فالنتائج كانت كارثية على الشعب المغربي، فلا بن بركة ولا السياسيون - الذين كانوا يشامرونه مواقفه وكانوا أقلية في الوفد المفاوض - استطاعوا تحقيق إنجاز كبير في هذا الاتفاق التاريخي مع فرنسا.

لقد كانت نتائج المفاوضات بعد ثلاثة أشهر معروفة سلفاً في خطوطها الكبرى لدى رجال فرع مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس بالرباط ولدى الحكومة الفرنسية

**بن بركة.. مصلحة التجسس
تلقت من باريس توجيهاً
لإيقاعه «في فخ» وتخيره
ما بين التعاون أو الخطر!**

الاستقلال كان في إطار تبعية كاملة متبادلة حافظت فيها فرنسا على جميع مصالحها الاقتصادية

يقول بدون توقف وبشكل علني بأن المغرب يحتاج إلى ملكية دستورية حيث يسود الملك ولا يحكم أو يتدخل في الشؤون السياسية للبلاد، وكان يطالب بأن يتم انتخاب الحكومة في مغرب الاستقلال بالاقتراع العام لكي يمكنها أن تحكم البلاد بكل حرية بعد الحصول على الضوء الأخضر من البرلمان المنتخب من طرف الشعب في الاقتراع المباشر، وأن على الحكومة أن تقدم الحساب للبرلمان وليس للملك، وأن السلطة بيد الحكومة التي ستكون هي المسؤولة عن السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، وأن السلطة التشريعية يجب أن تكون من اختصاص البرلمان المنتخب بشكل ديمقراطي في إطار الشفافية والنزاهة من دون تزوير الانتخابات، وأن السلطة القضائية يجب أن تكون بيد القضاة وأن تكون المحاكم مستقلة، ودعا إلى الفصل بين السلطات وإلى ابتعاد الملك عن هذه السلطات الثلاث، وإلى تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية ديمقراطية فور الحصول على الاستقلال، وهذه المطالب لم تفقد أهميتها بعد مرور نصف قرن من الزمن.

لقد كان بركة صريحاً ومباشراً في جميع تصريحاته وتحليلاته السياسية، فقد كان يريد نظاماً فريداً من نوعه، اشتراكية تقودها المؤسسة الملكية التي لا يزال المغرب بحاجة إليها من أجل ضمان استقراره ومستقبله، وخصوصاً كضمانة في العلاقة مع البنوك الغربية ورجال الأعمال الفرنسيين الذين سيطر على مقاليد البلاد، لكن الملك محمد الخامس وولي العهد الحسن كانا يرفضان عام ١٩٥٦ سماع أي اقتراح بملكية على النمط الغربي كما يطالب بن بركة، فالمغرب بالنسبة لهما كان بحاجة إلى ملكية

كان يقول إن المغرب يحتاج إلى ملكية دستورية حيث يسود الملك ولا يحكم وطالب بانتخاب الحكومة

الخارجي ومحاربة التجسس». لأن رجال الاستخبارات الفرنسية هم الذين قرروا إشراكهم في الوفد المفاوض، وقد شكلت تلك المفاوضات موضوعاً لعدة تقارير مفصلة أنجزها رجال مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس، وكانت هناك نسخة من كل تقرير على حدة ضمن ملف بن بركة رقم ٢ الذي يشمل الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٦ موجودة في أرشيفات المصلحة المذكورة. فرع المغرب رهن إشارة إدريس حصار، رئيس ديوان الكولونيل محمد الغزاوي في «الإدارة العامة للأمن الوطني» بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠، وقد تم نقل هذه الأرشيفات التي استرجعها العقيد «مارتان» عام ١٩٦١ إلى الأرشيفات الخاصة بمصلحة «الكابا»، ثم فيما بعد إلى الأرشيفات الخاصة بـ «إدارة الدفاع عن التراب الوطني» (المخابرات المغربية) لدى إنشائها عام ١٩٧٣، وقد سنحت لنا الفرصة (العقيد «مارتان» الخبير في جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية وأنا) لقراءة تلك الوثائق مرات عدة.

كان بن بركة يهتم بكل شيء في حزب الاستقلال، فهو كان موجوداً في الكتاتيب العامة وفي المالية والتوثيق والاجتماعات، كان رئيس الجوقة في الحزب الذي يعمل من ١٥ إلى ٢٠ ساعة يومياً بدون توقف أو كلال، لذلك أطلق عليه أصدقائه في الحزب لقب «الدينامو» أو «الجوكر»، بالنظر إلى الدور المهم الذي كان ينهض به منذ فترة طويلة، وأيضاً بالنظر إلى تعدد مواهبه. وفي حزب الاستقلال كان هناك تياران متنازعان: تيار الشباب من جيل بن بركة ذو ميول ماركسية - لينينية، وتيار المحافظين المحيطين حول علال الفاسي، وكان هذا التيار الأخير يرى في الأول مجموعة من الشباب «عديمي التجربة السياسية ومن ذوي الأفكار الشيوعية الخطيرة التي يمكن أن تهدد استقرار البلاد وأن تقودها نحو مستقبل مجهول». لكن الهوة بين التيارين ظهرت في الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٥٠ ووصلت أوجها عام ١٩٥٥ عندما برز الخلاف بشأن اتفاقية إيكس ليبان، وتعيين محمد الغزاوي على رأس الأمن في بداية الاستقلال والتجاوزات التي قام بها، واتسعت هذه الهوة إلى أن أدت إلى القطيعة النهائية بإنشاء «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» الذي أعلن عنه رسمياً يوم ٨ سبتمبر ١٩٥٩ من طرف بن بركة وأصدقائه.

الفصل بين السلطات

بدأ بن بركة خلال عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦

على الطراز المغربي، مع كل ما يعنيه ذلك من تركيز جميع السلطات في يد الملك الذي يسود ويحكم، وكان الملك، الذي كانت شعبيته قوية بعد نيل الاستقلال، في حاجة إلى دعم حزب الاستقلال من أجل التحكم في الأوضاع الداخلية وفرض سلطته بهدوء واستتباب الأمن والنظام في بلاد لم يكن فيها بعد قوات عسكرية ولا قوات أمن ولا شرطة ولا قوات مساعدة.

في مغرب هذه المرحلة كان هناك آلاف الأشخاص المسلحين في مختلف مناطق البلاد. من جهة كانت هناك شبكات عدة للمقاومة المسلحة التي قاومت بين ١٩٥٢ و ١٩٥٥ في المدن من أجل الاستقلال، وقد تم إحصاء أعضاء «جيش التحرير المغربي» وحدد عددهم في ٥٤٠٠ فرد في مايو ١٩٥٦. كان على رأس كل شبكة على حدة قائد يتبعه عدد من المقاتلين، وكانت الفوضى منتشرة داخل هذه الشبكات وفي «جيش التحرير الشعبي» بسبب عدم وجود قيادة موحدة، وتحول بعض هؤلاء المقاتلين الذين كانوا يقومون بدور التجسس في الماضي إلى تجارة الرقيق والمخدرات والتهرب والأعمال القذرة، وكانت أغلبية أعضاء جيش التحرير من المناطق القروية حيث الحياة صعبة في الكثير من الأحيان، لأن هدف زعماء هذه الشبكات كان الابتعاد عن المدن، حيث ينتشر جواسيس الاستخبارات العامة الفرنسية ورجال «مكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس».

دخل الملك محمد الخامس وحزبا الاستقلال والشورى والاستقلال طيلة أشهر في مفاوضات مع زعماء هذه الشبكات وقيادة جيش التحرير الشعبي، من أجل جمع أسلحة مقاتليهم والانضمام إلى الجيش المغربي الذي كان يجري الإعداد لتشكيله أو إلى الأمن الوطني. وفي مايو ١٩٥٦ ظهرت «القوات المسلحة الملكية» التي أشرف عليها الملك وكان يرأسها ضباط فرنسيون وإسبان، وتضم آلاف القوات من شبكات المقاومة السابقة التي حلت نفسها، وعهدت إلى ولي العهد مولاي الحسن مسؤولية القيادة العليا لهذه القوات المسلحة، وكان إلى جانبه مساعدون غير مدربين جيداً عملوا سابقاً في صفوف الجيش الفرنسي مثل مذبح وحبيبي والشلواتي وأبي الحمص والصفرى وأوقير، أو في صفوف جيش الجنرال فرانكو الإسباني مثل أمزيان والكثاني، وبعض زعماء جيش التحرير الشعبي أمثال بن حمو الذي تمت ترقيته إلى رتبة عقيد في تلك الفترة.

الطبقة السياسية، في الشهر نفسه، مايو ١٩٥٦، أنشئت الإدارة العامة للأمن

تحالف سياسي

كان بن بركة طيلة السنوات الأولى للحصول على الاستقلال الرجل السياسي الأول في البلاد. ففي حزب الاستقلال الذي سيطر على الحياة السياسية بكاملها تقريباً كان هو الزعيم الأكثر شهرة وظهوراً وكفاءة. وقد حاول تقوية الحزب من خلال التحالف مع نقابة «المكتب المغربي للشغل» الذي كان يتبعه نحو ٥٠٠ ألف من العمال في الفترة ما بين ١٩٥٦. ١٩٥٨. إذ كان يرى أن هذا التحالف السياسي. النقابي الكفيل بجذب الآلاف من الأتباع الجدد للحزب هو القادر وحده على دفع القصر الملكي إلى المزاوجة بين الاشتراكية والملكية الدستورية على غرار ما هو حاصل في أوروبا. كان هذا هو الهدف الرئيس لبن بركة ومبرر بقائه طيلة أعوام. ومن أجل تحقيقه كان يسافر كثيراً داخل المغرب لوضع أصدقائه ورجاله الأوفياء وأتباعه في مواقع المسؤولية والمناصب العامة والمؤسسات العمومية وشبه العمومية. لكن كل ذلك كان يتم وفقاً للقانون الجاري به العمل. وفي المقر المركزي للحزب بالرباط سيطر بن بركة على كل ما يتعلق بالمهام الإدارية والمالية. وكان يشرف على جدولة الاجتماعات واللقاءات الدورية للحزب في الرباط وخارجها. ويتابع بنفسه جدول أعمال اللقاءات ويقوم بكتابة المحاضر والتقارير. وكانت هذه التقارير توجه عادة إلى مسؤولي حزب الاستقلال في الرباط. وتحديداً محمد الغزاوي. ولكن هذا الأخير الذي كان يخلط بين مصالحه الشخصية وأموره المهنية المتعلقة بالأمن. وبين مسؤولياته في الحزب. كان يوجه تلك التقارير إلى مكتب إدريس حصار. وقد أصبحت هذه التقارير في بداية الستينيات تصل إلى يد الجنرال «مارتان» ومصالح «الكاب».

لقد مكنا الاطلاع على تلك التقارير الخاصة بحزب الاستقلال (الجنرال «مارتان» الموظف في جهاز المخابرات الأمريكية وأنا) خلال سنوات الستينيات. من فهم كل ما كان يحصل تقريباً داخل حزب الاستقلال قبل انشقاقه عام ١٩٥٩ وإنشاء «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» في نفس السنة. وحسب هذه التقارير فإن العلاقات كانت متوترة جداً بين المهدي بن بركة والغزاوي بسبب تداعيات قضية عباس المساعدي. والتي صارت نقطة سوداء في الحياة السياسية لبن بركة حتى أيامنا هذه. ■

يتبع



الأخضر من لدن الملك لتتفيذ مخططة الدموي. من أجل تقوية مكانته على رأس جميع أسلاك الأمن والشرطة في البلاد. وقد اتبع طريقة محددة في تحقيق هذه الأهداف. حيث اعتمد على قدماء المقاومين الموجودين في الدائرة السابعة بالدار البيضاء. بدءاً من الحسين الصغير نفسه. لاغتيال المثات من الأشخاص. كما اعتمد على مليشيات حزبه. الاستقلال. وبعض عناصر الدائرة السابعة للقضاء على رجال حزب الشورى والاستقلال. أما مع المهدي بن بركة فقد اتبع مخططاً مختلفاً. إذ زج به في ملف اغتيال عباس المساعدي الذي كان يعد في بداية ١٩٥٦ كرجل مسلح يمثل خطراً سواء بالنسبة للقصر أو لحزب الاستقلال. لقد تم التخطيط لاغتيال المساعدي في جبال الريف بين ١٩٥٤ و ١٩٥٥ من طرف عناصر الدائرة السابعة الذين أشرفوا هم أنفسهم على تنفيذ العملية بمشاركة اثنين من السياسيين كانا يقدمان على أنهما زعيمان في جيش التحرير الشعبي. وهذان الشخصان لا يزالان على قيد الحياة حتى اليوم رغم أنهما قد بلغا من الكبر عتياً. لكن بن بركة الذي كان قد دخل في مفاوضات مع المساعدي من أجل الانضمام إلى حزب الاستقلال لم تكن له يد في عملية الاغتيال التي دبرها الغزاوي وقادها الحسين الصغير وحاولا إلصاق التهمة به لتدمير مساره السياسي منذ بداية العام ١٩٥٦.

دعاً إلى الفصل بين السلطات وتنظيم انتخابات تشريعية ومحلية ديموقراطية فور الحصول على الاستقلال

الوطني من قبل الملك ووضع على رأسها محمد الغزاوي الذي عين بظهير ملكي. وعين هذا الأخير مجموعة من المفتشين والضباط كان من بينهم الحداوي وحدو الشواد وإدريس حصار. وكذلك الحسين الصغير أحد قادة جيش التحرير الشعبي في منطقة الدار البيضاء. مرس السلطان. الذي عين رئيساً للدائرة الأمنية السابعة في «درب البلدية» بالدار البيضاء. مقر الشرطة السياسية التي أنشئت هي الأخرى في نفس تلك الفترة لشن حرب سرية ضد أولئك الذين رفضوا إلقاء السلاح والسير وراء الملك وحزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال. وكان يشتغل مع الحسين الصغير عدد من المقاتلين السابقين في جيش التحرير الشعبي. من بينهم شخص كان يعمل مرصصاً ورقي مباشرة إلى مفتش شرطة عام ١٩٥٦ ثم مساعداً للشرطة السياسية إلى جانب محمد الغزاوي بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠. ولعب أدواراً رئيسية في عمليات التصفية الجسدية ضد المعارضين والجرائم السياسية في تلك المرحلة.

محمد الغزاوي..

لقد التمس حزب الاستقلال. الذي كان يهيمن على الحياة السياسية في بداية الاستقلال. من الملك محمد الخامس تعيين محمد الغزاوي على رأس إدارة الأمن الوطني. لأن هذا المنصب كان أكثر أهمية في تلك الفترة من جميع المناصب الوزارية. بل أكثر أهمية من رئاسة الوزراء. كان الغزاوي من أعيان حزب الاستقلال المقربين من علال الفاسي. وكان شديد الكراهية للمهدي بن بركة «الدينامو» و«الجوكر» بالنسبة للحزب وللتطبيق السياسية المغربية. كما أن الغزاوي كان يتمتع بقوة يستمدّها من ثرواته الطائلة وتفرغ مشروعاته الاقتصادية. فقد كان يعد الثري الأول في البلاد لأن ثروته كانت تفوق ثروة العائلة الملكية.

بوصوله في مايو ١٩٥٦ إلى إدارة الأمن الوطني. حدد الغزاوي هدفه في تصفية قدماء المحاربين في المقاومة الذين رفضوا التخلي عن السلاح والتعاون مع القصر وحزب الاستقلال. من دون رحمة. وكذلك في تصفية قادة وأعضاء حزب الشورى والاستقلال الذي تم القضاء عليه نهائياً بعد ذلك. ثم استعادة الأمن في البلاد بعد عامين أو ثلاثة من المقاومة المسلحة بين ١٩٥٣ و ١٩٥٥. لكن دون نسيان القضاء على المستقبل السياسي لبن بركة. وكان الغزاوي يتوآقر على الضوء

بعد الزلزال..

الباحث الشهير بمعهد
الدراسات السياسية
البروفيسور مقصود نوري :

تواجه القوى الكبرى في باكستان يؤثر على سيادتها

حذر الباحث الشهير في معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد التابع للحكومة الباكستانية البروفيسور مقصود نوري من أن السماح للقوى الكبرى بالدخول إلى باكستان بحجة تقديم المساعدة في التخفيف من آثار الدمار الذي أحدثه الزلزال قد يؤثر على سيادتنا وأمننا واستقلالنا.. وطالب بدلاً من الاستعانة بالقوى الكبرى - في إشارة إلى القوات الأمريكية وحلف الناتو - أن نستعين بجيراننا وخاصة الصين والهند وحتى دول الخليج العربي.

أمام المنظمات غير الحكومية المحلية وخاصة الإسلامية حيث نجحت في القيام بدور اعترف به الرئيس الباكستاني نفسه.

هذا، وقد تناول الحوار إمكانية حل الصراع على كشمير بعد التقارب الهندي

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

كما اعتبر في حديثه إلى الصحفيين أن تأخر الجيش في عمليات الإنقاذ أفسح المجال

زلزال الثامن من أكتوبر ماله وما عليه

ما زال الشعب الباكستاني يعيش حالة من الخوف والحزن في آن واحد منذ الثامن من أكتوبر، حين ضرب الزلزال المدمر الجزء الشمالي من البلاد. وعلينا كأمة - بالإضافة إلى تقديم كل مساعدة ممكنة لإخواننا المتضررين - أن نعود إلى الله ونحاسب أنفسنا فرادى وجماعات، وأن نتوب إلى الله ونستغفره، وأن نجدد العهد الذي عاهدناه حين أقمنا دولة باكستان بأن نجعل كلمة الله هي العليا، وأن نطبق أحكامه في البلاد.

بقلم: البروفيسور خورشيد أحمد(*)

ألم يحن الوقت بعد لنسأل أنفسنا: ماذا عملنا بذلك العهد الذي أخذناه على أنفسنا؟

(*) نائب أمير الجماعة الإسلامية

ترجمة: د. محمد علي غوري

وهنا الله سبحانه وتعالى الاستقلال والحرية، فماذا فعلنا في المقابل؟ خضعنا أمام القوى السياسية والاقتصادية والحضارية غير الإسلامية. منحنا الله سبحانه وتعالى الفرصة ليكون تجديد هذا الدين على أيدينا حين قامت دولة باكستان، ولكننا بدلاً من ذلك وقفنا جنباً إلى جنب مع القوى التي دمرت البلاد الإسلامية وجيوشها، وساعدناها على

إطلاق النار على إخواننا من على أكتافنا، والنتيجة أن تلك البلاد تعيش اليوم بين الدم والنار في رعب وخوف وانعدام الأمن والأمان.

عصينا الله سبحانه وتعالى

وأعرضنا عنه وأصبحنا نعتمد في حياتنا الفردية والجماعية على الربا والقمار والرشا والظلم والكسب غير المشروع، فأدى كل ذلك إلى تخلفنا وزيادة نسبة الفقر في بلادنا حتى وصلت ٤٠٪، وأقل من ٢٪ فقط يعيشون في ترف وإسراف لا يمكن تصورهما، جعلنا من النظام التعليمي في بلادنا آلة لترسيخ عبوديتنا الفكرية والحضارية للآخرين، وأجرمنا في حق

أنا متعجب من موافقة باكستان على تواجد الناتو في مناطق حساسة وتشهد نزاعاً مريراً منذ عشرات السنين



الباكستاني بعد الزلزال ومواضيع أخرى. وهذا
نص الحوار:

• كيف تقيمون مواجهة باكستان للزلزال المدمر الذي ضربها؟

من المعروف أن نوع وحجم الزلزال الذي
يقع يحدد ردة الفعل التي ستقابله. والحقيقة
هنا التي نعترف بها أن باكستان لم تكن
مستعدة لمواجهة مثل هذا الزلزال الضخم ولم
تكن مهياً لمواجهة، وحتى جميع التوقعات
الحكومية لم يكن يخطر ببالها وقوع مثل هذا
الزلزال المدمر وبمثل هذه الكارثة.

والملاحظ هنا أن المنظمات غير الحكومية
وخاصة الإسلامية المحلية قد أثبتت أنها أكثر
كفاءة وحيوية ونشاطاً وقدرة على مواجهة مثل
هذه الكوارث، والشعب الباكستاني يعترف
أنهم أول من وصل لإنقاذه ثم وصل بعدهم
الجيش. وبرر تأخره بالقول إنه مؤسسة
منضبطة ومنظمة ولا تتحرك إلا بعد تلقيها
توجيهات وأوامر من القيادة.

• وكيف تنظرون إلى المساعدات الدولية وطريقة استخدامها؟

أعتقد أنه أمام المساعدات الأجنبية التي
وصلتنا وهي ضعيفة للأسف - يجب علينا أن
ننظمها ونضع برنامجاً للاستفادة منها قبل أن

والاعتماد عليها والاستقلال والعزة والوقار. الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية:

إن ردة الفعل التي أظهرتها فئات الشعب
المختلفة تدعو إلى العجب، فقد رأينا الشعب
بكافة فئاته يهب من رقادته ويلبي نداء
الواجب. ثم حين بدأت آثار الزلزال تظهر
رأيناهم وخاصة شباب الجامعات والكليات
والمدارس الحكومية والدينية من خبير إلى
كراتشي يهرعون لنجدة إخوانهم وأخواتهم
في المناطق المنكوبة، وانهمرت أعطيائهم
لإخوانهم كالطر الغزير فقدموا كل غال
ونفيس. وهذه لعمرى هي الأشعة التي تنذر
بقرب طلوع الفجر بعد ليل طويل بإذن الله.

وفي مقابل هؤلاء نجد أولئك الذين
بأيديهم الأمر والنهي والسلطة والنفوذ
واتخاذ القرارات، الذين كان من المفروض
عليهم أن يدركوا الحجم الحقيقي للكارثة
التي حلت بالبلاد، ويضعوا كل الإمكانيات
الحكومية؛ مدنية وعسكرية في خدمة
المتضررين من الزلزال.
ولكننا رأيناهم يقعون في حيص بيص،

تضيق.

ومازلنا ننتظر من الحكومة إعلان طريقة
لتنظيم وصرف هذه الأموال بالشكل الذي
نتوقعه، لكن حتى الآن لا يوجد برنامج
حكومي لصرفها.

كما أن الجيش مازال بعيداً عن المناطق
النائية ولم يصلها بعد.

فرغم أن باكستان تواجه الكوارث
والفيضانات منذ الخمسينيات إلا أنها
للأسف لم تضع خطة لمواجهة مثل هذه
الكوارث، فيجب وضع برنامج جيد ومنظم.
و هناك أمامنا تركيا وإيران والجزائر قد
جعلتها مثل هذه الكوارث تضع برنامجاً
وخططاً لمواجهة.

ولو كانت لدينا خطة لمواجهة الطوارئ
لكننا قللنا من حجم القتلى والضحايا، ففي
كشمير اتهاز العديد من المدارس والجامعات
بعد أول هزة وهي مبانٍ قامت الحكومة
ببنائها.

والبيوت في هذا الإقليم تبنى بدون
مراقبة الدولة وبدون المعايير المتعارف عليها،
وكان من نتيجتها أن تساقطت الأسقف على
ساكنيها وقتلهم قبل أن يقتلهم الزلزال.
وأظن أن الحكومة يجب أن تتحمل

فبعد الزلزال مباشرة أعلن وزير الإعلام
الباكستاني قائلاً: إن عجلة الحياة لم تتأثر
بالزلزال. وإن كل شيء على ما يرام. وقال
أحد المسؤولين العسكريين: لم هذه الضجة؟
إن عدد القتلى لا يتعدى الألف فقط. وحتى
رئيس الوزراء قال إن الصحف والمجلات
تبالغ في وصفها للأحداث. وأنها سلبية في
عرضها للأحداث.

حين سقطت إحدى المراكز السكنية
الكبرى في إسلام آباد بعد الزلزال وهي
عاصمة البلاد لم تجد الحكومة والجيش إلا
راهقة واحدة فقط لرفع الأنقاض المتراكمة
لإنقاذ المدفونين تحتها. وصلت قوات
الطوارئ السريعة من بريطانيا واليابان
خلال أربعة وعشرين ساعة إلى المناطق
المنكوبة ولكن القوات العسكرية الباكستانية
احتاجت إلى أكثر من ثلاثة أيام للوصول من
كراتشي!

وصلت إلى البلاد فرقة الإنقاذ
الإسبانية خلال أربعة وعشرين ساعة فقط،
ولكنها اضطرت إلى الانتظار في المطار
ثمانية وأربعين ساعة بسبب الإجراءات!

الأجيال الجديدة حين غفلنا عن تربيتهم
الخلقية والفكرية.

بعد زلزال الثامن من أكتوبر يتحتم علينا
كأول واجب أن نهب فوراً إلى نجدة إخواننا
المتضررين ونعيد إعمار المدن والقرى
المدمرة، وأن نتوب إلى الله ونستغفره، وأن
نحاسب أنفسنا على أعمالنا وسلوكنا
الفردى والرسمي، سنتج عن ذلك صحوة
تمكن الشعب من الخروج من ظلمات الغفلة
والضلال وعصيان أوامر الله وأكل حقوق
الناس والظلم والاستغلال والاستبداد،
وتساعدنا على السير في طريق طاعة الله
والاهتمام بحقوق الله وحقوق العباد والأمن
والأمان والعدل والإنصاف والثقة بالنفس

مسؤولياتها في المراقبة.

• هناك مخاوف في الأوساط الباكستانية من موافقة الحكومة على مساعدات تقدمها قوات أجنبية وقوات حلف الناتو؟

أعتقد أن حلف الناتو يقوم لأول مرة بهذه المهمة مخالفاً مهامه الرئيسة المنصوصة في ميثاقه وهي العمل العسكري. أنا شخصياً متعجب وحائر من هذا القرار ومن موافقة باكستان على عمله في مناطق حساسة لديها تشهد نزاعاً مريعاً منذ عشرات السنين.

فهو على حد علمي لا يملك أي تجربة في هذا الميدان حيث ظلت مهامه عسكرية بحتة. أظن أننا تعجلنا في طلب مساعدة حلف الناتو، وأن الأمر الذي سيبقى محيراً هو: ما الدور الذي سيلعبه حلف الناتو في باكستان؟ وماذا ستجني باكستان منه؟ أعتقد أن وجود قوى كبرى في المنطقة سيؤثر على سيادتنا، وكان الأجدر بنا طلب مساعدات من الهند لأنها في الأخير جارتنا أو الصين، وقد ثبت من هذه الكارثة التي حلت بنا أنه لا يمكن العيش من دون التعاون فيما بيننا.

• هل تعتقدون أنه يمكن أن تساعد هذه الكارثة في حل الصراع الهندي الباكستاني على كشمير؟

أعلنت الحكومة إفلاسها في مواجهة

هذه الكارثة وأظهرت عجزها أمام مرأى ومسمع الجميع. ليست لدينا آلات لقطع المواد الصلبة كما أنه ليست لدينا آلات تعرفنا فيما لو كان هناك أحياء تحت الأنقاض لنتمكن من إنقاذهم! حتى الشرطة والجيش لا يملكان شيئاً من ذلك ولم يتم تدريبهم على مواجهة مثل هذه الكوارث.

في كل بلاد العالم نجد نظاماً

لمواجهة الطوارئ يدرّب الأفراد على مواجهة مثل هذه الحوادث، أما عندنا فلا يوجد شيء من ذلك. في عام ١٩٥٢م صدر قانون الدفاع المدني، وفي عام ١٩٥٨م صدر قانون الحماية من الآفات الموسمية القومية، وفي عام ٢٠٠٠م أسس قسم في وزارة الداخلية لمواجهة الكوارث الوطنية يرأسه أحد القادة العسكريين المتقاعدين الكبار. وقد خصص لهذا القسم مبلغ ١٥٥ مليون روبية كميزانية للسنوات الخمس الماضية، ولكن كل ذلك على الورق فقط، لأنه حين مست الحاجة

المؤسسات الإسلامية الباكستانية سبقت الجيش لإغاثة المنكوبين

رغم أن باكستان تواجه الكوارث والفيضانات منذ الخمسينيات إلا أنها للأسف لم تضع خطة لمواجهةها

أن تحل القضية بهذه السهولة ولهذا السبب وذلك أظن أن الأمر ليس بهذه البساطة، لكن فتح الطرق ولقاء الكشميريين والهند وباكستان وإجراء الاتصالات بين الكشميريين تدخل ضمن تحقيق رغبات الشعب الكشميري. وما يحدث اليوم هو ثمرة السنين الماضية وقد كشفت أن الدولتين لا يمكنهما العيش في ظل مناخ متوتر. وعملية السلام في المنطقة مازالت تسير

إلى هذا القسم لم نجد إلا الأيدي المتجردة ترفع الأنقاض أو الأيدي التي جاءتنا من الخارج بخبراتها الفنية وآلاتها الحديثة. هذه هي استعداداتنا وهذه هي إمكانياتنا على المستوى القومي. إذا انسد شارع أو طريق من الطرق الأساسية أمام المارة فإننا نحتاج إلى أشهر أو أسابيع لنفتحه من جديد، ننتظر الفرق الأجنبية تأتي لتفتحه لنا، ربما مات الآلاف ونحن ننتظر!

وهكذا... وجدنا تلك الرغبة العارمة في الخير والحماس النادر الذي لا مثيل له وهو الأعم الأغلب، ومن الناحية الأخرى وجدنا الغفلة الشديدة من قبل الجهات الرسمية. ومن الناحية الثالثة تلك التصرفات الإجرامية حتى في ظل هذه الظروف الصعبة. كل هذا يعكس جانبين متباينين من حياتنا الاجتماعية: جانب الخير وجانب الشر. ونستطيع أن نستنتج من كل ذلك أيضاً أنه يمكننا أن نغير أحوالنا إلى

بشكل بطيء جداً ونتمنى أن تسرع الخطى فيها.

وقد عرضت الهند بعد الزلزال تقديم مساعدات وطائرات، ولكن هذا لا أظنه سيحل القضية.

• كيف تقيمون الدور العربي في مساعدة باكستان في الزلزال؟

تشعر باكستان بالامتنان لجميع الدول العربية والإسلامية التي وقفت معها وخاصة تركيا والسعودية والإمارات والكويت وإيران وليبيا والأردن وغيرها حيث وقفوا موقفاً مشرفاً في مساعدتنا في هذه المحنة. أما الصين والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة فلم يقدموا لنا المساعدة التي توقعناها منهم، حيث كان دورهم في زلزال تسونامي أكثر حماساً، لأن كثيراً من القتلى كانوا غربيين، مع أن خسائر باكستان هي أسوأ من تسونامي.

وما يهمنا اليوم في باكستان هو تنظيم المساعدات المالية التي وصلتنا من الأصدقاء ومن داخل باكستان ووضعها في مكانها الصحيح.

• هناك مساعدات تقول (إسرائيل) إنها سترسلها لباكستان؟

(إسرائيل) قالت: إنها ترغب في مساعدتنا لكننا لم نتلق منها أي شيء. ■

الأفضل بتشجيعنا قوى الخير وتنظيمها والتضييق على قوى الشر فيها.

بعد الزلزال تحركت السلطات الرسمية ولكن بعد غفلة دامت أياماً وتحرك الجيش، ولكن ما فعلاه حتى الآن أقل بكثير من المتوقع منهما، وهذا لا يعني أن الحكومة والجيش لم يفعلوا شيئاً، فهذا غمط للحق. ولكنه لا يعد شيئاً أمام المطلوب منهما، ولا يعد شيئاً يذكر أمام حجم الكارثة التي حلت بالبلاد.

من أهم الأمور التي تفقدها اليوم التخطيط العام لعملية الإغاثة، والتقنيات الحديثة والكفاءات المدربة. ومن الأمور المهمة كذلك فقدان التواصل بين الجيش والسلطات المدنية: المركزية والإقليمية والمحلية والقطاع الشعبي العريض في مساعدة المتضررين في المناطق المنكوبة. لابد من التدرك السريع لهذا النقص حتى تؤتي الجهود التي تبذل ثمارها. ■

ربع قرن من الفساد.. وربع قرن من الجهاد



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

المعتاد، ولا يكون جميع مندوبي المرشحين قد وصلوا، ويتم في هذه الحالة ملء الصناديق إلى منتصفها بالبطاقات المعدة مسبقاً أو يكون ذلك في الساعات الأخيرة من اليوم الانتخابي.

٩. ثم يكون هناك احتمال تبديل صناديق البطاقات خلال عملية نقلها من اللجنة الانتخابية إلى مقر الفرز بأخرى تكون معدة مسبقاً لصالح مرشح السلطة.

١٠. اعتقال أو إلقاء القبض على مندوبي المرشحين ومعاوني فريق المرشح المعارض سواء ليلة الانتخابات أو خلال اليوم.

١١. أما على مستوى القضاء المصري، فإن انتداب بعض القضاة المواليين للدولة دون آخرين لإعلان نتائج الانتخابات بالتزوير الفاضح، وسيلة سهلة تتبعها الدولة، ولهذا تجعل الانتخابات على ثلاث مراحل حتى تستطيع الاستفادة من هؤلاء إلى أقصى حد.

هذا، ورغم تفرس الدولة في هذا كله، ورغم القهر الإعلامي، صبر المصلحون وتيقنوا بأن كل هذا علامات على الطريق، وإشارات للنصر إن شاء الله تعالى؛ «إن الله لا يضل عمل المفسدين» (١٣) (يونس)، ولقد سمعت أناشيد الشباب الذهاب إلى الانتخابات رغم ما ذكرنا تشرح الصدر، ومما سمعت:

يا معشر الإخوان لا تترددوا
عن حوضكم حيث الرسول محمد
نادتكم الفردوس فامضوا نحوها
في دعوة الإسلام عزوا واسعدوا
إنا ننادي الله قويا ضعفنا
إخلاصنا يحيي القلوب ويسعد
علمائنا بندايم فتحوا الدنيا
نحن الذين على الكتاب تعاهدوا
أعلامنا بلقائنا تتألق
فتيقنوا وتوكلوا وتأكدوا
وسمعت أخريقول:

بحلم أنا المصري يا كل أوطنا
ننسخ وطن عصري من وحي إسلامنا
نخدم وطن هادي يفخر بأجدادي
حلم كأنه بعيد لكن وصوله قريب
فقلت هذا الشباب الناهض أمل الغد وفخر
الأمة ولن يضيعه الله، وصدق الله: «إن تصروا الله
بصركم وبنت أقدامكم» ■

١. تلاعب في التصويت والنتائج، من عدم سلامة بطاقات التصويت ووضع أصوات زائدة أو التصويت بذات الناخب بأكثر من لجنة، أو تزوير البطاقة الانتخابية لصالح مرشح الدولة.

٢. استحضار مجموعات من البلطجية والمجرمين ونشرهم أمام اللجان الانتخابية لإرهاب المواطنين ومنعهم من التصويت أو على أقل تقدير التصويت لمرشح الحزب الوطني عبر التهديد بمعرفه من سيصوت منهم للمرشح المعارض أو حتى التعدي بالضرب المباشر على أنصار المرشحين المعارضين والمستقلين.

٣. استخدام أدوات الضغط البيروقراطي على الكتل التصويتية الكبيرة مثل موظفي الحكومة والقطاع العام وطلاب الجامعات بأدوات التهريب والترغيب مثل التهديد بالنقل أو الفصل أو الرسوب الوظيفي والتعليقي.

٤. منع مندوبي المرشحين من دخول اللجان، ولو بشكل مؤقت لتمرير بعض التجاوزات مثل إدخال بعض الصناديق المتمثلة بالبطاقات المزورة أو غير ذلك.

٥. تدخل الشرطة وأجهزة الأمن لمساندة عمليات التزوير بشكل مباشرة على النحو الذي عددنا بعضاً من صورته.

٦. هذا بالإضافة إلى التوسع في ظاهرة استخدام الوسائل التابعة للدولة للدعاية والتصويت لصالح مرشح الحزب الحاكم فقط مثل استخدام سيارات شركات قطاع الأعمال العام والمصالح الحكومية لنقل الموظفين للتصويت لصالح مرشح الحزب الحاكم.

٧. مع ضرورة التأكيد على الوسيلة الأقدم في التزوير والتلاعب وهي رشوة الناخب، وتقول التقارير المحايدة في هذا الصدد: إن مرشحي الحزب الحاكم غالباً ما يستخدمون أوراقاً مالية من فئة العشرين أو الخمسين جنيهها، تقسم إلى قسمين، القسم الأول يحصل عليه الناخب قبل الذهاب إلى التصويت، ويحصل على القسم الثاني من الورقة بعد التصويت.

٨. وغالباً ما يكون التلاعب في الأصوات أو البطاقات الانتخابية في مراحل محددة بدقة من اليوم الانتخابي، وغالباً أيضاً ما يكون ذلك إما في الساعات الأولى، حيث الإقبال الجماهيري أقل من

قد يطول الكفاح ولكنه في النهاية هو الفرج المبين، وقد يعظم الصبر ولكن له العقبى والفوز العظيم، وصدق رسولنا الكريم حين قال: «إن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً»، يطول الكفاح إذا كان الفساد كبيراً ومتصلاً، والظلم مستشرياً ومنتشراً، والظلام كثيفاً وداجياً، ويعظم الصبر ويطول عندما يكون البغي مسلحاً ومدعوماً، والعيب كثيراً ومدعوماً، والخراب عاماً ومستوداً.

فلا بد أن تتربى له أجيال على عزم وقوة، وسطوة وإرادة، وصبر وتضحية، لتزيل هذا الفساد البهيم، والظلم العظيم، وهؤلاء هم عمد أمتهم، وفخر أجيالهم، ومثل شعوبهم، وقدوة أزمانهم، والأزمات لها رجال، والجهاد له أبطال، والإصلاح له سواعد وعقول، لا تعرف الكلل ولا الملل ولا القعود، أو اليأس والإحباط «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (١٣) (الأحزاب).

ونحن في المعركة مع الفساد اليوم لا نحسبها حلوى، أو سلاً وسماً، ولكنها الصاب والعلقم، الذي به تعجم العيديدان، وتمتحن النيات والعزائم، إنها التيران التي تخرج خبث المعادن،

سبكناه ونحسبه لـجينا
فأبدي الكير عن خبث الحديد
ولا يحسن أو يظن ظان أن الطريق إلى المجد
مفروش بالورود والرياحين، وإنما هو مكس
بالصاب والعلقم،

لا تحسب المجد تمرأ أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
وما يلاقيه المصلحون في مصر اليوم من صاب وعلقم غير مسبوق، إنما هو أساس لحضارة غير مسبوق.. واصباح غير ذي غيبش، يجاهدون بكل قواهم لقلع الفساد ومحاصرة الخراب، وإقامة العدالة، ومنع البغي، ورفع المظالم بأفضل الطرق، وأحسن الأساليب التي لا تؤدي إلى فتن أو جراح.

ولقد شاهدت الدنيا ما يفعل بالانتخابات المصرية مما يعجز عنه شياطين البغي، وأذاعته الإذاعات العالمية، مما يعجز الإنسان عن حصره، ومن ذلك ما يلي،

رمضان خلف القضبان (١ من ٤)

من الرز إلى الرز...!

قال لنا: هذه الخضراوات أرسلت لكم كي تعدوا منها وجبات إفطاركم لأننا نعلم أنكم لا تتناولون الطعام الذي يعده مطبخ السجن!

خشوع وركوع!

منذ هذا اليوم اجتهدنا أن نبرمج نهار رمضان حتى نهاية صلاة التراويح ليلاً، فكنا نستيقظ كل ليلة في تمام الساعة الثالثة حيث كنا نتناول السحور ثم نصلي الوتر ثم نقرأ في كتاب الله تعالى أو ندعو الله تعالى إلى حين طلوع الفجر الصادق، حيث نصلي صلاة الفجر ثم نقرأ الوظيفة الصغرى من المآثورات ثم نقرأ باباً من كتاب «الرسالة القشيرية» ثم نقرأ في كتاب الله تعالى أو نذكر الله تعالى، إلى حين طلوع الشمس حيث كان البعض منا يصلي صلاة الضحى مباشرة وكان البعض ينام ما بين ساعة إلى ساعتين ثم يقوم ويصلي صلاة الضحى ثم نخرج إلى ساحة السجن في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً، حيث كنا نقضي جولتنا اليومية لمدة ساعة واحدة فقط!! ثم نعود إلى غرفة اعتقالنا ونصلي الظهر ثم نصلي العصر، ثم قبيل العصر بقليل نبدأ بإعداد وجبة الإفطار!! ثم بعد أن نطعم على تمر نهض ونصلي صلاة المغرب مباشرة ثم نتناول وجبة الإفطار ثم نستريح ساعتين ثم نصلي صلاة العشاء، وبعد أن كنا نصلي ركعتي السنة كنا نقرأ الوظيفة الصغرى من المآثورات ثم نبدأ بأداء صلاة التراويح، حيث كنا نقرأ نصف جزء من كتاب الله تعالى خلال صلاة التراويح، ثم كنا نستريح ونقرأ عن حياة بعض السلف الصالح من كتاب «صفة الصفوة» ثم نكمل صلاة التراويح حتى نقرأ نصف جزء آخر من كتاب الله تعالى!! وبعد نهاية صلاة التراويح كنا نجتهد أن نستمع إلى نشرات إخبارية ثم كنا نقرأ في كتاب الله تعالى أو في كتب إسلامية مختلفة، أو كنا

قمنا بعد ذلك فوراً وتوضأنا وصلينا صلاة التراويح!! ثم بعد ذلك قمنا قليلاً حتى الساعة الثالثة، ثم قمنا وتناولنا السحور، ثم صلينا ما شاء الله تعالى ثم أوترنا وانتظرنا طلوع الفجر الصادق، ثم صلينا الفجر ثم قرأنا كالعادة الوظيفة الصغرى من المآثورات وقرأنا باباً من أبواب كتاب «الرسالة القشيرية» ثم واصلنا كل على حدة القراءة في كتاب الله تعالى أو الإكثار من ذكر الله تعالى، بعد السادسة صباحاً بقليل خلدنا إلى النوم لساعات قبيل صلاة الظهر.

السجناء اليهود!

كان هذا أول رمضان أصومته في داخل السجن، وإلى هذا اليوم كان قد مر علينا عدة أعياد يهودية ونحن في داخل السجن فكنا نلمس التغيير بمناسبة هذه الأعياد في نوعية الطعام الذي كانت إدارة السجن تقدمه لنا حيث كنا نلمس تحسين نوعية الطعام، بالإضافة إلى ذلك كنا نلاحظ تردد بعض رجال الدين من اليهود على السجن واجتماعهم بالسجناء اليهود وتوزيع بعض النشرات عليهم، وكانت إدارة السجن ترحب بهذه الزيارات وتتيح للسجناء اليهود الانتقال من غرفهم إلى «كنيس» كان قريباً من غرفتنا وكان في الأصل غرفة من غرف السجن ثم تم تحويلها إلى «كنيس»!! لكل ذلك كنا نتوقع أن نلمس بعض التغيير بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم إلا أن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث، فظلت نوعية الطعام على ما

هي عليه سوى أن إدارة السجن بدأت توزع علينا وجبة الفطور والسحور يومياً قبيل موعد الإفطار بوقت قصير وسوى أننا فوجئنا في هذا اليوم الأول من رمضان الكريم بمبعوث من قبل إدارة السجن دخل علينا وهو يحمل كمية لا بأس بها من البطاطا والباذنجان والبصل، ثم

أعدنا طبخة «الصيدية» للإفطار وإذا بمجموعة من إدارة السجن دخلوا إلى غرفتنا وعندما رأوا الأكل قالوا متنهدين تنهداً قوياً: هذه إذن الطبخة التي شممنا رائحتها عند غرف الإدارة!!

خواطر وأفكار
خلف القضبان
و محطات في ملك
رهائن الأقصى (١٠)

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

بداننا نتعقب أخبار الإذاعات والقنوات التلفزيونية لنعلم متى ستكون بداية شهر رمضان الكريم؟! هل في هذه الليلة أم في الليلة القادمة؟! وأحمد الله تعالى كثيراً أن بدأ المعتقلون ينادوننا من غرف اعتقالهم القريبة منا ويسألون عن بداية رمضان؟! ثم شاء الله تعالى وعلمنا علم اليقين بعد العاشرة ليلاً أن هذه الليلة هي ليلة الأول من رمضان الكريم وكانت ليلة الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٣م فنادت بأعلى صوتي، يا من سألتكم عن رمضان!! غداً رمضان بإذن الله تعالى وكل عام وأنتم بخير!!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

نجتهد أن نكتب الشعر أو المقالات المختلفة أو نرد على الأسئلة التي كانت تصلنا على صورة حوارات صحفية مكتوبة، وكنا نظل على هذه الحال إلى ما بعد الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، حيث كنا ننام حتى الساعة الثالثة...

المقلوبة؟

كانت الوجبة الثابتة كل يوم في رمضان هي «المقلوبة». فقد حافظنا على إعداد هذه الطبخة يومياً مع ما تيسر من اللحم أو الدجاج ومع ما تيسر من خضراوات كانت تصلنا من بعض السجناء بالإضافة إلى الكمية التي وصلتنا من إدارة السجن!! ومن فضل الله تعالى علينا ثم من بركات رمضان أن

بعض السجناء كانوا يحرصون على أن يسألونا يومياً هل ينقصكم شيء من أصناف الخضراوات!! ثم كانوا يجتهدون أن يوفروا لنا كل ما نحتاجه من هذه الأصناف!! فكانوا يوفرون لنا الجزر والكوسة والبندورة والخيار والفليفلة والزهرة وزيت الزيتون والميرمية بالإضافة إلى البطاطا والباذنجان والبصل!! بل في بعض الأحيان كانوا يوفرون لنا البيض والتناع والبقدونس، حيث كنا نعد منها وجبة «العجة» اللذيذة!! وفي بعض الأيام عندما كنا نفتقد اللحم والدجاج كنا نعد (الصيدية) وهي نفس مقادير «المقلوبة» إلا أننا كنا نضيف عليها بدل اللحم والدجاج علبتين أو ثلاث علب سمك!! ولا تتعجبوا فقد كانت المحصلة أن نعد وجبة «صيدية» لذيذة وشهية تسر الناظرين. بل كانت هذه الطبخة «الصيدية» تبعث رائحة قوية وشهية عندما كنا نقليها مرة واحدة من الطنجرة في سدر كبير!! لدرجة أنها كانت تصل برائحتها إلى بقية غرف السجناء بل إلى غرف إدارة السجن!! واذكر يوماً أننا كنا قد آدينا صلاة المغرب وكنا قد وضعنا طبخة «الصيدية» في ذلك السدر الكبير وتحلقنا حوله استعداداً لتناول وجبة الإفطار، وإذا بمجموعة من إدارة السجن دخلوا إلى غرفتنا لعدنا كما جرت العادة حيث كانوا يقومون بعدنا خمس مرات كل يوم!! فلما دخلوا غرفتنا ورأوا تلك الطبخة «الصيدية» منتشرة على السدر الكبير والواسع وقد فاحت رائحتها



معظم الضباط والموظفين الصغار من السجناء كانوا يجتهدون أن يتلطفوا معنا في المعاملة ولم نشعر بأية معاناة من طرفهم!!

وارتفع منها بخار الطعام الساخن وهدت منها أكوام الرز التي برز منها الجزر والبصل والبطاطا والفليفلة والباذنجان والزهرة وشرائح السمك، لما رأوا كل ذلك قالوا متهمدين تهدياً قوياً خرج من أعماق صدورهم: هذه إذن الطبخة التي شممنا رائحتها عند غرف الإدارة!! وهنا أؤكد أن معظم الضباط الصغار ومعظم الموظفين الصغار من السجناء كانوا يجتهدون أن يتلطفوا معنا في المعاملة ولم نشعر بأية معاناة من طرفهم!! إنما معاناتنا كانت من قبل الضباط الكبار ممن كانوا يشرفون على وضع السياسات العامة التي تحدد كيفية التعامل مع السجناء عامة ومع السجناء السياسيين خاصة!! لذلك فقد طلبت منا هذه المجموعة من إدارة السجن أن نبقي جالسين وتمنوا لنا صياماً

مر علينا عدة أعياد يهودية في السجن فكانا نلمس التغيير بمناسبة هذه الأعياد في نوعية الطعام الذي كانت إدارة السجن تقدمه لنا

مقبولاً وكانوا بطبيعة الحال من بني معروف!! وفي المقابل فقد وجهنا لهم الدعوة وقلنا لهم: تفضلوا شاركوا الطعام فهذا طعام لا يقدر على إعداده مطبخ السجن إلا أنهم اعتذروا مبتسمين ثم خرجوا من غرفتنا مسرعين، أما نحن فقد واصلنا تناول وجبة الإفطار بفضل الله تعالى!!

وذاث يوم كنا نتشاور قبل البدء بإعداد وجبة الإفطار بهدف أن نتفق على وجبة إفطار ذاك اليوم، فقال أحدهم: أقترح أن نعد طبخة «مقلوبة» دجاج مع رز!! فرد عليه آخر على عجل: الله أكبر... رزنا... غيروا طبخة المقلوبة، ولكن بما أن أدوات الطبخ محدودة

وبما أن مقادير الطعام التي كانت بأيدينا محدودة، فكانا نقر من الرز إلى الرز!! حيث كنا نقر من الرز في طبخة المقلوبة إلى الرز في طبخة «عدس مع رز» أو ما نسميه «مجدرة»!! وحقيقة كنا نتقن هذه الطبخة، خصوصاً عندما اكتشفنا أن من المناسب إضافة «ملقة» قرفة لها، حيث كان طعمها يزداد طيباً على طيب، واذكر أننا أعدنا هذه الوجبة ذات يوم في رمضان، ثم كنا في طريقنا إلى ساحة السجن في اليوم التالي، وإذا بأحد السجناء يسألنا مداعباً: ماذا طبختم البارحة!! فقلنا له: عدس مع رز!! فقال: هنيئاً لكم لقد شملت رائحتها من غرفتي!! وفي بعض الأيام كنا نهرب من رز المقلوبة ورز المجدرة إلى رز محاشي الكوسة أو الفليفلة أو الملفوف!! ولكن لا يعلم ولا تعجبوا فقد كنا نعد هذه المحاشي مع الرز واللحم ولا فكانا نضيف إلى الرز عليه سمك سردين بقدها وقديدها وزيتها!! وكانت المحصلة أن نتناول محاشي كوسة أو فليفلة أو بطاطا أو ملفوف أو بندورة أو بصل مع سمك سردين وكان الطعام طيباً قد طيبته العافية، وقد طيبته أجواء رمضان خلف القضبان!! وفي بعض الأحيان كنا نفر نهائياً من الرز إلى طبخة «المعكرونة» أو «الملوخية» أو «حريرة السمك» أو «السمك مع طحينة» وكنا نعد هذه الوجبات نادراً ومكرهين بهدف الخروج من روتين المقلوبة ومشتقاتها!!

يتبع

قصة قصيرة :

ورد.. وشوك

منى محمد العمدة



لأبيهم، ربت سحر على كتف رباب وهي تحوّل وتسترجع، ولكن متى حدث ذلك وكيف؟ قالت رباب وهي لا تزال تبكي: لم يحدث بعد ولكنه سيحدث، سيحدث، حارت سحر وقالت: ماذا تقولين؟ ما هذا الذي سيحدث؟ ردت وهي تظن أنها تفجر قبلة: سيتزوج بامرأة أخرى.

المعالجة الحكيمة

ارتخت سحر في جلستها، وقالت وهي تحاول التقليل من حجم المسألة: سامحك الله يا رباب، أهكذا تفعلين بي؟ تأتين بي على وجهي قبل موعد المدرسة وأنت قاذبة قوسين أو أدنى من الانهيار كل ذلك لأنه سيتزوج!! وماذا إذا تزوج!!؟ أهى نهاية العالم!!؟ ردت: نهاية عالمي أنا على الأقل، نهاية حياتي، نهاية نجاحي، نهايتي أنا. تبلع سحر غصتها، هي حزينة جداً لحزن صديقتها، لكنها تتجلى أمامها، لئلا تزيد نوعة، قالت محاولة التخفيف عنها: فليتزوج، فماذا سيحدث!!؟ هو وحده من سيتحمل مسؤولية جديدة، بيت آخر وأسرة أخرى ومسؤولية العدل في النفقة والمبيت، أما أنت فستبقين سيدة بيتك ولديك أولادك وعملك، وأضافت مازحة: بل ستقل مسؤولياتك وسيكون لديك فراغ أكبر مع الوضع الجديد وستتجبن أكثر، هنا غضبت رباب وقالت: أفسد خرين مني؟ كنت أظنك ستسأطرينني مصيبتى وتبكين معي، أقول لك سيتزوج، سأخسر كل شيء، كل شيء..

تصنعت سحر مزيداً من الجدية وقالت: حسن، هذا قرارك أنت، إن شئت استسلمت وخسرت كل شيء، زوجك وبيتك وأولادك وأحلامك وأذهبت نفسك حشرات، هدأت رباب وأخذت تستمع لكلام صديقتها، التي أردفت بقولها: وإن شئت صمدت وحافظت على مكانتك وأسررتك، بل واستثمرت ما تسمينه مصيبة في صالحك، هي أن عملي شيئاً لنفسك.

إنه حديث جديد يا سحر، كيف؟ ماذا تقصدين؟

قالت سحر: أنت معلمة ناجحة، هل فكرت

أن تعلمي من غيري، فانظري أمرك، وقام يغادر المكان حتى لا يسمع أسئلتها من جديد. لكنها لحقت به وسألت سؤالاً آخر هذه المرة وقد أدركت أن الأمر جد لا هزل، قالت: فمن هي تلك المرأة؟ سكت ملياً ثم قال: هذه ليست قضيتك. قالت: أهى أجمل مني؟ هل هي أصغر مني؟ هل هي...؟ قاطعها قائلاً: وهذه ليست قضيتي، حرق في عينيه مكرراً: تعلمين جيداً أن هذه ليست قضيتي، وغادر الغرفة ولم يلتفت. أما هي فقد قضت ليلتها تبكي حتى الصباح، وتجتر ذكرياتها ما حلا منها وما مر، وأرقها بشكل خاص ما سيقوله الناس في شأنها، سوف يتساءلون، سيلوكون قصتها بلا شك، وسيقولون الكثير، فماذا وراء الناس غير الكلام في الناس؟

تبث همومها لصديقتها

في صباح اليوم التالي، دعت صديقتها المقربة سحر لزيارتها في منزلها، وخفت الأخيرة إليها وقد أقلقتها هذه الدعوة الصباحية المفاجئة، فتحت الباب لصديقتها وما إن رأتها حتى أكبت عليها وأخذت تبكي، حاولت سحر التماسك، لاشك أن داهية حلت بصديقتها الليلة الفائتة، ساعدتها حتى أجلستها على أريكة قريبة، وهي تقول: خيراً إن شاء الله، ما الذي حدث؟ تنظر يمنة ويسرة لعل أحداً يخبرها لماذا انخرطت صاحبة الدار ببيك، يكاد يقطع نياط قلبها حتى لا تستطيع الكلام، أمسكت بكتفي صديقتها وهزتها بشيء من العنف وهي تقول: أرجوك، أخبريني ماذا حدث؟ هل حدث مكروه لأحد الأولاد لا سمح الله؟ ردت: بل لأبيهم يا سحر..

صعقت رباب عندما واجهها زوجها بنيته الزواج للمرة الثانية، لم تصدقه، بل ربما لم تشأ أن تصدق، قالت له: أنت لا شك تمزح، تريد أن تثير غيرتي لا غير، وأضاف كمن تتمنى أن يوافقها، بل ترجوه أن يفعل، حتى لو كان كاذباً، فيقول إنه يمزح، لكنه أطرق قليلاً ثم قال بهدوء: لم أكن جاداً من قبل كما أنا الليلة.

استشاطت غضباً، وطرحت نفس السؤال الذي كان هو يوجهه لنفسه، كان يعلم يقيناً أنها ستطرده ويحاول تحضير إجابة ما تقنعها أو تقنعه، كان سؤالها المتوقع: وماذا ينقصك لتتزوج من امرأة أخرى، حار في أمره، فسألت سؤالاً آخر: بماذا قصرت معك؟ ازداد حيرة، وسؤال ثالث كررته كثيراً في مرارة الألم: لماذا!!؟ أخذ يدها وقال محاولاً تهدئتها: يا عزيزتي... ثارت ثائرتها ونزعت يدها من يده وهي تقول في تهكم وأسى: عزيزتك؟ قاطعها محاولاً الاحتفاظ بهدوئه وهو يقول: هل قلت إنك قصرت معي في شيء؟ لم أقل ذلك أبداً، كما لم أقل بأنه ينقصني شيء! صرخت قائلة: فلماذا إذن، لماذا؟ أخذ يلفت حوله كأنه لم يطرح هذا السؤال على نفسه عشرات المرات، وكأنه لم يحضر إجابات منمقة فيها اعتراف بفضل زوجه ووقوفها معه دائماً في السراء والضراء، وفيها شكر عميق على حسن اهتمامها بالأولاد وتربيتهم التربية المثلى.....

سكت حيرة فهو يعلم أنه لن يقنعه بشيء، مهما حدثها عن دوافعه ومقاصده، واستمدت هي من سكوتة قوة وعادت تطرح نفس الأسئلة: لماذا؟ حاول جاهداً استيعاب ثورتها، وأكد لها حرصه الشديد على استمرار العلاقة بينهما، وأنها ستحتفظ دائماً بمكانتها في قلبه وحياته، وأخذ يشكر فضلها على ما قدمت في السنوات الطويلة التي قضياها معاً، لكن ثورتها كانت تتجدد مرة بعد مرة، وتسمع كأنها لا تستمع شيئاً مما يقول، وتعود لطرح أسئلتها ثانية وثالثة، أدرك أنه لن يستطيع إرضاءها أبداً، إلا إذا تراجع عن نيته وهو لا ينوي التراجع مطلقاً مهما كانت النتيجة، ولذلك قال في حزم: لقد فكرت طويلاً، وقد عزمتم على ما أبلغتكم به، وهانا أخبرك بنفسى، فلأن تعلمي مني خير من



﴿سُرِّيهِمْ آيَاتَنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾

الكون عَجْ بأنْهَرُ وبُحُور
بأوابِدٍ ومُضَانِقٍ ومِعَارِجٍ
وبِهَادِلٍ ومُحْشِرِجٍ ومُزْمَجِرٍ
بنسائِمٍ ومَلَاعِبٍ ومَعَارِزٍ
بشموسه ونجومه تجري بقيـ
وبليله ونهاره يلجان بَعـ

بالقُفَرِ والبِيداءِ والمعمور
ومرابعٍ ومنازلٍ وقبـور
وبزاحفٍ ومُحَلِّقٍ ومُغِيرٍ
وعواصفٍ وزلازلٍ وهديرٍ
بمُحْكَمٍ كالعبدِ والمأسور
ضهُمَا مع التمديدِ والتقصير

الكون مضطربُ الأوارِ بناسِه
هذا التدافع هل له معنى وأيـ
أنا مشيئةُ صُدْفَةٍ نَسَجَتْ بليـ
أنا مرور عابثٌ مثل الهبـا
ما غاييتي في هذه الدنيا وكـيـ

دُمهم يراقُ سُدَى بلا تفسيرٍ
من الفرقِ بين فضائلٍ وشُرورٍ
بل هيئةً عزَّت على التصويرِ
بلا مسالكِ حُرَّةٍ وحضورٍ
فأميزُ بين بصيرةٍ وغرورٍ

لولا التأمل في الحياة وفي المما
ولما أُجِبتُ مُحِيراً من جاء بي
لو لم يكن فوق العوالم خالقٌ
أنى لعقل مُبْدِعٍ مُتَبَصِّرٍ
أو من دخان هائمٍ أو من شوا
هذي الغريزة لا يحدُّ جموحها

ت لما عرفتُ بدايتي ومصيري
من أين مبعثُ قوتي وقصوري
لشرقتُ في سُوْلي وضلُّ مسيري
بالكون أن يأتي من التفجير (*)
رد ليس فيها قُدْرَةُ التدبيرِ
لولا تُردُّ لوازعٍ وضـميرِ

يا ويلتا مني إذا عقلي مضى
تُمسي العدالةُ عنده قَرَعُ القنا
من ذا يُحْكَمُ بيننا؟ قاضي المصا
من ذا يقرر وجهتي؟ أنا؟ أنت؟ هم؟
العقلُ تعبدُه فيأسرُه الهوى
العقلُ يغدو أمرُه فُرْطاً غوى

مُتَشَكِّكاً في مبعثي ونشوري
فيعادُ ظلم الناسِ للتقديرِ
لح يهتدي بالنهبِ والتدميرِ
أم منطق ينقاد للتبـريرِ
ويضيع في التأويلِ والتنظيرِ
من غيرِ مَشْكَاةٍ تَشعُّ بنورِ

الهامش

(*) إشارة إلى فرضية «الانفجار العظيم» (البنغ بانغ)

في عمل بحث في تخصصك؟ واستطردت تقول وقد لاحظت اهتمام صديقتها:، ولغتك الإنجليزية جيدة هل فكرت في ترجمة بعض الكتب المفيدة؟ هناك الكثير لتفعله، وأنت لديك إمكاناتك، قلت لك ذلك مراراً لكنك كنت دائماً تقولين: الزوج والبيت والأولاد..... وضيق الوقت.

قالت معترضة: هل كان خطأ إذن اهتمامي بالبيت والزوج والأولاد؟ قالت سحر: من قال ذلك؟ فكرت ملياً ثم قالت، بل ربما كان خطأ، لاشك أن هناك خطأ ما، أضافت كمن تحدث نفسها: هو خطأ وهو صواب، المسألة نسبية.

قالت رباب: بدأت تتحدثين بالانغاز، أي خطأ وأي صواب؟ ليست كل واحدة منا غاية أحلامها أن يكون لها بيت وزوج وأولاد؟

قالت كأنها عثرت على ضالتها: هذا هو الخطأ بعينه، نعم الطبيعي أن نعلم بأن يكون لنا ما ذكرنا لكن الخطأ أن نعتبره المحطة الأخيرة في أحلامنا فيكون هو كل حياتنا فإذا ما هدأ بشيء كانت نهايتها، ألا تظنين أنه ينبغي أن يكون إحدى محطاتنا على الطريق؟ ردت الأخرى: ربما كنت على حق! شددت سحر على يد رباب وقالت وهي تودعها: اصمدي أرجوك... ولكن هذه بداية جديدة.

الحل المريح

تجاوزت سحر محنتها واستفادت من نصائح صديقتها، بل وأعادتها النظر في كل شؤونها، ومضت تترقى في وظيفتها وتزيد إنتاجها مع الفراغ الجديد الذي أتاحتها زواج زوجها من أخرى، حتى لقد قال لها زوجها مداعباً ومباركاً بطباعة كتابها الأول: هل كان يجب أن أتزوج لتعرفي إمكاناتك، وتحسني استغلالها؟ قالت: تنسب الفضل في نجاحي لنفسك؟ قال: أبداً لكنني سعيد بنجاحك، وأبارك لك من كل قلبي.

بعد عدة سنوات من زواجه جاء إليها زوجها في ليلة تشبه كثيراً تلك الليلة التي صنعها فيها نبأ زواجه، وهو يظن أنه إنما يزف إليها نبأ سعيداً، أخبرها أن زوجته حصلت على بعثة دراسية، وسوف تسافر لإكمال تعليمها مع بعض أهلها، ردت في غير ميالة: وما علاقتي أنا بهذا الأمر؟ قال: كل العلاقة يا سيدتي، ألا ترين أن سفرها سوف يجعلني متفرغاً لك وحدك ويعود حالنا إلى ما كان عليه؟ ابتسمت وقالت: أما أنا فقد رتيت أمري على ما تعلم، ليلة لك وليلة لعملِي وإنتاجي وتحقيق طموحي ولا أُرْغِبُ بالتغيير، فانظر أمرك: قال: فماذا أفعل إذن؟ ابتسمت في ثقة وقالت: الأمر إليك، ربما تستطيع أن تتزوج بأخرى ■



في ظل التنافس الفني بين المجموعات الغنائية الفنية والمجموعات الفنية الإسلامية أثبتت الأخيرة أنها قادرة على المنافسة من جهة وبإداء احترافي ومهني عال، وقادرة من جهة أخرى أيضاً على استيعاب الجماهير العامة بكلمات رصينة وأداء إنشادي راق، وأكد الأمين العام للرابطة الفن الإسلامي العالمية الدكتور علي بن حمزة العمري لم أن المهرجانات الفنية الإسلامية لا تزال تثبت يوماً بعد يوم أن لها جمهوراً عريضاً يعشق أداءها، ويعشق فعاليتها، بل من المضيد القول إن نجاح المهرجانات الفنية الإسلامية إنما هو رسالة مباشرة للمهرجانات الغنائية الأخرى أننا قادرون على المنافسة الاحترافية بفن إسلامي أصيل له أهدافه ورؤيته الواضحة..

المجتمع رصدت فعاليتها

رابطة الفن الإسلامي العالمية تؤكد جدارتها في استيعاب الجماهير

المهرجان، هذه الملاحظة أو هذا السؤال توجهت به للرابطة عقب انتهاء فعاليات المهرجان إلى المشرف العام على فرقة نداء وحداء وعضو رابطة الفن الإسلامي العالمية جلال الأحمد الذي أكد أن «هذا المهرجان ليس موجهاً للفرق الصغيرة، وعلى هذه الفرق أن تستفيد من أداء كبار المنشدين على خشبة المسرح، أن تدون ملاحظاتها للاستفادة منهم، من حيث الالتقاء بهم وعرض بعض ما لديهم، وربما اختصر الحديث بأن الفرق الإنشادية جميعها بحاجة ماسة إلى إقامة ورش عمل للاحتكاك بكبار المنشدين».

ذهبتا لأمين عام الرابطة الدكتور علي العمري الذي قال: «رابطة الفن الإسلامي تقوم بدور مهم في إبداع النشيد الإسلامي، نحن نحتضن هذه الفرق، وحالياً نعد لخطبة تجمع مكاتب الرابطة في الخارج بأن تقوم بدورها لجذب هذه الفرق إليها، في مهرجاناتنا السابقة قدمنا دعوات لمجموعة فرق تشارك لأول مرة في عمل كبير كالمهرجانات الإنشادية، لكن نحن نتوازن، ونريد في الوقت نفسه أن نقيم مهرجاناً كبيراً يتبع للرابطة بإتقان وإبداع عالمي».

ومن المعلوم أن هذه التظاهرة الفنية جاءت باكورة تأسيس رابطة الفن الإسلامي العالمية، وهي من الهيئات الجديدة التي تسعى أن تلمم شعث الفرق الإنشادية الفنية على مستوى العالم العربي، يرأسها المنشد الكبير محمد أبو راتب، ويرأس أمانتها العامة الدكتور علي بن حمزة العمري، ويرأس مجلس إدارتها وتنفيذها مجموعة متنوعة من منشدي العالم العربي. ■

الأمر، والأخلاق، وإبقاء تواصلنا الدائم مع قضية الأمة فلسطين، التشيد كان من أهدافه الكبيرة إبقاء الشعوب في ملامسة لصيقة بقضايا مهمة: فما إن تحدث أي قضية إلا تجد التشيد يتحدث عنها..

مواضيع الوصلات الفنية

وصلات المنشدين الفنية ركزت على عدد من الموضوعات أو الأهداف التي يريد منظمو المهرجان توصيلها من خلال هذا المهرجان، المنشد الإماراتي أسامة الصافي وهو أيضاً عضو الرابطة العالمية للفن الإسلامي قال: «كان هناك اجتماع سبق إعداد المهرجان مع المنشدين لتحديد الموضوعات أو المحاور التي يمكن أن نتطرق إليها في المهرجان، منها ربط القلوب باليقين بالله تعالى، وهو جانب واسع جداً سواء كنا نمر بأحداث معينة أو سواها، فجانِب اليقين بالله مع الرسوخ والثبات دون أن تجرفنا تيارات دخيلة من هنا وهناك، بالإضافة إلى تقديس ما عظم الله، من الجوانب المهمة، وهو جانب حيوي جداً، وكذا فداء الوطن وحبهِ وتعزيز هذا المعنى بأفضل ما يمكن أن يقدم بأداء وألحان رائعة».

لماذا لم يشارك البعض؟

كان هناك سؤال يدور بخلد الكثيرين من أصحاب الفرق الإنشادية الصغيرة، فشاركتم لم تكن واضحة، كما يقولون هم. وقد تحدثت مع بعض أصحاب هذه الفرق، وأبرز طرحهم كان يتمحور حول دور رابطة الفن الإسلامي العالمية في رفع كفاءة الفرق الصغيرة من خلال

جدة: ياسر باعامر

يقول الناطق الإعلامي شاكر الشهري: «بشهادة النقاد الفنيين، وجمهور المهرجان أن مهرجان جدة الثقافي الخامس يعد أكبر تظاهرة فنية».

ومن ناحية الدور الثقافي للمهرجان أضاف المنشد الكويتي أحمد الهاجري أن «المهرجان يقوم بدور ثقافي كبير، ويستطيع المنشدون إيصال رسالتهم من خلال المهرجان بالكلمة الراقية وبفن أصيل يستمد مرجعيته من أصول الشريعة الإسلامية، فهذه الرسالة قد تمني فكر الإنسان للوجهة الصحيحة».

ومن جهة أخرى قال مدير فرقة نداء وحداء ياسر حلس: «إن الفن الإنشادي له رسالة وله دور كبير في توعية الشعوب وربما أكبر قيمة من محاضرة أو درس، والنشيد أساساً يجب أن يكون تغذية للأمة في قيمها الروحية، وإبراز القضايا التي تهم الوجدان المحلي، وفيه تغذية للوجدان العالمي للأمة الإسلامية كقضية فلسطين وغيرها من قضايانا العربية والإسلامية».

لم يختلف كثيراً المنشد السعودي سمير البشير عما ذهب إليه المنشدان الهاجري وحلس قائلاً: «المهرجان كناحية ثقافية هو نبض لبعض الأفكار التي تدور في خلد الكثير من عقول الشباب ويريدون أن يوصلوها للشريحة المستهدفة من هذه المهرجانات، هناك رسائل يوجهها هذا المهرجان وغيره من المهرجانات الأخرى منها الدعوة إلى معالي

متحف الفن الإسلامي في أثينا .

خطوة على طريق المصالحة الحضارية

عبد الباقي خليفة

يشهد متحف الفن الإسلامي بأثينا إقبالا كبيرا من الشباب اليوناني والسياح من مختلف أنحاء العالم، الذين يظهرون اهتماما كبيرا بذلك الإرث الزاخر والاطلاع على الروائع الفنية التي خلفتها الحضارة الإسلامية على مر العصور.

والمتحف تم افتتاحه عشية الألعاب الأولمبية السابقة بأثينا على سفح تلال كروبيست، وتبلغ مساحته ألف متر مربع ويتكون من ٤ صالات ويضم ١٥٠٠ قطعة فنية تغطي الحقبة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع عشر، وفيه قسم مخصص لمجموعة أنطونيو شبيناكس رجل الأعمال ومؤسس متحف بيناسيو. وكانت الحكومة اليونانية قد خصصت مبلغ ٢ ملايين يورو لترميم المبنى الذي يقع فيه المتحف.

وكان الحديث عن الحضارة الإسلامية في اليونان مرتبطاً بميراث الأتراك العثمانيين، وهو ما جعل الحديث عن ذلك في الماضي تمجيداً (للأعداء) أو الآخر العقائدي والمذهبي، الأمر الذي شل الكثير من الأقلام والألسن وحتى العقول، عن التحدث في ذلك الأمر.

أما اليوم فنظرة الجيل الصاعد من اليونانيين أنفسهم وغيرهم من الأوروبيين، تتميز بسعة أفق أرحب ممن سبقهم، حيث إن الكثير منهم تجاوز حواجز الماضي وعقده التي كانت ترى في الفن الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من أعداء الأمس والغد. وهذا ما أشارت إليه روزانا يليان المتخصصة في الفن الإسلامي بقولها: «علينا أن ننظر إلى الفن الإسلامي من منظور جديد ونتخلى عن الأحكام المسبقة التي سيطرت على عقول



اليونانيين لفترة طويلة من الزمن، فقد خلفت الحضارة الإسلامية تراثاً فنياً رائعاً كما نلاحظ عند زيارة متحف الفن الإسلامي».

وزير الثقافة اليوناني يعتبر إنجاز مشروع المتحف خطوة مهمة على صعيد تعزيز الحوار والتقارب بين الثقافات والشعوب المختلفة.

وقال أنجليوس ديفيريوس مدير المتحف في لقائه بـ «الرياض»: «يجب ألا يغيب عن بالنا أن مختلف الثقافات ليست سوى انعكاسات متعددة لواقع إنساني واحد».

معظم الأعمال الفنية البديعة من حلي وجواهر وأوان وصلت إلى المتحف من بلدان الشرق الإسلامي، والبقية تنتمي لمجموعات هندية وإسبانية.

لقد برهن المتحف على أن الفن الإسلامي ينتمي إلى المدرسة التشكيلية كما يقول مديره: «لقد استطاع الفن الإسلامي أن يتخطى التناقضات الدينية والتأثر بمدارس فنية متوسطة أخرى عبر الاحتكاك الثقافي والتبادل التجاري».

وقالت سائحة إيطالية كانت تزور المتحف إنها مغرمة بالفن الإسلامي، وقد تأثرت

العمارة الأوروبية بهذا الفن، فتجد مثلاً في باليرمو بإيطاليا «كنيسة غربية ازدانت قبتها بفسيفساء بيزنطية وسقوفها برسوم جدارية تذكرنا بالفن الفاطمي الذي كان منتشراً في مصر خلال القرن الثاني عشر» وفي إسبانيا «هناك أمثلة لا تعد ولا تحصى».

وأضافت: «أقوى تلك الأمثلة نجدها في مدينتي جنوة والبندقية، فالحارون والمسلمون الذين كانوا ينطلقون من مرافئها كانوا ينقلون من مصر وسورية والمغرب الإسلامي منتجات إسلامية. من بينها قطع فنية عديدة تركت أثراً عميقاً على المدارس الفنية في أوروبا الغربية وساهمت بدورها في ولادة عصر النهضة الأوروبية، كـ «العربيست»، أو الشكل الزخرفي المرتبط بعصر النهضة، وكان يعرف باسم «موريطيست» نسبة إلى موريتانيا».

كانت هذه الظاهرة الفنية تعبر عن الروابط بين مختلف الشعوب أكثر مما كانت تفعله العلاقات التاريخية السياسية والإستراتيجية.

ويعتبر متحف الفن الإسلامي في أثينا معرضاً فريداً من نوعه في جميع أنحاء أوروبا، فالمجموعات الخاصة بالفن الإسلامي التي يجدها الزائر في متاحف برلين ولندن أو باريس تعد قليلة بالمقارنة بما في متحف أثينا.

وكادت الخطوة اليونانية تعتبر مصالحة مع تاريخها العثماني، وخطوة على طريق حوار الحضارات والتعارف بين الشعوب الأمم، لو أن الحكومة اليونانية أسرعت في بناء الجامع الذي لا يزال المسلمون في أثينا ينتظرونه منذ أكثر من ٢٥ عاماً، ولو أن الكنيسة الأرثوذكسية في اليونان أبدت شيئاً من التسامح ووافقت على بناء الجامع في المكان الذي أعلن عنه سابقاً، وحتى ذلك الحين يبقى متحف الفن الإسلامي بأثينا مجرد راقد جديد للسياحة في اليونان بل ربما بديلاً عن إقامة الجامع، وتعمية على الحوار والتسامح الحقيقي والمصالحة الحقيقية. ■



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

اللغة العربية

وقضية التخلف (٢ من ٤)

اليومية تغص بالكلمات الأجنبية، بل إنه رأى أسماء أجنبية لقنوات عربية صميمة، وحروفاً لاتينية لبرامج أو مذيعين يشاهددهم على الشاشة الصغيرة، فضلاً عن السخرية والتهمك على مدرسي اللغة العربية، أو تقديمها من خلال التطلع والتشوق.

الدونية تتبع من الهوان والهزائم القومية، وقد تلبّست كثيراً من المواطنين، وخاصة من الشباب الذين لم يتعلموا معنى المقاومة ضد العدو، ومعنى التمسك بالهوية وعدم الخجل منها.

وإذا كان الشباب يستشعر الدونية - على وجه الخصوص - فإن ذلك يرجع إلى تحقير لغته العربية من خلال نظام التعليم السائد، فهذا النظام ليس موحداً، ويقوم على الطبقية، فهنا مدارس لغات، ومدارس أجنبية، ومدارس خاصة، كلها تعلي من شأن اللغات الأجنبية، وتحقر ضمناً اللغة القومية، وفي الوقت نفسه نجد المدارس العامة التابعة للدولة تجعل اللغة العربية مجرد مادة ضعيفة لا تحظى بالاهتمام أو الدرجات التي تحظى بها مادة أجنبية يتم تدريسها في التعليم العام (الفرنسية في شهادة الثانوية العامة تدرّس لمدة سنتين في المراحل الثلاث: الابتدائي والإعدادي والثانوي، ولها أربعون درجة، أما اللغة القومية فتدرس لمدة اثني عشر عاماً، ولها ستون درجة!!، والإنجليزية لها ستون درجة وتدرس لمدة تسع سنوات!!، ويلاحظ أن العربية لم تحظ بالسنتين درجة إلا بعد حملة صحفية عنيفة شنها المدافعون عن اللغة العربية ضد وزارة التعليم).

إن ضعف اللغة العربية أو مشكلات تعليمها يرجع إلى سوء المناهج وطرق التدريس والامتحانات، وهذا أمر يعلمه جميع المهتمين بشؤون التعليم في بلادنا، ويبدو ذلك

الإبداع، ويحول بينهم وبين التقدم، هو تشخيص خاطئ وغير سليم، كما أن تطوير الفصحى إلى العامية هو تطوير غير سليم أيضاً، ولا يمثل وعياً حقيقياً بحقيقة مشكلات اللغة العربية، فضلاً عن مشكلات الوطن والأمة. حتى إن ادّعينا احترام اللغة والحرص عليها والخوف من زوالها ومحوها، إن التخلف في بلادنا العربية له أسبابه المعروفة التي يعرفها كل من له أدنى علاقة بالفكر والثقافة، وتتمثل في غياب الحرية والعدل والمساواة والكرامة وتقدير العلم والعلماء، إن العبيد والمظلومين والمقهورين والمهمشين والذين لا يجدون فرصة للمشاركة في تقرير مصيرهم ومصير أوطانهم، ويرون أن الرقصة والمطربة ولاعب الكرة أكثر أهمية وأكبر مكانة من العلم والعلماء والبحث العلمي، هؤلاء لا يستطيعون أن يتقدموا أو يبدعوا أو يخترقوا حجب التخلف والضياع والهزيمة.

لم يقترب الشوباشي من التشخيص الحقيقي لتخلف بلادنا العربية، كما لم يقترب أبداً من المشكلات الحقيقية التي تعانيها اللغة العربية في الواقع المعاصر. إن الإحساس بالدونية، هو الذي يجعل الناس يحتقرون لغتهم ويبحثون عن غيرها من لغات أهل التقدم والعلو في الأرض، ويجعل المسؤولين والمتقنين ورجال الصحافة والإعلام يحاولون دائماً التحدث بلغات أجنبية أو استخدام بعض الكلمات من هذه اللغات لتزيين كلامهم طئناً منهم أن ذلك يضعهم في خانة المتقدمين المتحضرين، ويبلغ الإحساس بالدونية مداه حين يصل الأمر إلى أعماق الأرياف والقرى، فنرى مثلاً الفتى «عوضين» صاحب كشك الحلويات والسجائر يتخذ عنواناً لكشكه مكوناً من كلمتين إحداهما أجنبية والأخرى عربية تحمل اسمه «بوتيك عوضين» أو سوبر ماركت عوضين، بعد أن رأى القنوات التلفازية والصحف

يتفق «الشوباشي» مع هؤلاء الأجانب والعرب في أن الفصحى هي سبب تخلفنا، وأنها تحول بيننا وبين الرقي لما فيها من صعوبات وتعقيدات، واختلف معهم في أنه لم يدع إلى العامية صراحة، وإن كان قد دعا إلى ما يقود إليها، في نهاية المطاف.

لقد طالب بإلغاء المثني ونون النسوة والمفعول به والتمييز وعدم استخدام التشكيل، كما طالب بإلغاء البلاغة العربية والمحسنات البديعية، ورأى أن كلمة «إلي» بالعامية تنوب عن اسمي الموصول، الذين والثلاثي!

ما طالب به الشوباشي، هو «كل» خطته لتطوير اللغة العربية، وهي خطة غير علمية وغير منهجية لأنه في الوقت الذي طالب فيه بإلغاء بعض المفردات النحوية، لم يقل لنا شيئاً عن مصير بقية المفردات، وكيف سيكون مصير الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، والمثنى والجمع، والحال والصفة، والبدل وعطف البيان؟ إنه لم يتكلم عن ذلك أبداً لأنه يعلم أن بداية تحقيق مطلبه، تعني عملياً استخدام العامية، وانتهاء الفصحى، بل انتهاء العربية تماماً.

وقد كان هنالك سؤال وجيه لم يجب عنه «الشوباشي» في كتابه ولا في المداخلات الإعلامية أو الصحفية، هذا السؤال يقول: كيف نقرأ القرآن الكريم بعد تنفيذ مطالبه؟ ثم ما مصير المثني وجمع المؤنث والمفعول والتمييز واسم الموصول؟ ثم من الذي سيقراً القرآن الكريم والترات بعد سيادة العامية في الكتابة والقراءة والحديث اليومي؟

إن تشخيص مشكلة التخلف في بلادنا العربية من خلال اتهام اللغة العربية بأنها السبب الأساسي الذي يمنع العرب من

العلمانية . وثقافة السلام

في الوقت الذي كان فيه الإنجليز يحتلون البلاد العربية والإسلامية، ويرتكبون الفظائع من قتل وتدمير وإبادة وتجويع وتجهيل في العراق، والهند، ومصر، كان سلامة موسى يتغزل بالإنجليز فهم «النظاف الأذكياء». وهم أرقى أمة موجودة في العالم، ثم دعا إلى التعاون معهم وهم يحتلون البلاد، ويقتلون العباد فقال: «فنحن إذا أخلصنا النية مع الإنجليز فقد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم، وهم في الوقت نفسه إذا أخلصوا النية لنا، فإننا نقضي على مراكز الرجعية في مصر، وننتهي منها، فنلوث وجوهنا شطر أوروبا» (١).

واليوم يدعونا طارق حجي إلى الإيمان بحتمية الوصول إلى السلام مع «إسرائيل»، وعلينا أن تكافح لترسيخ ثقافة السلام بدلاً من ثقافة العدوان، وأن نسير على خطى السادات لكي تتجنب المنطقة السقوط في العنف والماضوية والتخلف والفقر، ويعني هذا أن يتنازل الفلسطينيون عن مقدساتهم، وعن حق العودة للمشردين من أبنائهم، ويرضخوا لما يفرضه منطق القوة الإسرائيلي والأمريكي. إنها دعوة للاستسلام تحت عنوان: «الإيمان بحتمية السلام» (٢).

أما مراد وهبة (٣) فالعلمانية بنظره هي الحل لمشكلة الشرق الأوسط في فلسطين، ذلك أنه يعرف العلمانية بأنها «النظر إلى النسبي بما هو نسبي وليس بما هو مطلق»، لأن سيادة المطلق تهدد السلام العالمي، والحل الوحيد في العلمانية: لأنها المضاد الحيوي للأصوليات الدينية التي تغذي المطلق وتغذي منها.

والسؤال المشروع: ماذا بشأن المطلق الإسرائيلي؟ هل بإمكان وهبة المساس به؟ أم أن مهمته تنتهي عند هدم المطلق العربي والإسلامي لحساب المشروع الصهيوني؟ ■

د. أحمد إدريس الطعان. كلية الشريعة.
جامعة دمشق
ahmad_altan@maktoob.com

الهوامش

- (١) اليوم والغد.
- (٢) الثقافة أولاً وأخيراً.
- (٣) ملاك الحقيقة المطلقة.

التجدد، وحراس القديم، وحراس الماضي، وأنصار الماضي، والمنافقين، والمزايدين، والتيار المحافظ، والآخرين الذين وصفهم به الالتواء والنفاق والجمود والمزايدة واللعب على وتر الدين والتقاليد وتجارة الدين... إلخ!

لقد انحرف الشوباشي عن موضوعه في أماكن كثيرة ليهجو من يرفضون بشدة أي تطوير ملموس في اللغة، ويصفهم بأنهم هم الذين «يرفضون بضراوة أي تجديد في كل مظاهر الحياة... وهم الذين يقضون في مواجهة كل محاولة جادة للخروج من مأزق التمسك بالماضي على حساب الحاضر والمستقبل، وهم أنفسهم الذين يرفضون مرجعيات سلفية لكل قضايا المجتمع ومشكلاته المستعصية، وهؤلاء يقحمون الدين الحنيف في كل شيء، ليس في السياسة فقط لكن في التعاملات اليومية والعلاقات الاجتماعية والقوانين وقواعد السلوك العام، وهم يعمدون إلى ترويع الناس معنوياً من أجل الحفاظ على القديم الذي يناسب مصالحهم» (ص ١٢).

لم يقدم الشوباشي أي مثال على ما يقول، واكتفى بالتحريض على معارضيه فيما ذهب إليه بتهم عظمى، لا يدري أحد كيف سؤلت له نفسه أن يوجهها إلى مجهولين قبل أن يظهر كتابه، ثم أخطأ خطأ فادحاً في تصويره للماضي والحاضر، والمستقبل والدين الحنيف. لقد صنع اليهود الغزاة في فلسطين نموذجاً فريداً للتمسك بالماضي في صناعة الحاضر والمستقبل. لقد بعثوا لغتهم الصعبة بعد أربعة آلاف عام، وجعلوها لغة حية يترجمون إليها علوم العالم، ويتخذونها وسيلة للبحث العلمي الذي غزوا من خلاله الفضاء، وصنعوا أسلحة الدمار الشامل، وراحوا يتكلمون في المحافل الدولية والسياسية والدبلوماسية، بلقنهم القديمة المهجورة لمدة أربعة آلاف عام.

إن ديننا الحنيف لا يقمحه أحد في أمور الحياة، لأنه ببساطة نظم أمور الحياة الإسلامية، ووضع لها الأسس العامة، التي تكفل للإنسان المسلم وغير المسلم، الكرامة والحرية والعدل والمساواة والمشاركة، وتدفعه إلى العمل والإنتاج والإبداع... ولا أعلم من معارضي تطوير اللغة العربية على طريقة الشوباشي من يسعى إلى ترويع الناس معنوياً من أجل الحفاظ على القديم الذي يناسب مصالحه! هلا ذكر لنا مثلاً واحداً على ذلك. ■

أمراً مقصوداً، فاللغة العربية رمز لما هو مهم وأساس في حياة الأمة، أعني الإسلام الذي يعده البعض عقبة في طريق التماهي مع الغرب، ومصدراً للعديد من المشكلات معه، لذا فإن الغرض من شأن اللغة يقطع الروابط التي تربط الأجيال بدينها: عقيدة (لدى المسلمين)، وحضارة وثقافة (لدى غيرهم).

وإذا عرفنا أن حفظ القرآن الكريم هو العنصر الأهم في مساعدة الطلاب على نطق الفصحى نطقاً صحيحاً. وعرفنا أيضاً أن القرآن الكريم يتم تعريبه عملياً في التعليم من خلال إلغاء مادة التربية الدينية واقعياً، أدركنا سراً خطيراً من أسرار انهيار اللغة العربية وصعوبتها، لقد تفوق «طه حسين» وأمثاله في اللغة العربية بسبب حفظه للقرآن الكريم، وتجويده له، مع أنه حمل على شيخ الكتاب ونائبه «العرifi» حملة ضارية في سيرته الذاتية «الأيام» ولكنه رد كثيراً أن «لغتنا يسر لا عسر»، مما يعني أن قضية تطوير اللغة التي يسعى إليها «شريف الشوباشي» بالأفكار التي قدمها، هي قضية خاسرة، أثرت في وقت مريب، وفي ظل أحداث مريبة!.

(٣)

كان يفترض أن يطرح «الشوباشي» اجتهادات علمية لتطوير تعلم العربية وتيسير تدريسها وتعميمها في المدارس والمعاهد والجامعات وأجهزة الإعلام والصحافة والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية، ولكنه واجه المسألة من خلال الهجاء والانتقادات الجزافية والأحكام العامة والأفكار الصادمة والمقدمات الخاطئة التي تؤدي إلى نتائج خاطئة، وتكاد كل صفحة من صفحات كتابه - التي تقرب من المائتين - تحمل واحداً من هذه العناصر غير العلمية التي لم يقدم دليلاً واحداً على صحتها أو صوابها، لقد اجتهد من سبقوا «الشوباشي» في التدليل على صحة ما يقولون حتى لو لم يكن مقنعاً، هذا ما فعله ويلكوكس والمستر ويلمور، وإسكندر معلوف، وسلامة موسى، وأحمد لطفي السيد، وعبد العزيز فهمي، ولويس عوض، وأنيس فريحة، وسعيد عقل... وغيرهم.

بيد أن الشوباشي لم يكلف نفسه عناء البحث عن مسوغات حقيقية لدعواه، واكتفى بهجاء من «سماهم حراس الضاد وتراث السلف، وأنصار التجمد ورفض



فوائد روحية وصحية لصلاة الفجر



«من أعجب الأشياء أن تعرفوا ربكم ثم لا تحبوه، وأن تسمعوا داعيته ثم تتأخروا عن إجابته. وأن تعرفوا قدر الريح في معاملته ثم تعاملوا غيره، وأن تعرفوا قدر غضبه ثم تتعرضوا له، وأن تذوقوا ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلبوا الأُنس بطاعته، وأن تذوقوا عَصْرَةَ القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه، ثم لا تشأقوا إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوقوا العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهربوا منه إلى نعيم الإقبال عليه والإنابة إليه!! وأعجب من هذا: علمكم أنكم لا بد لكم منه وأنكم أحوج شيء إليه وأنتم عنه معرضون وفيما يبعدكم عنه راغبون» (١).

د: حمدي شلبي (*)

من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله تحيطه بسياج من الحماية فيشعر بالطمأنينة

المساجد، إنما يدخر الأنوار له ليوم تضيء فيه الصراط فيعبره إلى الجنة.
- وليست أنوار المؤمنين يوم القيامة على درجة واحدة من الشدة والقوة، بل تتفاوت بتفاوت الإيمان، حيث قال رسول الله ﷺ: «يعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة يمينه، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك يمينه، حتى يكون آخر من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفىء مرة» (٥).

دخول الجنة

قال رسول الله ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» (٦). والبردان هما صلاة الفجر والعصر.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وسميا بالبردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطلب الهواء وتذهب صورة الحر أي شدته» (٧).

الكائن في المخلوق من تراب الأرض، وإنما هي ذمة مالك الملك ورب الأرباب وخالق الأرض وما عليها لك والواصف نفسه سبحانه قائلاً: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾ (الزمر: ٦٧).
ذمة الله هي الذمة التي لا يستطيع أحد خرقها بل مسها، تحيط المؤمن بسياج من الحماية له في نفسه وولده وعقله ودينه وسائر أمره، فيحس بالطمأنينة في كف الله، ويشعر أن عين الله ترعاه وأن قوته تحفظه، فيمضي يومه واثق الخطى ثابت الجنان عديم الوجع من كل من دب على وجه الأرض.

نور يوم القيامة: قال رسول الله ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٤).

والنور على قدر الظلمة

- فمن كثر سيره في ظلمة الليل إلى الصلاة عظم نوره وعم ضياؤه يوم القيامة.
- والمؤمن يعلم أن مقياس الظلمة هنا هي ثمن النور هناك، وأن سيره في ظلمة الليل إلى

وإليكم بعض القربات التي تقربنا إلى الله تعالى:

أولاً: المحافظة على صلاتي العشاء والصبح:

فما أعظمه من ثواب مع يسر ما بذل فيه من جهد، قال رسول الله ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (٢).

١- الفوائد الروحية:

الحفظ في ذمة الله: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله» (٣).

وتأملوا معي قوله «ذمة الله» فهي ليست ذمة ملك من ملوك الأرض لأنه - وإن علا ملكه وتوقفت مراكب السير تعظيماً وتبجيلاً له - لاتزال فيه حقارة الأرض وذلة الأرض والضعف

(*) أستاذ الحديث، كلية التربية للبنات، القصيم

ولأن النفس تخلد في هذين الوقتين للراحة والرفاد وتستصعب النشاط والقيام فقد استحضرنا النبي ﷺ وحفرها بهذه البشارة العظيمة.

تقرير مشرف

وانتم على موعد مع الله كل يوم في صلاة الفجر والعصر، لتقدموا له تقريراً يومياً تكتبونه بأيديكم شاهداً به عليكم، مجددين العهد مع ربكم الذي يسأل كل يوم عنكم ويتفقد أحوالكم عن طريق ملائكة أبرار أظهار - وهو أعلم بكم منهم - لكنه يسأل برأ ولطفًا وإحسانًا وتقرباً، حيث قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (٨).

ثواب النافلة

قال رسول الله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (٩). وهما ركعتا سنة الفجر، ولما كان الفرض أحب ما تقرب به العبد إلى ربه، فشوابه أعظم وربحه أوفر، وإذا قال «خير من الدنيا وما فيها» فكأن على يقين أن قوله الحق، لا يبالغ في تصوير، ولا ينطلق عن هوى، تنزه عن ذلك، كيف وإن هو إلا وحي يوحى؟ ويد الله ملائ، وخزائنه لا تنفذ، ومملكه لا ينقصه شيء إلا كما يجعل أحدهم أصيبه في الهم فينظر به يرجع؟

رؤية الله في الجنة

وما أعطى الله أهل الجنة نعيمًا أحب إليهم من النظر إلى وجهه الكريم، وهو شرف أجل من أن يخطر ببال أو يدور في خيال، هـي نعيم وأي لذة وأي فوز وأي قرة عين، والله ما طابت الجنة إلا بهذا ولا تم نعيمها إلا به، نعم، هذا الشرف حازه أهل صلاة الفجر كما أخبر النبي ﷺ: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿ وَسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعنك نرضى ﴾ (١٠).

قال الحافظ ابن حجر: «وجه مناسبة ذكر هاتين الصفتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين من الفضل

الصباح وقت البركة الوفيرة في الرزق وأصحاب المهن يحرصون على اغتنامه

على غيرهما، فهما أفضل الصلوات، فتناسب أن يجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى» (١١).

زاد الدنيا والآخرة

ولما كان الوقت الذي يعقب صلاة الفجر أكثر الأوقات بركة، فقد حرص النبي ﷺ على اغتنامه وشغله بالذكر، فكان يجلس بعد صلاة الفجر يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين، ويبشر أصحابه إن هم فعلوا ذلك بأن لهم أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة. ولقد حرص سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم على التزام سنة النبي ﷺ.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كما نقل عنه تلميذه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله - يذكر الله في هذا الوقت المبارك ويقول: «هذه غدوتي ولو لم آتغذ الغذاء سقطت قوتي» (١٢).

وهذا الوقت وقت البركة الوفيرة في الرزق، ولهذا نجد أصحاب المهن والحرف والتجارة حريصين على اغتنام هذا الوقت، فمن صخر الغامدي أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (١٣).

قال صخر: وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار، وكان صخر تاجراً وكان إذا بعث تجارة بعثها أول النهار، فكثر ماله، ولا يعني ذلك أن النائم لا يبرزق، بل إن الله يبرزق البر والقاجر والمؤمن والكافر، لكن البركة كنز لا يناله إلا المستيقظون في هذا الوقت، الذي

أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو تكون عند الفجر وهو مفيد للجهاز العصبي ومنشط للعمل الفكري والعقلي

يفيض بالبركة على أهله.. وبركة في المال فلا فقر. وفي الصحة فلا مرض، وفي العزيمة فلا وهن. وفي الوقت فلا ضيق، وفي العقل فلا شطط.

٢- الفوائد الصحية:

أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها:

- تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكري والعقلي.
- نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أعلى ما يمكن عند الفجر، وهذه الأشعة تحرض الجلد على صنع فيتامين «د»، كما أن للون الأحمر تأثيراً باعثاً على اليقظة.
- نسبة «الكورتيزون» تكون في الدم أعلى ما يمكن وقت الصباح وأقل ما يمكن وقت المساء. ■

الهوامش

- (١) انظر: كتاب الفوائد ص (١١٩) بتصرف لابن القيم بتحقيق عامر على ياسين ط، دار بن خزيمة - السعودية.
- (٢) رواه أحمد ومسلم عن عثمان بن عفان كما في مختصر صحيح مسلم رقم (٢٢٤).
- (٣) رواه مسلم عن جندب بن عبد الله واللفظ له وأبو داود والترمذي كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٦٢).
- (٤) رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٢٢).
- (٥) رواه الحاكم عن ابن مسعود، وأورده الألباني في شرح الطحاوية ص (٤٦٩) ط/ المكتب الإسلامي.
- (٦) رواه مسلم عن أبي موسى كما في ص ج ص رقم (٦٢٢٧).
- (٧) فتح الباري (٦٤١٢) ابن حجر العسقلاني ط/ دار الريان.
- (٨) رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٦٢).
- (٩) رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي عن عائشة كما في ص ج ص رقم (٧١٥٣).
- (١٠) رواه الشيخان عن جرير بن عبد الله كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (٢٦٨).
- (١١) فتح الباري (٤٤/٢) بتصرف.
- (١٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص: ٣٧- ابن قيم الجوزية - ط/ المكتبة السلفية.
- (١٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن صخر الغامدي كما في ص ج ص رقم (١٢٠٠).



من يؤتي أجره مرتين

الذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران

بالقراءة وأجر يتبعته في تلاوته ومشقته.

قال القاضي وغيره من العلماء: وليس معناه الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة. ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه؟.

٢ - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» (٣).

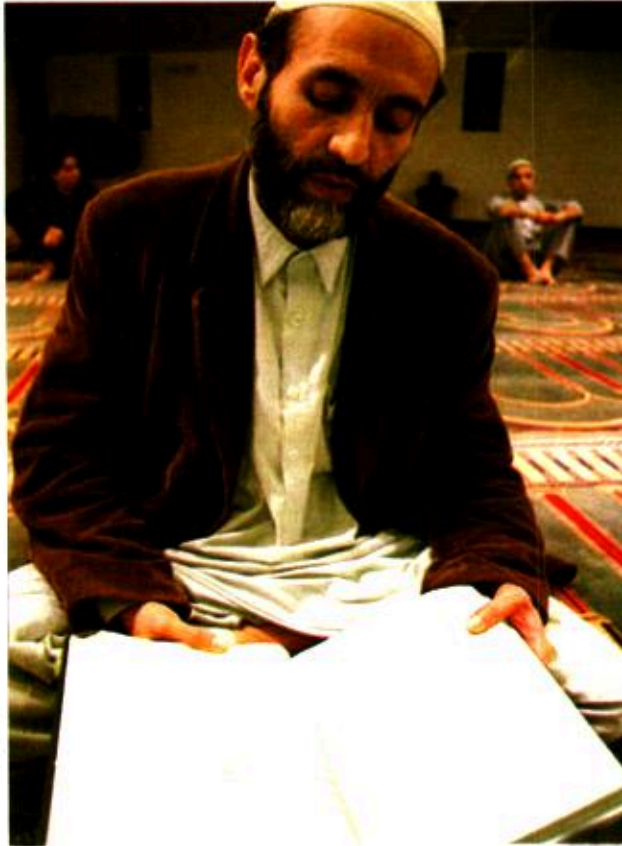
قال النووي: «قال العلماء: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده».

قالوا: فإما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم، فإن حكم فلا أجر له، بل هو أثم، ولا ينقض حكمه سواء وافق الحق أم لا، لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة عن أصل شرعي، فهو عاص في جميع أحكامه سواء وافق الصواب أم لا، وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء من ذلك».

الصدقة على الأقارب

٤ - وعن زينب امرأة عبد الله - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله ﷺ: «أيجزئني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجره؟ قال رسول الله ﷺ: «أجران: أجر الصدقة، وأجر القرابة» (٤). ففي الحديث الحث على الصدقة على الأقارب وصلة الأرحام وأن فيها أجرين.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل:



الرواية الأخرى: «وهو يشتد عليه له أجران»: السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة، والسافر الرسول، والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة الكتبة، والبررة المطيعون، من البر وهو الطاعة، والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة: لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى. قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر

توفيق علي

هناك أمور من العبادات

والطاعات يؤجر على أدائها المرة مرتين أو ينال مثل أجور فاعليها، سواء في حياته أو بعد موته، ومن هذه الأمور:

مؤمن من أهل الكتاب

١ - عن الشعبي قال: حدثني أبو بردة أنه سمع أباه: عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: الرجل تكون له الأمة، فيعلمها فيحسن تعليمها، ويؤدبها فيحسن أدبها، ثم يعتقها فيتزوجها، فله أجران، ومؤمن أهل الكتاب، الذي كان مؤمناً، ثم آمن بالنبي ﷺ فله أجران، والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده» (١).

قال ابن المنير: «مؤمن أهل الكتاب لابد أن يكون مؤمناً بنبينا ﷺ لما أخذ الله عليهم من العهد والميثاق، فإذا بعث فأيمانه مستمر فكيف يتعدد إيمانه حتى يتعدد أجره ثم أجاب بأن إيمانه الأول بأن الموصوف بكذا رسول، والثاني بأن محمداً هو الموصوف، فظهر

التغاير فثبت التعدد.

ويحتمل أن يكون تعدد أجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره ممن أضله الله على علم؛ فحصل له الأجر الثاني بمجاهدته نفسه على مخالفة نظاره».

الذي يتتبع في القرآن

٢ - عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران» (٢).

قال النووي: قوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران، وفي

الاستماع وعدم اللغو في صلاة الجمعة

١٠ - عن عطاء الخراساني، عن مولى امرأته أم عثمان قال: سمعت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول: إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برأياتها إلى الأسواق فيرمون الناس بالتراب، أو الرصاص، ويثبطونهم عن الجمعة، وتغدو الملائكة فيجلسون على أبواب المسجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الإمام، فإذا جلس الرجل مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر فأنصت ولم يلفك شيء، وإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلما لم ينصت كان له كفل من وزر، ومن قال يوم الجمعة لصاحبه: «صه» فقد لفا، ومن لفا فليس له في جمعته تلك شيء، ثم يقول في آخر ذلك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك «(١٢)» ■

الهوامش

- ١- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم من أهل الكتابين، رقم (٢٨٤٩).
- ٢- صحيح البخاري، كتاب التفسير، رقم (٤٦٥٣).
- ٣- سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ، رقم (٣٥٧٤).
- ٤- سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب الصدقة على ذي قرابة، رقم (١٨٢٤).
- ٥- سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب: الشاء الحسن، رقم (٤٢٢٦).
- ٦- تحفة الأحوذ في شرح سنن الترمذي.
- ٧- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيد، وأحسن عبادة الله (١٦٦٥).
- ٨- صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم (١٠١٧).
- ٩- صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم (٣٦٧٤).
- ١٠- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغزاة في سبيل الله، وخلافته في أهله بخير (١٨٩٣).
- ١١- سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المتيمم يجد الماء بعدما يصلي في الوقت (٢٣٨).
- ١٢- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: فضل الجمعة، رقم الحديث (١٠٥١).

إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران من دل على خير فله مثل أجر فاعله

وتحريم سن الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتداء أم كان مسبقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك سواء كان العمل في حياته أو بعد موته.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني أبدع بي فاحملني، فقال: «ما عندي»، فقال رجل: يا رسول الله! أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» (١٠).

قال النووي: «فيه فضيلة الدلالة على الخير والتبعية عليه والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدین وغيرهم، والمراد بمثل أجر فاعله أن له ثواباً بذلك الفعل، كما أن لفاعله ثواباً ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء».

٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء، فتيمماً صعيداً طيباً فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: «أصببت السنة وأجزأتك صلاتك»، وقال للذي توشأ وأعاد: «لك الأجر مرتين» (١١).

من سن في الإسلام سنة حسنة له مثل أجر من عمل بها

يا رسول الله! إني أعمل العمل، فيطأع عليه، فيعجبني؟ قال: «لك أجران: أجر السر وأجر العلانية» (٥).

وقد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث: «إذا اطلع عليه فأعجبه، إنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنتم شهداء الله في الأرض»، فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا، فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ويكرم ويعظم على ذلك فهذا رياء».

وقال بعض أهل العلم: إذا اطلع عليه فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله، فتكون له مثل أجورهم، فهذا له مذهب أيضاً (٦).

المملوك المصلح

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للعبد المملوك المصلح أجران»، والذي نفس أبي هريرة بيده! لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

قال: وبلغنا: أن أباهريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه، لصحبته (٧).

للعبد المملوك المصلح أجران، واسم الصلاح يشمل شرطين وهما: إحسان العبادة والنصح للسيد، ونصيحة السيد تشمل: أداء حقه من الخدمة وغيرها، وفيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح، وهو الناصح لسيدته والقائم بعبادة ربه المتوجهة عليه، وأن له أجرين: لقيامه بالحقين والانكساره بالرق.

من سن سنة حسنة

٧ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة، فأبطلوا عنه، حتى روي ذلك في وجهه، قال: ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء...» (٨).

٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجر من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...» (٩).

قال النووي: «هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة



إعادة تكوين الدولة الإسلامية الموحدة

إن سعي العاملين للإسلام إلى صيغة تعاون وتوحيد بين الدول العربية والإسلامية وفق شريعة الله، لا يمكن أن يتعارض مع ولاء كل مسلم لوطنه الحالي وحبّه له ودفاعه عنه.

بل هو أصديق تعبير عن هذا الولاء، فكل مسلم اليوم يشعر أنّ وطنه الحالي جزء من وطنه العربي والإسلامي، لأن هذا الشعور هو ترجمة لإيمانه بالإسلام.

وفوق ذلك فإنّ كلّ عربي وكلّ مسلم يشعر أنّ هذا العصر هو عصر التجمعات البشرية الكبيرة، وأنّ الدول الصغيرة بمساحتها أو بعدد سكانها لا تستطيع أن تحافظ على استقلالها أمام الدول الاستعمارية الكبرى وأمام العولة المتوحشة.

وأنّ بروز كتلة عربية إسلامية كبيرة هو الذي يحمي هذه الدول الصغيرة من التبعية والاستغلال.

فطمح المسلم إلى دولة إسلامية كبيرة، أو إلى صيغة توحيدية بين الدول القائمة هو تعبير صادق عن التزامه الإسلامي، وعن تقديره لمصلحة وطنه الحالي في تحرر حقيقي من كلّ تبعية للأجنبي، وفي استقلال فعلي عن الدول الاستعمارية المهيمنة اليوم.

العرب وغير المسلمين.

إن الطريقة الأفضل للسعي نحو الهدف الكبير، وهي في كلّ الأحوال الطريقة الوحيدة الممكنة، هي العمل داخل كلّ دولة قائمة على إشاعة الوعي الإسلامي وإحياء معاني الأخوة الإسلامية، والمطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وكلّما تقدّم العاملون للإسلام في دولهم واستطاعوا التأثير على السلطات الحاكمة فيها، وجدنا ثمرة ذلك تقارباً بين الدول ومزيداً من التعاون، وهذا سيؤدي مع الزمن إلى تفعيل صيغ التوحيد القائمة كمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وربما إلى استحداث صيغة جديدة تتضمن بروز كتلة عربية إسلامية قوية تجمع الدول المتعددة على قضايا وسياسات كبيرة، وتترك لها استقلالها في أمورها الداخلية، كما يحدث اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الاتحاد الأوروبي.

• ما واجب المسلم حيال إعادة تكوين الدولة الإسلامية الموحدة؟ وهل يتعارض ذلك مع ولائه لوطنه الحالي؟

- لا شك أنّ كلّ مسلم يؤمن بالله ورسوله، ويلتزم بشريعته، يتمنى توحيد العالم الإسلامي كلّهُ في إطار دولة تلتزم بتطبيق شريعة الله عزّ وجلّ، ونحن لا نشكّ أيضاً أنّ هذا الأمل ممكن التحقيق إذا انطلق نحوه العاملون للإسلام بخطوات مدروسة وبالحكمة التي أمرنا بها ربّ العالمين.

لكن لا بدّ من الاعتراف أنّ عشرات الدول الإسلامية القائمة اليوم أصبحت واقعياً كيانات سياسية منفصلة عن بعضها، وهي تربي شعوبها على تقديس هذا الانفصال، وتختبر شعارات ومبادئ وأحياناً تستغلّ بعض أحداث التاريخ لتأكيد توجهاتها الانفصالية، ولاعتبار الشعوب العربية والإسلامية الأخرى أجانب، ومعاملتهم أحياناً بطريقة أسوأ من معاملة الأجانب من غير



ضمان المدير لمدىونية شركته

• كنت أعمل مديراً في إحدى الشركات، وكنت أعد المقاولين والتجار الذين يعملون معنا بأن يأخذوا مستحقاتهم من الشركة التي كانت تصدر لهم شيكات بدون رصيد ولكني كنت مثل هؤلاء الناس لا أتقاضى راتباً إلا سلفيات. وانتهى المشروع وتمكنت من أخذ مستحقاتي من الشركة بواسطة المالك لهذا المشروع، إلا أن الناس الآخرين لم يحصلوا على مستحقاتهم فهل يكون علي إثم لأنني كنت أعدهم بأن يأخذوا مستحقاتهم وذلك بناء على وعود أصحاب الشركة؟

- إن المدير في شركة ما يعتبر وكيلاً عن مُلاك الشركة، فهو الذي يبرم العقود ويعقد الاتفاقيات ونحو ذلك. وقد نص العلماء على أن الوكيل إذا اشترى - ومثله لو استأجر - بثمن أو بأجرة في الذمة أنه ضامن لهذا الثمن أو لهذه الأجرة.

جاء في المغني لابن قدامة: ... فأما ثمن ما اشتراه إذا كان في الذمة فإنه يثبت في ذمة الموكل أصلاً وهي ذمة الوكيل تبعاً كالضامن، وللبائع مطالبة من شاء منهما، فإن أبرأ الوكيل لم يبرأ الموكل، وإن أبرأ الموكل برئ الوكيل أيضاً كالضامن والمضمون عنه سواء. انتهى.

هذا، وإذا كان الوكيل ضامناً للموكل لزمه أداء ما ضمنه لحديث: «الزعيم غازم»، روى أبو داود، والزعيم هو الضامن أو الكفيل.

وعليه، فالأخ السائل ضامن لمستحقات هؤلاء التجار والمقاولين ولهم كامل الحق في مطالبته ومقاضاته، وبالنسبة له هو يعود على أصحاب الشركة فيما ضمنه هؤلاء المقاولين والتجار. والله أعلم.

العدد الذي لا يجوز الفرار منه عند القتال

• هل يفهم من الآية الكريمة في سورة الأنفال رقم ٦٥ تحديد

النسبة أو النصاب الأعلى والأدنى لخوض معركة مع الأعداء؟

- إن الآية المشار إليها هي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥)﴾ (الأنفال)، كان هذا في بداية الأمر فكان على الواحد من المسلمين أن يقاتل عشرة من المشركين وعلى العشرة أن يقاتلوا مائة وهكذا، فلا يجوز الفرار أمام المشركين إذا كان العدد بهذه النسبة، ثم نسخ ذلك بالآية التي بعدها وخفف الحكم بأن يقاتل الواحد منهم اثنين من المشركين، فنزل قول الله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٦٦)﴾ (الأنفال)، ففي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾. شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ألا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال الله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ...﴾ قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم. ولذلك فالآية كانت تحدد النسبة التي لا يجوز للمسلمين الفرار منها إذا لم يتجاوزها الكفار. والله أعلم.

إهداء الزهور للمرضى

• هناك ظاهرة أخذت في الازدياد داخل المستشفيات، وهي دخيلة على المجتمع المسلم، حيث انتقلت إلينا من المجتمعات الغربية، ألا وهي إهداء الزهور للمرضى وقد تشتري بأثمان باهظة، فما هو رأيكم في هذه العادة؟

لا شك أن هذه الزهور لا فائدة فيها، ولا أهمية لها، فلا هي تشفي المريض، ولا تخفف الألم، ولا تجلب الصحة، ولا تدفع الأمراض حيث هي مجرد صور مصنوعة على شكل نبات له زهور، عملته الأيدي، أو الماكينات، ويبيع بثمن رفيع، ربح فيه الصانعون، وخسر فيه المشترون، فليس فيه سوى تقليد الغرب تقليداً أعمى، بدون أدنى تفكير، فإن هذه الزهور تشتري برفع الثمن وتبقى عند المريض ساعة أو ساعتين، أو يوماً أو يومين، ثم يرمى بها مع النفايات بدون استفادة، وكان الأولى الاحتفاظ بثمنها، وصرفه في شيء نافع من أمور الدنيا أو الدين، فعلى من رأى أحداً يشتريها أو يبيعها أن ينبهه رجاء أن يتوب ويترك هذا الشراء الذي هو خسران مبین.

كيفية إبطال السحر

• كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسنة والأذكار والأدعية؟

يختار من هو من أفضل القراء وأتقاهم، وأشداهم تسكناً بالسنة، وعملاً بالشريعة، وبعداً عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لا بد من أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والإستقامة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء) كما أنه لا بد من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع، ولا يجعل القراءة تجربة، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى، ثم إن القارئ يستحضر الآيات التي خصت بقراءتها على المريض، ويكررها، ثم إن المسلم عليه أن يتحصن دائماً بالأدعية النبوية والأوراد الماثورة من الكتاب والسنة، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين، والله أعلم.

تحقيق في فتوى

استثمار أموال الزكاة



د. يوسف القرضاوي د. عجيل النشمي

مسعود صيري (*)

• هل من الأفضل أن تستثمر أموال الزكاة حتى يتولد منها أموال تدعم مصارفها؟ أم لا يجوز تأخيرها لأن هدفها إشباع حاجات ناجزة؟

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وإن كان الفقهاء يرون أن مساحة الاجتهاد الفقهي تكاد تكون منعدمة في العبادات، فإن الزكاة ربما تجعل هذه النظرة تحتاج إلى مراجعة، فنصور الزكاة الحديثة تطل علينا كل يوم بجديد، ليعمل الفقهاء فيها آلة الاجتهاد الفقهي.

ومن هذه المسائل استثمار أموال الزكاة، فبدلاً من الإعطاء الآلي للزكاة لمستحقيها، ألا يكون الأفضل أن تستثمر حتى يتولد منها أموال تدعم مصارفها؟

العلامة القرضاوي يجيب بأن «فرض الزكاة لإشباع حاجات ناجزة، وتحقيق أهداف عاجلة، ولهذا أوجب الشرع صرفها في الحال، ولم يجز تأخيرها لغير عذر.. ولهذا.. أجمع العلماء على أن صرف الزكاة فوري، ولا يجوز تأخيرها عمداً، بغير عذر ولا سبب».

ويرفض العلامة القرضاوي استثمار الزكاة لسببين: الأول: أنه تأخير حق عن مستحقه، وأنه تعطيل لما حقه التعجيل، كما أن فيه إقلالاً للنسبة الخارجة لمستحقي الزكاة، ولكن الشيخ يستثني حالة واحدة، وذلك حين تجتمع ملايين من أموال الزكاة في بعض الدول، فيمكن استثمارها استثماراً قصير الأجل لا يزيد على سنة، وألا تكون فيه مخاطرة بالمال، كما يجوز استثمار الصدقات التطوعية والجارية، من أموال الوقف والوصايا.

ويذهب الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة، سابقاً - بالكویت إلى أن الأصل حرمة استثمار أموال الزكاة، إلا إذا توافرت ضوابط معينة، من أهمها: عدم وجود وجوه صرف عاجلة، وأن تكون في استثمار مشروع، وأن تتخذ الإجراءات الكفيلة ببقاء الأصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة، وكذلك ريع تلك الأصول، والإسراع بتسييل الأصول

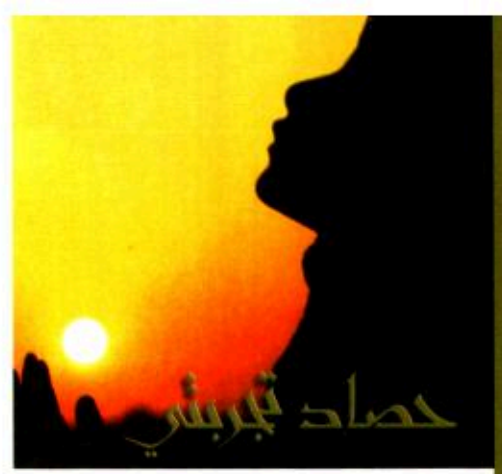
المستثمرة إذا اقتضت حاجة مستحقي الزكاة لها، وأن يكون المأذون له في الاستثمار برعاية ولي الأمر - من باب النيابة الشرعية كبيت المال والجمعيات الخيرية وغيرها ممن يأذن له ولي الأمر بذلك.

وخلاصة ما ذهب إليه مجمع الفقه بالهند في دورته الثالثة عشرة أنه لا يجوز للقائمين على الزكاة استثمارها وتوزيع الأرباح على مستحقي الزكاة، ولكن يجوز أن يستثمر مستحق الزكاة زكاته، سواء أكان عن طريقه أو بمعاونة القائمين، كما يجوز للقائمين شراء بيوت أو دكاكين وتمليكها للمستحقين، لأن انتقال الملكية يعني تسليم مستحقي الزكاة حقه فيها، ولو لم تكن نقداً.

وقد قرر مجمع الفقه الإسلامي بجدة جواز استثمار أموال الزكاة من حيث المبدأ، فقد جاء في القرار ما يلي: يجوز من حيث المبدأ توظيف أموال الزكاة في مشاريع استثمارية تنتهي بتملك أصحاب الاستحقاق للزكاة أو تكون تابعة للجهة الشرعية المسؤولة عن جمع مال الزكاة وتوزيعها على أن تكون بعد تلبية الحاجة الماسة الفورية للمستحقين وتوافر الضمانات الكافية للبعد عن الخسائر.

وتبقى عملية الاستثمار يتجادلها طرفان على أرض الواقع: الحاجة الماسة للناس، وطفيلان الفقر على كثير من المسلمين الذين يحتاجون لسد ضرورتهم وحاجاتهم الأساسية، وبين إنفاق أموال الزكاة في حاجات تنتهي دون أن تسد للفقر، وتكون الحاجة ملحة لاستثمار الزكاة، وبين أن المسألة تدور بين فقه العاجل وقضاء الفريضة وبين فقه المقاصد، والانتقال من النظرة الفردية إلى النظرة الجماعية والمقاصدية.

(*) باحث دكتوراه بالشريعة



«كاترين موروا» (خديجة عبد الله) رئيسة جمعية فرنسيات ومسلمات :

الإسلام أعطاني كل شيء

نعيش حرباً حضارية خطيرة تشنها الدبابة الأمريكية على العالم لفرض «الصهيونية المسيحية»

المدارس والمؤسسات الرسمية الفرنسية، كيف واجهتم هذا القانون باعتباركم جمعية فرنسية مسلمة؟

●● أعتقد أن أخطر تراجع للحريات في فرنسا كان هذا القانون الذي يمنع المرأة من ممارسة حريتها الشخصية في ارتداء غطاء الرأس (Le voile) هذا مساس حقيقي بالحريات الشخصية في دولة بها أكثر من مائة مادة قانونية تطالب باحترام حرية الآخرين. من المؤسف حقاً الاعتراف بأن ما جرى لم يكن قانوناً عادياً، كان مؤامرة حقيقية ضد الوجود الفاعل للإسلام على الأرض الفرنسية التي ظلت الحركات اليمينية، واليهودية تعتبره خطراً على «الجمهورية الخامسة». يجب ألا ننسى أن الوجود الكثيف للوبي اليهودي على الأرض الفرنسية، وفي جنوب أوروبا يؤسس في النهاية خطراً كبيراً علينا ليس كمسلمين، بل وكفرنسيين أيضاً، باعتبار أن هذا اللوبي ينشط وفق راديكالية لا يمكن وصفها إلا بعبارة «إرهاب فكري وسياسي» يحاول النيل من أولئك الذين ينادون بالتسامح وبالحق في الحياة في فرنسا. لعل هذا التيار اليهودي وجد الساحة شبه فارغة في غياب ردات الفعل الرسمية التي لم تحرك ساكناً إزاء قانون حظر الحجاب، ولهذا أعتقد أن المسألة كانت في الحقيقة انقلاباً سياسياً خطيراً في فرنسا الذي - للأسف - صنع أرضية لما يمكن تسميته «بالمحافظين الجدد» داخل فرنسا.

● أنت أستاذة جامعية (سابقة)، تعرضت للطرْد التعسفي من الجامعة بسبب الحجاب، وهو الأمر الذي تعرضت له آلاف المسلمات في فرنسا.. كيف عشت هذا الوضع المؤسف؟

●● نعم، لقد تعرضت للطرْد التعسفي من الجامعة بسبب الحجاب. أذكر أن مدير الجامعة (جامعة بروفانس) طلب مني أن أنزع الحجاب مقابل حوافز جيدة، لكنني رفضت ذلك.. كان الأمر إهانة لي ولديني أن يساومني أي أحد على

هي واحدة من النساء الرانعات اللاني وجدن راحتهن في خيارهن كما تقول. لقد اكتشفت أن الحضارة الغربية بقشورها ومادياتها وبرودتها قد أفقدتها إنسانيتها، ولأنها أرادت أن تصبح حرة، فكان عليها أن تعثر على نفسها أولاً. هي التي هاجمها الجميع حين قررت أن تدخل إلى الإسلام مقتنعة، لم تكتف «كاترين موروا» التي أصبح اسمها «خديجة (جميلة) عبد الله»، بأن تشهر إسلامها، بل أنشأت جمعية «فرنسيات ومسلمات» (Française & Musulmane) لتدعو الفرنسيات إلى دين الحق. التقيناها في هذا الحوار الصريح:

باريس: ياسمينة صالح

● أولاً أبارك لك حياتك الجديدة التي أتمنى أن تحدثنا عنها من البداية.. كيف وصلت إلى الإسلام ولله الحمد؟

●● أريد في البداية أن أقول: إن إحساسي اليوم يختلف عما كنت أشعر به من قبل. أنا اليوم إنسانة أخرى، أشعر براحة حقيقية في علاقتي بنفسي وفي علاقتي مع الآخرين. الإسلام لم يكن بالنسبة لي صدفة؛ لقد عشت كفرنسية وسط جالية مسلمة من المغرب العربي بحكم عملي الجامعي وبحكم زيارتي أيضاً إلى دول عربية مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

ما كان يلتفت انتباهي هو الطابع الخصوصي المتميز لتلك المجتمعات العربية. كان يهمني كثيراً طريقة حياتهم، وحرصهم على أن يكونوا متميزين برغم بساطتهم أحياناً، كنت أشعر بالإعجاب تجاه ذلك اليقين الجميل الذي كنت أراه في عيون البسطاء. كان ذلك أمراً كبيراً بالنسبة لي.

ثم حدث أن قررت ذات يوم قبول عرض التدريس في المغرب، وسافرت إلى هناك إلى أن التقيت زوجي المغربي الذي لا أنكر أنه صبح لي الكثير من الأشياء التي كنت أجهلها، فقد أعطاني الصورة الجميلة للرجل المسلم الذي أتشرف بأن أنتمي إليه اليوم بحكم العقيدة والإيمان.

صدقيني إن قرار إسلامي لم يكن صدفة ولا تسرعاً، لقد كان قراراً متأنياً وصلت إليه عن قناعة مطلقة لأنني وجدت في الإسلام الحياة التي كنت بحاجة إليها.. وجدت الاحترام

والفضيلة وحب الناس والتفاعل معهم وعدم الابتعاد عنهم.. وجدت في الإسلام قداسة الوالدين وحبهما والاعتناء بهما.. كلها صور الإسلام التي أنقذتني من الضياع.

أنا مسلمة وسعيدة بإسلامي ولهذا كانت فكرة إنشاء الجمعية التي أراسها منذ خمسة أعوام: فرنسيات ومسلمات.. لا أخفي أنني واجهت صعوبة في البداية.. الجميع اعتبرني «مجنونة» حين أسلمت.. أهلي وأصدقائي نبذوني في أول الأمر، ولكنهم بعد سنوات استوعبوا أن سعادتي الحالية وشعوري بالتوازن النفسي والعقلي مع نفسي، وتسامحي ومحبي غير المشروطة للناس تكفي ليقتنعوا بأنني اخترت الطريق السليم.

● عاشت فرنسا في الفترة الأخيرة الكثير من الانقلابات السياسية، التي وصلت إلى حد منع ارتداء الحجاب في

أهلي نبذوني حين أسلمت ولكنهم بعد أن استوعبوا سعادتي وتوازني النفسي والعقلي اقتنعوا بأنني اخترت الطريق السليم



طردت من التدريس بالجامعة بسبب الحجاب بعد رفضي خلعه مقابل حوافز جيدة الحجاب ليس مجرد غطاء للرأس وإنما هو قناعة ويقين جعلاني أشعر لأول مرة بكياني كإنسانة لها كرامتها ووجودها

بالشهادتين..

●● نعم. هذا ما شعرت به فعلاً.. يوم نطقي بالشهادتين أمام إمام مسجد باريس، شعرت بشيء يتفتح في داخلي.. شعرت براحة لم أكن أعرف كيف أترجمها.. لأول مرة أشعر فيها أنني وصلت إلى هدف كنت أبحث عنه طوال حياتي السابقة.. شعرت بأنني ولدت فعلاً يوم اعتنقت الإسلام.. لن أخفي عليك أنني تغيرت كثيراً.. أصبحت أكثر تسامحاً مع الآخرين.. صابرة ومثابرة.. أشعر أنني لم أعد أضيع وقتي في الجري خلف قشور الدنيا، صار عندي هدف، أطفالي وزوجي وبيتي جنتي الصغيرة.. أشعر بالتوازن مع نفسي.. في السابق كنت عصبية وقلقة.. كنت خائفة ولا أعرف ماذا علي أن أفعل كنت أسأل نفسي ما دائماً.. ما الحل؟ الآن لم أعد أسأل نفسي ما الحل لأنني أعرف أنني اخترت الحل الذي وجهني الله إليه.. صدقيني حين أرى أي إنسان يلهث خلف ملذات الحياة أشفق عليه، لأنني أعرف أنهم يعيشون ضياعاً نفسياً ووجدانياً.. أحزن لأجلهم، وأتبنى أن أساعدهم للاقتناع أولاً بما أنا مقتنعة به. أقول لهم دائماً: انظروا إلي.. الإسلام لم يفقدني شيئاً، بل أعطاني كل شيء والحمد لله على هذا ■

السياسية التي خضناها من قبل كانت خاسرة، لأن الدول لا يمكنها أن تتأسس على فراغ، الأيديولوجية انهارت ولم يعد ممكناً الكلام اليوم عن الاشتراكية مثلاً، ولا عن الرأسمالية. الذي أريد قوله: إن التيارات السياسية التي قامت على فراغ انهارت، ليس في فرنسا بل في العديد من دول العالم. أمريكا اليوم «صنعت لنفسها» ديانة صهيونية مسيحية تسعى من خلالها إلى الهيمنة على العالم.. الدين بالنسبة للإدارة الأمريكية هو الركيزة في الخطاب السياسي الرسمي لجورج بوش الابن، فكيف بمنعونا أن نخاطب إخواننا بلغة الدين إذا؟

المسألة التي أريد الدفاع عنها في حياتي وفي الجمعية التي أديرها هي أن اليقين جزء من الحل، ويقيننا هو الإسلام.. لديهم يقينهم ولدينا يقيننا.. نعم أنا معك في أننا نعيش حرباً حضارية خطيرة تشنها الديانة الأمريكية على العالم لأجل فرض «الصهيونية المسيحية» كلفة سياسية ودينية دولية، ما يجري في العراق وفي فلسطين وفي العديد من الدول يعري العورات الإمبريالية، ولهذا كلما كانت حربهم علينا كان يقيننا وإيماننا قوياً بأننا على حق وأن الله سينصرنا على القوم الظالمين.

● قلت لي قبل بداية الحوار: إنك تشعرين كما لو كنت ولدت بمجرد نطقك

حجابي.

لعل الالتباس الذي حصل هو أن بعض الناس يعتقد أن الحجاب مجرد رداء، ومجرد غطاء للرأس.. لا يعرفون أنه فكر أيضاً. الحجاب بالنسبة لي ليس مجرد لباس، بل هو أيضاً قناعة ويقين جعلاني أشعر لأول مرة بكياني كإنسانة لها كرامتها ووجودها، لهذا كيف يساوونني عليه؟ النساء اللاتي اخترن ترك أعمالهن ودراستهن من اللاتي رفضن ترك الحجاب لأنهن يعرفن جيداً أنه قناعتهم وأن القناعة لا يمكن المساومة عليها مهما كان الثمن، إحساننا كان واحداً، والحمد لله حمداً كثيراً أن الجمعية كانت بالنسبة لي بديلاً استطعنا من خلالها أن ننشئ ما يشبه «خلية أزمة» مكونة من أخوات مختصات في علم النفس الاجتماعي لأجل استقبال العديد من المسلمات والحديث معهن ومحاولة كسب خبراتهن لأجل مساعدة نساء أخريات.

استقبلنا أيضاً نساء غير مسلمات تعرضن إلى ظلم الإدارة والمؤسسات الإدارية والحمد لله بعضهن يقين معنا واعتنقن الإسلام.

● قبل أشهر، قال المحامي الفرنسي الشهير، جاك فرجيس: «إن القانون الفرنسي الجديد يهدد لجمهورية رقيق فرنسية.. وأن من حق الفرنسيين أن يذهبوا عن أنفسهم برفض الخضوع لمنطق اليأس القانوني.. هل فكرتم في اللجوء إلى القضاء لرفض قرار طردكم من التدريس، وبالتالي لرفض قرار الطرد ضد نساء مسلمات أخريات كما فعلت السيدة التركية «ليلى سمعان»؟

● أنا أحيي الأخت التركية «ليلى سمعان» التي رفعت قضية ضد مدير المؤسسة التي كانت تعمل فيها بعد قرار الطرد الذي أصدره ضدها وهي الأم لأربعة أطفال تعيلمهم. القانون كما قال السيد «جاك فرجيس» صار جاهزاً للانضهاد الفرنسيين بكل مستوياتهم الفكرية والدينية، المسألة الخطيرة في فرنسا أن الحقوق المدنية تراجعت تحت أسماء ليس لها أساس. فالذين صنعوا مصطلح «الإرهاب السياسي» هم أنفسهم الذين يمارسون الإرهاب على الدول الفقيرة وينهبون خيراتها تحت غطاء صندوق النقد الدولي. الإرهاب هو ما نعيشه فعلاً، أي حرمان الناس من ممارسة حقوقهم الطبيعية، وحظر الحجاب في فرنسا هو إرهاب أيضاً.

● اليوم ثمة صراع حضاري، صار حرباً حضارية أيضاً، كيف تنظرين إلى هذا الصراع من موقعك كمسلمة فرنسية تعيش في دولة لا تكيه؟

● سأقول لك: إن العديد من التجارب



الأطفال ثروة كبيرة، هم أمل المستقبل، فإذا استطعنا أن نعلمهم ونوجههم التوجيه الصحيح فإننا بذلك نكون كمن يضع البذرة في الأرض انتظاراً لجني المحصول. ومن المفروض أن تكون المدرسة هي المنبع الأهم لتحصيل المعرفة وزرع الوعي في عقول هذه الزهراء اللبنة، وينبغي أن تكون هي المصنع الذي يخرج أناساً عاقلين، يعرفون كيف يحاورون وكيف ينتقدون وكيف يعبرون عن أنفسهم وعن آرائهم.

رغداء زيدان

الأطفال ومسلسلات رمضان

إنهم بحاجة إلى من يستمع إليهم

المسلسلات عن الواقع، فقال أحدهم: يتحدثون عن مضار التدخين ثم تجد معظم الممثلين يدخنون، فالسيجارة رفيقة المثقف وسيدة المجتمع، وكذلك كثرة مشاهد شرب الخمر حتى كان هذه الأمور هي عادية في مجتمعاتنا.

٢. وقالت إحدى الطالبات: إنهم في المسلسلات لا يتحدثون مثلنا، فهم يستخدمون عبارات لا نستخدمها في التعبير عن أنفسهم (كلام مثقفين)، مما يشعرنا بالدونية غالباً، فأبطال المسلسلات يعبرون عن أنفسهم ومشاعرهم بعبارات مثقفة، بينما نحن لا نسمع مثل هذا بيننا.

٣. وطالبة قالت: إنهم يصورون الفتاة المحببة على أنها فقيرة ومتخلفة، صحيح أن هناك حالات مشابهة ولكننا نجد أن المحببات مشاركات في العمل والدراسة، وعيب أن نقيم الشخص بشكله أو لباسه، فصرنا نجد لا شعورياً أن الحجاب ملازم للتخلف والانغلاق، مما يكون في نفس

الصمت، وكتبت أخرى عن مسلسل «الشمس تشرق من جديد» وكتب طائب عن مسلسل «بكرة أحلى» وآخر كتب عن مسلسل «الغدر» وكتب غيرهم عن «الخور العين»، وعن «أشواك ناعمة»، وغيرها من المسلسلات الأخرى.

وقد قدموا عدة ملاحظات اعتقد أنها جديرة بالاهتمام:

ملاحظات الطلاب

١. تحدث الطلاب عن بُعد هذه

طالبة تقول: إنهم يصورون الفتاة المحببة على أنها فقيرة ومتخلفة حتى تشعر بالخجل من حجابها

ومن خلال عملي في التدريس حاولت أن أجعل في درسي، وهو درس للتربية الإسلامية، مساحة لمناقشة الطلاب ومعرفة آرائهم فيما يدور حولهم، فصرنا أستغل موضوعات المناهج لأكلف الطلاب بكتابة موضوعات متنوعة، يبدون فيها آراءهم بالموضوع المطروح، ويعبرون فيها عن تساؤلاتهم وما يشغل بالهم.

طلبت منهم أن يكتبوا عن المسلسلات التي يشاهدونها في التلفاز أثناء شهر رمضان، هل تعبر عن الواقع؟ ما سلبياتها وما إيجابياتها؟ وما انتقاداتهم لها؟ ولماذا؟ كان الهدف من هذا معرفة آرائهم، والأمور التي تلفت نظرهم، ومدى تأثير هذه المسلسلات على عقولهم، وانعكاسها على تصرفاتهم.

في الحقيقة لقد وجدت أن هؤلاء الصغار يملكون نظرة وتحليلاً لما يدور حولهم وليسوا خارج الأحداث كما يظن كثيرون، وهم أيضاً يفكرون، يقبلون أشياء ويرفضون غيرها، كتبت طالبة عن مسلسل «حاجز

الأهل ودرجة ثقافتهم، ومقدار اهتمامهم بتوضيح المفاهيم لأولادهم، ومنها الاستعداد الفطري ودرجة الذكاء

٤ . نلاحظ أن الطلاب قد لمسوا التناقضات التي تقع فيها المسلسلات عامة، من طريقة حديث الممثلين، أو بيئاتهم، أو تصرفاتهم.

والأطفال أذكاء يعبرون ببراعة عما يدور في عقولهم في سن المراهقة، ويتصورون أن بإمكانهم إصلاح العالم، لذلك فهم ينتبهون للخطأ، ويكرهون القدر، ويدينون الأفعال السيئة، وفي الوقت نفسه تراهم يضحكون على المقالب والمؤامرات، لذلك فقد كان «كسمو» في مسلسل «بكرة أحلى» نجمهم المفضل، على الرغم من كونه ظهر بمظهر الشاب الكاذب الذي يتصرف تصرفات غير مسؤولة.

وهذا ينبهنا إلى أن طريقة عرض الشخصية تؤثر تأثيراً مباشراً بالنسبة لتقييمها عند الأطفال.

٥ . بالنسبة لمسلسل «الخور العين» فقد كان الطلاب متأثرين بما يدور من حديث عن الإرهاب، ولكنني لمست إحساسهم بسوء الظن، بمعنى أن الأطفال تصوروا أن هذا المسلسل يريد أن يقول ما تريده أمريكا، لذلك فقد كانوا متشككين بكل ما ورد فيه، حتى أن أحدهم كما قلت استهجن أن تعيش أسر مختلفة من بلاد مختلفة في عمارة واحدة، وسأل هل هذا يحصل حقيقة؟

وكتبت طالبة أخرى: إن الأحداث الأخيرة في المسلسل أظهرت محوراً مهماً وهو كيفية تعامل التحقيق مع موضوع الإرهاب.. وأظهر بأن المجموعات المتطرفة التي تقوم بعمليات إرهابية ليست إلا مجموعات تتستر بدين الإسلام لكي تقوم بعمليات تهز من خلالها أمن الدولة واستقرارها وتجعلها مضطرة للتعامل مع القوات الخارجية التي تسعى إلى السيطرة على هذه المنطقة.

وأخيراً أقول: إن أطفالنا بحاجة إلى من يستمع إليهم، وبحاجة إلى من يناقشهم، فمن خلال الحديث نستطيع زيادة الوعي عندهم، ونزرع في نفوسهم الثقة، ونستطيع حمايتهم من الوقوع في أخطاء كثيرة، فهم مسؤوليتنا، وهم أملنا لصنع مستقبل مشرق بإذن الله ■

الأهل لا يمنعون أولادهم من مشاهدة المسلسلات والبرامج في رمضان فتحول إلى شهر مسلسلات

والصغار يمضون معظم أوقاتهم بالتنقل بين المحطات ومن مسلسل إلى آخر، حتى أن إحدى الطالبات قالت: إنها تشاهد عشر مسلسلات دفعة واحدة! معنى هذا أنها لا تنام بما يكفي ولا تدرس جيداً، وهذا أمر مؤسف حقاً.

وقد بدأت طالبة ثانية نقدها لمسلسل بقولها: إن رمضان شهر كريم، ومن كرمه كثرة المسلسلات فيه!

ونلاحظ أيضاً أن الطلاب لم يشاهدوا المسلسلات التاريخية، مثل «ملوك الطوائف» أو «الظاهر بيبرس» أو «صلاح الدين»، فالمسلسلات التاريخية لا تستهوي إلا فئة قليلة من الناس، لذلك نجد أنها تعرض في أوقات متأخرة، مما يقلل من نسبة مشاهدتها أو الاستفادة منها.

٢ . نلاحظ أيضاً اهتمام الأطفال بالجوانب العاطفية، وهنا يجب مراعاة السن: فهؤلاء الطلاب هم في سن المراهقة، وفي هذه السن تنشط الناحية العاطفية، فكثير من طلابي يعرض علي قصصاً عن الحب والمعاناة، وأشعاراً وخواطر عن الحبيب، وأعتقد أن المسلسلات تغذي هذا الجانب عندهم.

٣ . نلاحظ التفاوت في الفهم بين الطلاب، فمنهم من يملك وعياً جيداً، ومنهم من يفكر بطريقة بسيطة سطحية، ومن جهتي أرجع ذلك لعوامل متعددة منها: تأثير

المحبة شعوراً بالخجل المبطن من حجابها. ٤ . وقدمت طالبة ملاحظة متعلقة بمسلسل «الشمس تشرق من جديد»، فقالت: إن مرام وصديقتها هيام كانتا تعيشان وحدهما في شقة وكانتا تستقبلان الشباب فيها أحياناً، فهل يُعقل أن تتصرف فتاة يمثل هذه الحرية دون أن يتحدث الناس عن سمعتها؟ ثم إن أهل هيام لم يسمحوا لها بالسفر بمفردها خوفاً على سمعتها، فكيف سمحوا لها باستقبال من تشاء في بيتها من غير خوف على سمعتها؟!

وتناولت طالبة أخرى جانباً آخر من المسلسل السابق فقالت: إن عماد في المسلسل فكر بأنه المعاق، فتزوج امرأة أخرى غير زوجته لتتجنب أخاً لولده المعاق، ولكنه ظلم هذه الزوجة وابنها، وعاملها وكأنها ليست إنسانة، وهنا وجدت الطالبة تناقضاً بين محبة عماد لابنه المعاق، وعدم اهتمامه بابنه الآخر، فهو أصلاً تزوج من أجل إنجاب.

٥ . وطالبة علّقت على مسلسل «الخور العين» بأنه أظهر العلاقات الأسرية المتنوعة، فمن خلال الأسرة الفلسطينية عرض مشكلة التعامل مع سن المراهقة، فالأب كان يتبع أسلوب الضرب مع ولده، والأم كانت تتبع سياسة المنطق والمناقشة، ومن خلال الأسرة الدمشقية أظهر فيها حنان الأم الكبير بصورة كبيرة، وكيف أن حرية الأولاد يجب أن تكون مراقبة من قبل الأهل.

فالتالبة هنا ربطت بين بلد الأسرة ومشكلاتها الداخلية، فكان المسلسل قد أوصل رسالة تقول: إن الأسر العربية مختلفة ومتباينة، وهنا تدخل طالب وسأل فقال: هل فعلاً يوجد مثل هذا الاختلاف؟

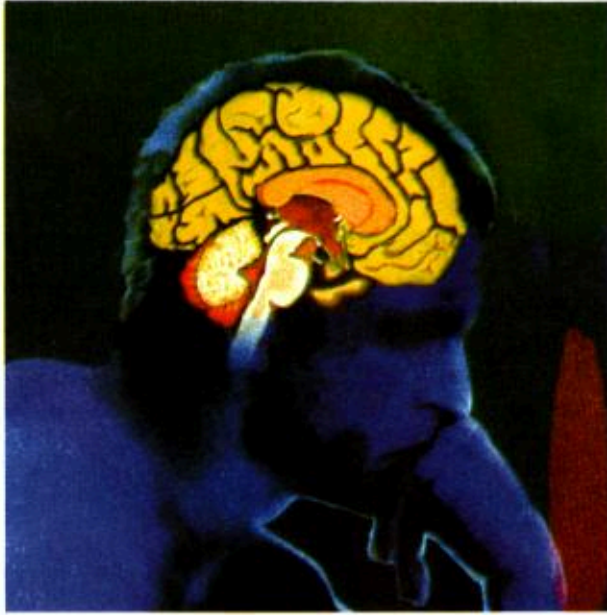
تحليل الملاحظات

مما سبق يمكننا ملاحظة ما يلي:

١ . نوعية المسلسلات التي يتابعها هؤلاء الأطفال: غالباً يتابع الأطفال ما يشاهده الأهل في البيت، وتتحكم بهذه المشاهدة وخصوصاً في رمضان اعتبارات كثيرة، منها: وقت عرض المسلسل، ونوعيته، وأحياناً أسماء الممثلين... إلخ.

ونلاحظ بصورة عامة أن الأهل لا يمنعون أولادهم من مشاهدة أكثر من مسلسل وبرنامج، بل إن رمضان تحول إلى شهر مسلسلات بامتياز، فصار الكبار





الحاسة السادسة.. منحة ربانية

إن شمة أمر عجيب يباغتنا حينما نتعرض للخطر، وهو ظهور فجائي لقوة خارقة تقذف بنا بعيداً عن مكن الخطر، هذا الأمر يعطي مدلولاً ثابتاً ألا وهو أن بداخلنا قوة خارقة لا تظهر إلا عند الخطر.. هذه القوى التي تنشط وتخدم حسب مقتضيات الانفعالات والتفاعلات الطارئة.

د. محمد السقا عيد(*)

هذا ما تقوله «جيرترود شميدلر» أستاذة علم النفس بجامعة نيويورك، فقد استخلصت من دراسات أجرتها أن أغلب الناس لديهم الحاسة السادسة، وعن طريقها تتحقق تخميناتهم أو استبصاراتهم بشكل أو بآخر خلال حياتهم اليومية. ليس من الضروري أن يتنبأ الشخص بحادث خطير أو أمر بالغ الأهمية حتى يقال: إنه موهوب الحاسة السادسة، بل يكفي أن يدق جرس الهاتف ويخطر على البال أن المتحدث صديق قديم لم يتصل بك منذ أمد طويل، وما إن ترفع السماعة حتى تسمع صوته ويتحقق حدسك، وهذا مظهر من مظاهر الحاسة السادسة.

وقد تتعرف أحياناً على شخص وسيم لبق رقيق، لكنك لا تشعر بارتياح إليه، وعلى العكس تحس بهاجس لا تدرك مصدره، ولا تعرف له سبباً ينفرك منه، أو كأنما هاتف من أعماقك يطالبك بأن تتجنبه وتقي منه شراً مرتقباً، فإذا ما توطدت علاقتك به أثبتت لك الأيام صدق إحساسك الخفي الذي حذرك من صداقته، وهذا أيضاً مظهر من مظاهر الحدس أو الاستبصار أو التنبؤ. وكلها جوانب من عملية تواصل حمي صافية، مبعثها الحاسة السادسة، أقلها أن تشعر بعدم الارتياح لشخص أو شيء أو قرار، ويتحقق فيما بعد سبب لهذا الشعور.

الحاسة تنشط وتخبو: وأكدت دراسات الدكتورة «جيرترود» أن الحاسة السادسة تنشط في الشخص ذاته أحياناً وتخبو وتصاب بالخمول أحياناً أخرى، والسبب هو أن جميع مظاهر الإدراك الحسي الخارق ترتبط وفق الارتباط

وأصدر «رينيه سودر» في عام ١٩٦٠م كتاباً عنوانه: «بحث عن الباراسيكولوجي» ذكر فيه أن المعلومات التي تلتقطها المدارك الخارقة التي لا تصدر بالضرورة عن نفاذ البصيرة، وإنما تتولد في العقل الباطن كالذكريات، وهي في نفس الوقت حاسة، لتكن السادسة، ما دامت لم تستخدم إحدى قنوات الحواس الخمس للتوصل إلى المعلومات، وهي كل الأحوال تنتقل المعلومات من اللاوعي إلى العقل الواعي.

أما «آرثر كوستلار» فقد ذكر أن الحاسة السادسة إحدى الشتين:

إما أن تكون نابعة من قوى وقدرات ووظائف روح الإنسان، وهي بذلك قدرة تتجلى وتتفتح تدريجياً مثلما ينمو الحس والضمير والوعي بعد درجة تصاعدياً على سلم النمو والتطور.

وأما أن تكون على عكس ذلك حاسة بدائية قديمة من خصائص الإنسان البدائي القديم، كان في أمس الحاجة إليها كوسيلة للاتصال، ثم ضمرت وتلاشت وحلت محلها أشكال الإدراك والاتصال الحسية الأخرى، وفي كلتا الحالتين ينطوي الاحتمالان على احتمال ثالث، وهو احتمال بعث الحاسة السادسة من جديد، عن طريق روحانية الإنسان، أي عن طريق تدريب وتقوية قواه الروحية.

وتفسير «كوستلار» السابق. على ما فيه من حيرة. يؤكد أهمية متابعة دراسة ظواهر «الباراسيكولوجي» عامة، والحاسة السادسة بصفة خاصة على وجه مكثف.

أغلب الناس لديهم الحاسة السادسة:

وبما أن هناك شفافية في بعض الناس يكتشفون من خلالها حقائق كلفة العيون وعلم (التلثائي)، وهو الشعور عن بعد بما يحدث لمن تحب ومبادلة من تحب نفس المشاعر والأحاسيس، ولذا نقول في المثل الشعبي: (القلوب عند بعضها) و (من القلب للقلب رسول) ولو عن بعد وهذا أمر خاضع لتلاقي الأرواح وصفاء النفوس.

وصديق رسول الله ﷺ: «الأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم. فتلاقي الأرواح أمر بيد الله سبحانه وتعالى، وهذه المقدرات والمنح الربانية للإنسان لا تصطدم بمعرفة الغيب لأنها تقرر مواقف وتستبصر أشياء خارجة عن نطاق الغيبيات وهي صفات ثابتة يعرفها صاحبها وبعضاً ممن حوله مع علم التوسم كتوقعات بحدس الحاسة السادسة.

وقد كان العالم الألماني «رودلف تستشتر» هو أول من تناول ظاهرة الإدراك الحسي الخارق بدراسة جادة أوائل العشرينيات، وأطلق عليها مصطلح E.S.P المنسوب مجازاً إلى الحاسة السادسة، صنفها إلى فروع: الاستبصار، والتنبؤ، ونفاذ البصيرة إلى الأشياء والأشخاص والأحداث، وقراءة الأفكار والمشاعر، وإدراك لمحات من الماضي والمستقبل. وتحت هذا العنوان قدم الباحث «جي. بي. راين» أول دراسة جادة تالية إلى جامعة «ديوك» عام ١٩٣٤م.

(*) ماجستير وأخصائي جراحة العيون

الأوعية البلاستيكية تصيب الرجال بسرطان البروستات



نبه باحثون أمريكيون إلى ألعاب الأوعية البلاستيكية المخصصة لحفظ الطعام قد تشجع نمو نوع معين من الخلايا السرطانية في

الأندروجية، أثناء فترة علاجهم من سرطان البروستات، ويمثلون ٨ إلى ٢٥ ٪ من جميع المرضى المصابين بهذا النوع من السرطان.

وتشير التقديرات إلى أن ٢٢٠ ألف حالة إصابة بسرطان البروستات ستظهر بين الرجال الأمريكيين هذا العام، ومن المتوقع أن يموت ٢٩ ألف رجل منهم بسبب هذا المرض، الذي يعتبر ثاني أنواع السرطانات الشائعة بين الرجال في الولايات المتحدة.

وأوضح الخبراء أن الكثير من حالات سرطان البروستات تعتمد على الأندروجينات الذكرية مثل التستوستيرون، الذي ينشط نمو الورم، وانتشار الخلايا الخبيثة، ويتمثل العلاج الشائع لهذه الحالات في تقليل تصنيع ذلك الهرمون في الجسم، إلا أن المرضى المصابين بطفرات في المستقبلات الأندروجينية لا يستجيبون لهذا العلاج، وبالتالي فإن تعرضهم لمادة «بيسوفينول إيه» البلاستيكية، يضعهم في خطر أعلى لنمو الخلايا السرطانية في أجسامهم ■

غدة البروستات عند الرجال، وتؤثر سلباً على فعالية العلاجات الخاصة بها.

وأوضح علماء في جامعة سينسيناتي ومركز علوم الوراثة البيئية، أن الخلايا السرطانية في البروستات تنشط عند تعرض الرجال لمادة كيميائية تعرف باسم «بيسوفينول إيه»، وهي مادة صناعية، شبيهة بهرمون الأستروجين البيئي غير السترويدي، وتستخدم في تصنيع معلبات الطعام والطبقة المبطنة لألعاب الحليب وأوعية حفظ الطعام وأنايب المياه، ويتم إنتاج حوالي ٢,٥ مليار رطل منها سنوياً. وأظهرت الدراسة الجديدة التي نشرتها مجلة «بحوث السرطان» أن النوع المتأثر من خلايا سرطان البروستات، التي تتميز بوجود مستقبلات متغيرة لهرمونات الأندروجين الذكرية، ينقسم وينتشر استجابة لتلك المادة البلاستيكية.

ويرى الخبراء أن لهذه الاكتشافات أهمية بالغة بالنسبة للرجال، الذين يصابون بطفرات حساسة لمادة «بيسوفينول إيه» في جينات المستقبلات

بمحيط نفسي آخر قوامه: صفاء الذهن، وهذو الأعصاب، واعتدال المزاج، وعناصر شخصية ونفسية أخرى متشابهة حتى هؤلاء الذين يتمتعون بحاسة سادسة قوية لا يد لهم من شرط أساسي يتيح لحاستهم استقبال الإشارات دون تشويش، هذا الشرط هو توفر حد أدنى من صفاء الذهن واعتدال المزاج.

متى تقوى؟ ومتى تضعف؟

وفي جامعة كاليفورنيا أجريت دراسات مطولة أثبتت أن الإنسان يستطيع أن يرسل إشارات حسية للغير، كما يستقبل من الغير إشارات، أو يحس بأحداث أثناء وقوعها في مكان بعيد، بل حتى قبل وقوعها، وأثبت أيضاً أن بعض الموهوبين يستطيعون التأثير على أفكار الغير، فيوحون إليهم بفكرة ما أو سلوك معين عن طريق الاتصال الخاطري الحسي البحت، كما يستطيع بعضهم قراءة أفكار الغير والشعور بالأخطار التي تحدث بهم.

وأبسط مثال لذلك في حياتنا اليومية أن هؤلاء الذين يتورطون في مازق خطير أو يقعون في ضيق و تنابهم الأمراض والآلام، يتذكرون أحب الناس إليهم من الأقرباء، وقد يستغيثون بهم ويستحضرونهم في مخيلاتهم، يشعر هؤلاء الأقرباء بغصة، أو تطرأ عليهم ظواهر عضوية كخفقان القلب ورفيف الجفون، والانقباض النفسي، وقد يصارحون المحيطين بهم آنذاك بمخاوفهم، وبأنهم يستشعرون خطراً يحيط بهم من الناس.

ولعل في تفسير العامة لأسباب الغصة «الشرقة» ورفيف الجفون ما يساير هذا الرأي، علماً بأنه تفسير قديم يتصف بالعمومية في معظم المجتمعات المحلية، ويعتبر من الموروثات الشعبية.

هذا، إن دل على شيء في جملة ما يدل على أن الإنسان يمكن أن يكون مثيراً للحاسة السادسة عند غيره، مثلما هو مستقبل بها لإشارات حسية يستبصرها.. ويكون الإنسان في أقصى حالات القدرة على الإرسال أو الإيحاء، كلما اشتدت انفعالاته وهياجه الوجداني، بينما يكون في أقصى حالات الاستقبال والاستبصار عندما يكون راقداً مسترخياً على قدر كبير من الراحة وهذو الأعصاب.

والحاسة السادسة ليست ثابتة، أي أنها ليست إرادية مثل الحواس الخمس الأخرى، إنها حاسة لا إرادية تحضر لحظة وتغيب أياً ما. باستثناء بعض الموهوبين الأفذاذ ممن خضعوا لاختبارات العلماء.

خصائص الموهوبين

الدراسات التي أجريت في جامعة أكسفورد تشير إلى أن لدى بعض الناس نوعاً من العتامة تقاوم وتحجب الانطباعات الاستبصارية من الظهور على شاشة الوعي، وأثبتت من ناحية أخرى أن فريقاً من الناس يسجلون سيلاً لا ينقطع من الاستبصار وصدق التنبؤ، حتى تكاد تكون حياتهم سلسلة من الرؤى الصادقة، واتضح بعد فحص عدد كبير من الفئة الأخيرة، ودراسة شخصيات منهم، أنهم جميعاً يشتركون في عدة خصائص مميزة، أهمها:

- ١. حسن التكيف الاجتماعي - الاستقرار الوجداني - نفسية منبسطة.
- ٢. الثقة بالنفس - حسن العلاقة مع الآخرين - اتساع شبكة العلاقات.
- ٣. الإيمان بالله ودمائة الخلق. ■

المصادر

١. محمد عزت محمد عارف، لغة العيون، دار الفضيلة، مصر.
٢. محمد السقا عيد، المخ بين عجز الخلق وإعجاز الخالق «تحت الطبع».

ما يعين على الإيثار

فمن أثر الناس بماله وقعد مضطراً
مستشرفاً للناس أو سائلاً أو أثرهم بكل ما
يحرمه على المؤثر دينه فإنه سقه وعجز يذم به
المؤثر عند الله وعند الناس.

ومن هذا تكلم الفقهاء في الإيثار بالقرب
وقالوا: إنه مكروه أو حرام مثل: الإيثار بالصف
الأول والأذان والإقامة.

وتكلموا في إيثار عائشة لعمر بدفته في
حجرتها وأجابوا بأن الميت ينقطع عمله بموته،
وإنما هو إيثار بمسكن شريف لمن هو أولى
منها، فالإيثار به قرينة إلى الله عز وجل للمؤثر.
من كتاب خلق المسلم للشيخ محمد الغزالي
رحمه الله ■

اختيار عبد الله جمال. مصر

١. تعظيم الحقوق، فإن عظمت الحقوق
عنده قام بواجبها ورعاها حق رعايتها
واستعظم إضاعته وعلم أنه إن لم يبلغ درجة
الإيثار لم يؤدها كما ينبغي فيجعل إيثاره
احتياطاً لها.

٢. مقت الشح فإنه إذا مقته وأبغضه التزم
الإيثار.

٣. الرغبة في مكارم الأخلاق، وبسبب
رغبته فيها يكون إيثاره لأن الإيثار أفضل
درجات مكارم الأخلاق.

تنبيهات في الإيثار الشرعي:

أن تؤثر الناس على نفسك فيما لا يحرم
عليك ديناً ولا يقطع عليك طريقاً، ولا يفسد
عليك وقتاً.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

ساعي بريد

قال المدائني: جاء رجل من أشراف الناس
إلى بغداد فأراد أن يكتب إلى أبيه كتاباً يخبره
بوصوله، فلم يجد أحداً يعرفه لكي يرسله
معه.. فعاد بالكتاب إلى أبيه وقال له: كرهت
أن يبطئ عليك خبري ولم أجد أحداً يجيء
بالكتاب فجئت أنا به، وأعطاه إياه ■

محمد عبد الله. الأردن

معلومات تهتمك



- يستعمل اللون
الأحمر في الإشارات
ويستعمل للإنذار ولا
يستعمل اللون الأخضر
أو الأصفر أو غيرهما.
وذلك لأن للألوان
أمواجاً مختلفة في

الطول.. وطول أمواج اللون الأحمر أطول من
بقية الألوان، لذا يمكن رؤيته من مسافات
بعيدة، ومن ثم يمكن التوقف وأخذ الحذر.
- أول من كسا الكعبة المشرفة بكساء من
حرير هو تبع وهو ملك عربي يعني... ثم
جرت العادة على كسوتها كل عام بكساء
حرير يكتب عليه آيات قرآنية بالذهب
والفضة. ■

عبد الكريم سالم مهدي. اليمن

الطريق إلى السعادة

السعادة الحقيقية الكاملة هي سعادة
الروح.

السعادة بالطاعة والشكر والصبر.
السعادة بالتفاؤل والإيجابية والعمل
الصالح.

السعادة بعمل الخيرات، وترك المنكرات.
السعادة بحب الآخرين ومصاحبة
الصالحين.

السعادة بغنى النفس، والتقوى واليقين..
السعادة الكبرى برضا الله ودخول
الفرديوس الأعلى، حيث لا عين رأت ولا أذن
سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ■

أسامة جاسر الأغا

الإعجاز الإلهي

يقول العالم المستشار الهندسي الدكتور
كلوم كاثارامي الذي صمم العقل الإلكتروني
للجمعية العلمية لدراسة الملاحة الجوية بمدينة
لانغلي فيلد langly feld بأمريكا: «كان من
أسباب إيماني بالله ما قمت به من أعمال
هندسية، فبعد أن اشتغلت سنين طويلة في
تصميم أجهزة إلكترونية وكمبيوترات صرت
أقدر كل تصميم وكل إبداع أشاهده.. ثم
خلصت إلى نتيجة مفادها: إنه مما لا يتفق مع
العقل ومع المنطق أن يوجد التصميم البديع
المذهل للعالم من حولنا، والذي يتألف من
أعداد هائلة من التصميمات المعقدة الفذة من
غير إبداع إلهي عظيم لا نهاية لحكمته
وعلمه». ■

من كتاب الإعجاز الإلهي للدكتور نبيل
شفيق الشواتي. ■

اختيار: محمد علي طنطرة. السعودية



طرفة

قال رجل لجحا: أحسن الحساب
بأصبعك؟

قال: نعم.

قال الرجل: خذ جريبين من حنطة.
فعد جحا الخنصر والبنصر.

فقال الرجل: وخذ جريبين من شعير.
فعد السبابة والإبهام وأقام

الوسطى.

فقال الرجل: لم أقمت الوسطى؟
فقال جحا: لئلا تختلط الحنطة

بالشعير! ■

رؤوس الطواغيت

١. الشيطان الداعي إلى عبادة غير
الله.

٢. الحاكم الجائر المغير لأحكام الله
تعالى.

٣. الذي يدعي علم الغيب من دون
الله.

٥. الذي يُعبد من دون الله وهو راض
بالعبادة. ■

نسببة بنت صالح التويجري. بريدة.
القصيم. السعودية

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٩٠٧م مولد الكاتب الإيطالي ألبرتو مورافيا. توفي في ١٩٩٠م.
● ١٩١٩م انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس (طالب باستقلال فلسطين).

● ١٩١٩م الفرنسيات يدلن بأصواتهن للمرة الأولى في الانتخابات التشريعية.
● ١٩٤٢م الأسطول الفرنسي يتوجه من ميناء طولون إلى الجزائر لحماية سفنه من ألمانيا النازية.

● ١٩٤٥م تأسيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

● ١٩٤٧م الجمعية العامة للأمم المتحدة تصدر القرار (١٨١) الذي أقر تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية بأكثرية ٢٣ صوتاً مقابل ١٢ وامتناع عشرة.

● ١٩٥١م الجيش الصهيوني يدمر قرية البونيشات العربية ويحول أهلها إلى لاجئين خارج فلسطين.



● ١٩٥١م العقيد أديب الشيشكلي يتسلم السلطة في سورية إثر انقلاب عسكري.

● ١٩٦٢م حظر الحزب الشيوعي في الجزائر.

● ١٩٦٧م الأمم المتحدة ترفض انضمام الصين الشعبية إليها.

● ١٩٦٧م إعلان قيام جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية الجنوبية.

● ١٩٧٠م الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى القرار (٢٦٤٩) الذي يعترف بـ «حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».

● ١٩٧١م القوات الإيرانية تحتل جزر أبو موسى وطنب الصغير وطنب الكبرى في الخليج عشية الإعلان عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة التي تنتمي الجزر إليها.



● ١٩٧١م منظمة «أيلول الأسود» الفلسطينية تفتال رئيس الوزراء الأردني وصفي التل في القاهرة. ■

إعداد: إيهاب العشري

البرمائيات



هي طائفة الحيوانات التي تستطيع الحياة في الماء أو خارجه كالضفدع والعجوم والسمندل وغيرها.

وقد ظهرت البرمائيات لأول مرة قبل ٤٠٠ مليون عام مضت.

ورغم أن البرمائيات تستطيع العيش في الماء واليابسة إلا أن معظمها لا يتناسل إلا في الماء. كما أن حياتها في اليابسة تكون في الأغلب في مناطق قريبة من الأراضي التي تغمرها المياه.

تضع معظم البرمائيات بيضها ليسبح في الماء أو يلتصق بالحجارة والنباتات المائية. وصغار البرمائيات كلها تتشابه في طريقة حياتها، وعندما تكبر تحصل على الأوكسجين بواسطة الخياشيم «داخل الماء» وتستخدم ذيلها في السباحة كالأسماك تماماً.

ومع تقدم الأيام ينمو الصغار فتختلف طريقة حياتهم إذ تتشأ لكل منها رئة، وتتمو لها أطراف فتصبح قادرة على مغادرة الماء والعيش في اليابسة.

يقضي بعض أفراد البرمائيات معظم حياته في الماء، وبعض آخر يعيش في الماء واليابسة بنفس النسبة تقريباً وهناك صنف ثالث يعيش بصورة رئيسية في الماء.

وتنقسم البرمائيات لثلاثة أنواع رئيسية:

١. برمائيات ذات ذيل.
 ٢. برمائيات عديمة الذيل.
 ٣. برمائيات عديمة الأرجل.
- من ذوات الذيل سمندل الماء والسمندر.. وبالإضافة إلى الذيل الطويل يتميز أفراد هذه المجموعة بوجود أربعة أطراف قصيرة. أما عديمة الذيل فتشمل الضفادع والعجوميات، وتتميز بوجود أطراف خلفية قوية ومتينة تستخدمها لكي تدفع نفسها في الماء وتقفز على اليابسة.

أما البرمائيات عديمة الأرجل فتعيش في الأحجار في الأراضي الرطبة كما تعيش في الأقاليم الاستوائية، بعضها يبيض والبعض الآخر يلد. ■

كن ولا تكن

١. كُن من يطيع الله ورسوله فإن من أطاع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.
٢. كن من لا يخشى إلا الله فإن خشيته تبارك وتعالى تخلف الإنسان من خشية الناس جميعاً.
٣. كن من ينهى نفسه من الهوى فإن من نهى نفسه عن الهوى كانت الجنة مأواه.
٤. كُن من يذكر الله دائماً فإن ذكر الله يورث القلوب طمأنينة وراحة.
٥. كُن من يرضى بقدر الله فإن الرضا بالقدر ينزل السكينة في القلوب.
٦. كُن من يشكر عند السراء ويصبر عند الضراء فإن الشكر يزيد النعمة والصبر يزيد الإيمان.
٧. كن من يؤثر آخرته على دنياه فإن الآخرة هي دار القرار وإن الدنيا ظل زائل لا يركن إليها إلا الجاهل.
٨. لا تكن من يعصي الله ورسوله فإن من يعصي الله ورسوله قد ضل وغوى.
٩. لا تكن من يخشى الناس فإن خشيتك

عبد الوكيل مسرور العمري. الكلية العربية الإسلامية. الهند

المشروع الإصلاحي
واستخدام القوة (٣ من ٤)

تيار العنف المعاصر



المستشار:
سالم البهنساوي

ترك الرئيس الراحل محمد أنور السادات لشباب الحركة الإسلامية حرية العمل العلني.

وبعد عامين من النشاط العلني والحرية استخدموا الكلية الفنية العسكرية مسرحاً لعمل مسلح لقلب نظام الحكم بالقوة العسكرية التي لا يملكون منها شيئاً يذكر فكانت نتيجة المحاولة الصبيانية التي قاموا بها عام ١٩٧٥م من داخل هذه الكلية هو سجن هؤلاء وتبعية نشاطهم.

فأصدروا كتاباً بعنوان «حتمية المواجهة» تضمن المناداة برد هذا العدوان المتمثل في محاكمة المتلبسين بالاعتداءات المسلحة، وطالبوا في الكتاب أن تخرج السيوف من أغمادها وأن يشتعل البارود ويطلق الرصاص ليقوم المجاهدون برد العدوان بمثله.

وقد نسبوا هذا الكتاب للشيخ عمر عبد الرحمن الذي أنكر ذلك فيما بعد.

وقد جمعوا أدلتهم الشرعية على استخدام العنف المسلح في المجتمعات في كتاب للمهندس عبد السلام فرج بعنوان «الفريضة الغائبة» والذي استند فيه إلى إجازة شيخ الإسلام ابن تيمية محاربة التتار واعتبروا حكام المسلمين في عصرنا مثل التتار وهم لا يجهلون أن التتار غير مسلمين واعتدوا على البلاد الإسلامية واحتلوها عسكرياً، وحكام المسلمين ليسوا كذلك؛ فهذا قياس باطل.

وقد انتهى الأمر بهؤلاء الشباب إلى قتل الرئيس محمد أنور السادات غيلة واعتدوا على رجال الشرطة في الصعيد، وسجن جميع من اشتركوا في هذه الجرائم كما أعدم من اشتركوا في القتل.

وبعد عشر سنوات من سفك الدماء ونهب بعض المحلات والاعتداء على السائحين باسم الجهاد الإسلامي، اعتذر هؤلاء عن هذه الأخطاء واعتبروا السادات من الشهداء وأن ما أقدموا عليه قد أساء للشعب المصري وذلك فيما عرف باسم «مبادرة وقف العنف».

وقد سجلوا هذه المبادرة والاعتراف بالأخطاء في أربعة كتب صدرت في ذي القعدة ١٤٢٤ هـ يناير ٢٠٠٢م، تحت عنوان «تصحيح المفاهيم» وتضمنت هذه الكتب الأدلة الشرعية على هذه الأخطاء وأن السبيل الشرعي للإصلاح هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة.

لكن الدكتور أيمن الظواهري - الذي اشترك عام ١٩٨٥م في تأسيس هذه المجموعات متضمناً إلى نبيل البرعي وإسماعيل طنطاوي ومحمد الشرقاوي حسبما ورد في التقرير الاستراتيجي لمؤسسة الأهرام عن تيار العنف المعاصر - لم يقبل هذه المبادرة السلمية وأصر على المناداة باستخدام القوة المسلحة ضد الحكام وداخل المجتمعات المدنية.

وقد أورد أدلته في كتاب صدر عام ١٩٨٨م بعنوان «الحصاد المر... الإخوان المسلمون في ستين عاماً»، وقد ورد في الكتاب أنه يمثل فكر جماعة الجهاد التي تأسست للرد على أقطاب الإخوان المسلمين في بياناتهم المتكررة عن الإصلاح السلمي من خلال الدستور، وزعم أنه بهذا كشف أباطيل هؤلاء المجرمين وتضليلهم المتعمد للمسلمين!! (ص ٦٧، ٦٨). ■